الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
شعبةعلم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي والصحة االعقلية

عنوان المذكرة

الحرمان العاطفي و تأثيره في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف

دراسة عيادية لأربع حالات

بمؤسسة الطفولة المسعفة-بنون-وهران

من إعداد الطالبة :

*فرقـان مريـــــم

تحت إشراف الأستاذة:

*غانـــي زينـــب

السنة الجامعية : 2016/2015

الإهداء

أهدي دراستي هذه إلى من ساندتني بدعائها و سهرت الليالي تنير دربي إلى من تشاركني أفراحي و أحزاني إلى نبع العطف و الحنان إلى أجمل إبتسامة في حياتي إلى أروع إمرأة في الوجود أمي الغاليـــة.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم و المعرفة إلى من أنار لي درب النجاح و دعمني إلى القلب الطيب أهدي ثمرة جهدي أبي العزيـز .

إلى أخي الصغير الذي أتمنى له النجاح .

إلى جميع أفراد عائلتي الكريمة .

كما أهديها إلى جميع طلبة تخصص علم النفس العيادي .

و إلى كل طالب علم أهدي دراستي هذه .

الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والذي وفقني لإنجاز هذه الدراسة المتواضعة .

وأتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذتي الفاضلة "غاني زينب " التي أشرفت على دراستي هذه و لم تبخل عليا في بعض المعلومات والنصائح والتوجيهات مما ترتب عليه إنجاز عملي في أحسن صورة .

كما أتوجه بالشكر لجميع أساتذة معهد علم النفس والأرطفونيا لما لهم من الفضل الكبير في تعليمنا و تزويدنا بالمعلومات التي أثرث عقولنا و نورت طريقنا طوال فترة دراستنا في الجامعة .

كما لا يجب أن أنسى شكر كل شخص ساعدني من قريب أومن بعيد في إتمام دراستي .

ملخص الدراسة :

إن الإضرابات النفسية في الطفولة تعبر عن عجز الأسرة على القيام بدورها و وظائفها مع الطفل ، بحيث تظهر على هذا الأخير إضطرابات تعيق توافقه مع ذاته و مع الأخرين .

فقد تمحور موضوع دراستنا حول " الحرمان العاطفي وتأثيره في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف " .

و قامت إشكالية دراستنا حول : كيف يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف ؟

فالطفل المسعف يتأثر بالعوامل النفسية أبرزها الحرمان العاطفي و الأسري و هذا ما بينته أيضا الدراسات السابقة التي ذكرناها في بداية إشكاليتنا و التي كانت مركزة حول الحرمان العاطفي و دوره في ظهور مختلف الإضطرابات النفسية و الشخصية للطفل اليتيم سواء كان شرعي أو غير شرعي .

و بناءا على ما سبق إستطعنا صياغة الفرضية العامة القائلة : يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين و إدراك صورة العائلة لدى الطفل المسعف .

وكان هدفنا الرئيسي من دراستنا النظرية و التطبيقية هو التعرف و محاولة الكشف عن الصورة التي يكونها الطفل المسعف في ذهنه عن عائلته و هل أثر الحرمان العاطفي في تكوينه لها كما توسعنا في هدفنا إلى الكشف عن مفهوم النسق الأسري عند هؤلاء الفئة من الأطفال ، و لتحقيق ما سبق ذكره قمنا بالاعتماد على المنهج العيادي في دراسة أربع حالات من الذكور المتواجدين بمؤسسة الطفولة المسعفة – بنون–وهران ، و الذي إخترناهم بطريقة قصدية بحيث تتراوح أعمارهم مابين (6) سنوات حتى (12) سنة

فقد قمنا بإجراء مجموعة من مقابلات معهم مكنتنا من جمع عدة معلومات كما أن الملاحظة ساعدتنا في التعرف على

سلوكاتهم ، و من أجل الوصول إلى نتائج تخدم دراستنا بشكل مباشر إعتمدنا على الإختبارات الإسقاطية المتمثلة في (إختبار رسم العائلة "corman " و إختبار تفهم العائلة F.A.T) و ذلك للكشف عن صورة العائلة التي يكونها الطفل في ذهنه و كيفية إدراكه للنسق الأسري ككل بإعتبار الحالات المدروسة كانوا يعيشون مع أسرهم في الماضي القريب .

وفي الأخير توصلنا إلى أن الفرضية العامة قد تحققت مع جميع الحالات أما الفرضية الفرعية الأولى فتحققت مع معظمهم و الثانية لم تتحقق مع أي حالة منهم ، و هذا ما يجعلنا نستنتج أن الطفل المسعف يكون صورة عائلية في ذهنه رغم أنها مشوهة فالمهم هو أنها ليست غائبة، فذلك التشوه قد ساهم فيه الحرمان العاطفي بشكل مباشر، كما تبينا لنا أن الحالات الأربع مدركين لطبيعة النسق الأسري و هذا لأنهم كانوا يعيشون مع أفراد عائلاتهم قبل دخولهم للمؤسسة الإوائية ،و لكن الصراعات التي سجلها إختبار F.A.T في برتوكول كل حالة تكشف عن طبيعة النسق المختل الذي كان فيه والذي يعد السبب الأول وراء تواجده حاليا في مؤسسة ، وفي الأخير خرجنا بخاتمة و مجموعة من التوصيات و الإقتراحات التي تفيد كل من يطلع على هذه الدراسة .

فهرس المحتويات

الإهداء .....ب

الشكر و التقدير .....ج

ملخص الدراسة .....د.هـ

فهرس المحتويات .....و.ز.ح.ط.ي.ك

فهرس الجداول.....ل

فهرس الأشكال.....م

المقدمة 01

الفصل الأول

(مدخل الدراسة)

ـ تمهيد.....05

1 ـ إشكالية الدراسة 05

2 ـ فرضيات الدراسة 09

3 ـ دوافع و أسباب إختيار موضوع الدراسة 10

4-أهداف الدراسة 10

5ـ أهمية الدراسة 11

5ـ تحديد المفاهيم الإجرائية.....12

ـ خلاصة الفصل.....12

الجانب النظري

الفصل الثاني

(الحرمان العاطفي و الطفولة المسعفة)

- تمهيد.....15

أولا/الحرمان العاطفي

1- مفهوم الحرمان العاطفي 15

2- أسباب الحرمان العاطفي 16

3- أنواع الحرمان العاطفي 17

4- الأثار المترتبة على الحرمان 19

5-أثار الحرمان على الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى 20

6-النظريات المفسرة للحرمان العاطفي 21

ثانيا/ الطفولة

1-تعريف الطفولة 22

2-مراحل الطفولة 23

3-حاجات الأطفال النفسية 24

4-مطالب النمو في الطفولة الوسطى.....26

5-أهمية الرعاية الوالدية للطفل 27

ثالثا/الطفولة المسعفة

1-الطفل المسعف 28

2-أصناف الطفل المسعف 29

3-خصائص الأطفال المسعفين 30

4-أماكن رعاية الطفولة المسعفة 32

-خلاصة الفصل 33

الفصل الثالث

(صورة العائلة و النسق الأسري)

أولا/الصورة

-تمهيد 36

1-مفهوم الصورة 36

2-أنواع الصورة 37

3-علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى 40

ثانيا/العائلة (الأسرة)

1-مفهوم العائلة (الأسرة).....41

2-أنواع الأسرة 43

3-وظائف الأسرة 44

ثالثا/الأسرة الجزائرية

1-وظيفة الأسرة الجزائرية 45

2-خصائص الأسرة الجزائرية 45

3-العلاقة بين الأباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية 46

رابعا/النسق الأسري

1-لمحة تارخية عن المدرسة النسقية 47

2-تعريف النسق 47

3-خصائص النسق الأسري 47

4-أنواع النسق الأسري 48

5-نظريات النسق الأسري 49

6-الإختلالات الوظيفية داخل النسق الأسري 51

-خلاصة الفصل.....53

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

(منهجية الدراسة)

-تمهيد 56

أولا/الدراسة الإستطلاعية

1-الحدود المكانية.....57

2-الحدودالبشرية..... 58

3-أدوات الدراسة الإستطلاعية 58

4-الهدف من الدراسة الإستطلاعية 59

5-نتائج الدراسة الإستطلاعية 59

ثانيا/الدراسة الأساسية

1-منهج الدراسة 60

2-مواصفات الحالات المدروسة 60

3-أدوات الدراسة 61

-خلاصة الفصل 68

الفصل الخامس

(دراسة الحالات)

-تمهيد.....70

1-تقديم الحالات 70

1-1-الحالة الأولى "أ".....70

1-2-الحالة الثانية "ع".....95

1-3-الحالة الثالثة "ح".....121

1-4-الحالة الرابعة "ش".....147

-خلاصة الفصل 173

الفصل السادس

(تحليل و مناقشة الفرضيات)

-تمهيد.....175

1-مناقشة الفرضية العامة.....175

2-مناقشة الفرضيات الفرعية 177

1-2-مناقشة الفرضية الفرعية الأولى 177

1-2-مناقشة الفرضية الفرعية الثانية 179

- خلاصة الفصل.....180

الخاتمة 181

التوصيات و الإقتراحات 183

قائمة المراجع.....185

الملاحق 191

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح سير المقابلات مع الحالة الأولى	73
02	يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة (أ)	88
03	يوضح سير المقابلات مع الحالة الثانية	99
04	يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة (ع)	115
05	يوضح سير المقابلات مع الحالة الثالثة	127
06	يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة (ح)	143
07	يوضح سير المقابلات مع الحالة الرابعة	156
08	يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة (ش)	172

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	شكل يمثل مطالب الأطفال	**27**

المقدمة :

الأسرة هي المؤسسة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، فهي الحضن الأول الذي يرعاه و يعمل على توجيهه و السهر على نموه الجسمي و المعرفي و النفسي و العقلي و الإجتماعي ،فالأسرة هي التي تقوم بإشباع حاجيات الطفل و رعايته و الإهتمام به ، مما يخلق بداخله إحساس بالأمن و الطمأنينة ،بحيث يتفاعل مع أفرادها و خاصة الوالدين الذان يدعمونه بالحب و الحنان ، مما ينعكس على إستقراره النفسي ، كما أن مرحلة الطفولة تعد من أهم و أعقد مراحل حياة الإنسان و على أساسها تتحد المعالم الأولية لشخصيته فالطفل كائن حساس و في مرحلة نمو مستمر .

كما أن النظرية النسقية ترى كل عضو جزءا من النسق بحيث يؤثر كل عضو على الآخر، فتوافق و إنسجام الأسرة بمرونة و قدرة أعضائها يؤدي إلى التكيف حتى مع المحيط الإجتماعي .

فإذا كانت الأسرة مضطربة سوف تعرض الطفل إلى إضطرابات سلوكية أبرزها السلوك العدواني خاصة إذا تم إيداعه في مؤسسة إيوائية بعيدا عن الجو الأسري فإنه سوف يعاني حرمانا عاطفيا كبيرا.

و في دراستنا هذه سوف نحاول معرفة مدى تأثير الحرمان العاطفي على تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف و ذلك من خلال تطبيق الإختبارات الإسقاطية .

و قد إحتوت دراستنا هذه على ستة فصول :

بحيث جاء الفصل الأول كمدخل لعرض الإشكالية و صياغة الفرضيات مع ذكر الأسباب التي دفعتنا

لإختيار الموضوع و مدى أهميته في الميدان ، كما قدمنا تعاريفا إجرائية للمتغيرات التي ستبنى من خلالها دراستنا النظرية .

أما الفصل الثاني المدرج في الجانب النظري قد خصصناه لدراسة متغيرين متتابعين ألا وهما الحرمان العاطفي و الطفولة المسعفة ، فذكرنا مفاهيم علمية حول الحرمان و كذا أسبابه و أنواعه و الأثار الناجمة عنه و بعض النظريات التي فسرته ، كما عرضنا مفاهيم حول الطفولة بصفة عامة و مراحلها و حاجات الطفل الأساسية خلالها ، و بعدها دخلنا في مفهوم الطفولة المسعفة و ما يحتويه من عناوين كالمفهوم و أنواع الطفل المسعف و كذا خصائصه المتنوعة ، و عرفنا كذلك المؤسسة الإيوائية و شروطها و كذا مزاياها و عيوبها .

أما الفصل الثالث الذي هو أيضا تابع للجانب النظري فقد تناولنا فيه صورة العائلة و قد قسمنا هذا المتغير إللى قسمين بحيث فسرنا الصورة لوحدها و العائلة لوحدها ، فكان هذا بتقديم تعاريف علمية حول الصورة و أنواعها و علاقتها بالأنشطة الذهنية خاصة بالإدراك و المحاكاة ، و القسم الثاني أيضا قدمنا فيه مفاهيم حول كل من العائلة و الأسرة البديلة ، كما ذكرنا أنواع الأسرة و أهم وظائفها ، و بإعتبار أننا ندرس حالات مسعفة من المجتمع الجزائري كان يجب أن نتطرق لمفهوم الأسرة الجزائرية و خصائصها و وظيفتها و طبيعة علاقة الأباء مع الأبناء فيها ، و من جهة أخرى كان الباب الثاني من هذا الفصل مخصصا لمفهوم النسق الأسري بحيث قدمنا لمحة تارخية عنه و كذا مفهومه و خصائصة و النظريات التي فسرته و كذا الإختلالات الوظيفية التي تحصل بداخله ، و هذا ما سيساعدنا في دراستنا الميدانية الموالية .

أما الفصل الرابع فقد خصص لمنهجية الدراسة بحيث قما فيه الدراسة الإستطلاعية التي قمنا بها كأولى

الخطوات ، و بعدها دخلنا في الدراسة الأساسية التي إحتوت على الحدود المكانية و الزمانية و كذا التعريف بمكان إجراء التربص مع الحالات و عرفنا بالمنهج الذي إتبعناه معهم و بعدها عرفنا بالعينة وعددها فقد إخترناها بطريقة قصدية ، و في أخر الفصل كشفنا عن الأدوات التي سنعتمد عليه في الدراسة الميدانية فقد تمثل في المقابلة العيادية النصف موجهة و كذا الملاحظة و الإختبارين الإسقاطيين (رسم العائلة لـ (كورمان) و تفهم العائلة F.A.T .

و الفصل الخامس و الذي يعتبر الأطول بين الفصول فهو تمحور حول دراسة الحالات العيادية فقد قمنا بتقديم كل حالة على حدا بالترتيب بحيث بدأنا بتقديم الحالة و بياناتها الأولية و مجموع مقابلاتنا معها و بعدها عرضنا نتائج كل من إختباري رسم العائلة لـ "كورمان" و تفهم العائلة "F.A.T " و في الأخير قدمنا حوصلة عامة إحتوت على تقرير نفسي عن كل حالة .

و في الأخير جاء الفصل السادس الذي يعد من أهم الفصول ففيه قد قمنا بتحليل و مناقشة الفرضية العامة وكذا الفرضيات الفرعية لدراستنا ، و كانت المناقشة قائمة على ضوء الدراسات السابقة و كذا نتائج دراستنا الميدانية و ذلك من أجل التحقق من صدق الفرضيات والخروج بخلاصة عامة و تقديم بعض التوصيات و الإقتراحات .

الفصل الأول

(مدخل الد راسة)

تمهـيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض الإشكالية و الدراسات السابقة و الفرضيات التي ستقوم عليها دراستنا،و سنذكر أهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع و مدى أهميته ، كما سنشير إلى الأهداف التي سنسعى للوصول إليها ، و سنحدد المفاهيم الإجرائية للمتغيرات التي سنركز عليها في دراستنا النظرية و التطبيقية للحالات المتواجدة بمؤسسة الطفولة المسعفة –بنون –بوهران .

1.إشكالية الدراسـة :

يتأثر الطفل المسعف بمجموعة من العوامل النفسية منها الحرمان العاطفي والأسري داخل المؤسسة الإيوائية و التي تفتقر للعوامل أو الشروط الضرورية للنمو النفسي السليم للطفل مما يؤي إلى ظهور الكثير من المشاكل النفسية و ما يصاحبها من أثار من بينها قصور في تكوين صورة العائلة في ذهنه أو غيابها ، و قد أجريت دراسات سابقة أجنبية وعربية حول الحرمان العاطفي و تأثيراته على فئة الطفولة المسعفة و من بين هذه الدراسات نذكر :

الدراسات الأجنبية :

دراســة **سبيتز** "**spitz** " **(1946)** : قد نشر تقريراته حول أطفال مسعفين تربو في ظرف الحرمان العاطفـي وأكد فيها على الإضطرابات النفسيـة الجسديـة التي تظهر عند الطفل في الشهور الأولى من الحياة جراء إقامــة طويلـة في المؤسسات الإستشفائيــة حين يحرمون من أمهاتهم وسماها بالفصل داء المصحـات Hospitalisme و هو تأخيـر اللغـة بالإضافـة إلى تدنـي المقاومـة للإصابـات و في

الحالات الأكثر خطورة يظهر الهزال .

و بقاء هؤلاء مفصولين عن أمهاتهم البيولوجية ، خاصة إذا كانت الأم تتميز بسلوك مانح ، يظهر عند الطفل بعد الإنفصال ما يسمى بالإنهيار الإرتكالي dépression anaclitique فسلوك الطفل متباين من مظاهره ، فمثلا طفل سعيد لكن عند دخوله الحضانة يصبح متمايزا أو خاملا .

و قارن "**Spitz** " بين أطفال يعيشون في مؤسسة مع أمهاتهم و أخرون دون أمهاتهم ، فوجد أن الفئة الثانية تنمو بشكل طبيعي ، مقارنة بالأولى حيث تنمو بشكل مضطرب ، و هذا ما يجعله يفسر الإضطرابات بالحرمان العاطفي ، و قد لاحظ أيضا أنه كلما زادت مدة الإستشفاء بدون بديل أمومي ، كلما زادت الإضطرابات ، حيث تتبع "Spitz "91 طفلا في دراسته مدتها 4 سنوات ، قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي ببلشلونا سنة 1958 ، أثبت خطورة داء المصحات و هذا حسب النتائج التالية :

37 طفل توفي قبل سن الثانية .

20 طفل لا يلبسون لوحدهم .

60 طفل ليس لهم تحكم جهازهم الطرحي (التبول ، التبرز) .

6 لا ينطقون و لا كلمة ، و 5 لهم كلمتين ، و واحد فقط يكون جملة واحدة .

(بدرة ميموني، 2005: 167-168)

و جاءت دراسة " **ناتالي لوتر** " **(1981)** : و التي كانت حول أطفال مؤسسة رعاية الطفولة اللذين تتراوح أعمارهم مابين 6-7 سنوات و قد إستعملت في دراستها أساليب البحث المتمثلة في الملاحظة و

المقابلة مع المربيات فتوصلت إلى فقدان موضوع البحث الحرمان العاطفي ، فغياب الأم غالبا ما يترك أثار عميقة تظهر إما أثناء مدة الإنفصال أو أثناء الفترة التي تتبلور مباشرة بعد عودة الأم ، فإن لم تتحقق هذه العودة تبقى الأثار دائمة و منها قصيرة المدى تظهر في شكل الإحتجاج و التشاؤم و الإنفصال ، و أثار طويلة المدى تظهر بعد عدة أشهر أو عدة سنوات بعد الإنفصال المطلق عن الأم ، فهذا الإنفصال يصيب الطفل الإنفعالي حيت تتقدم عنده القدرة على إقامة علاقة مع الأخرين كما نلاحظ عنده مشاكل لغوية ، و يكون هذا لفئة بطيئة نوعا ما و حتى أن الطفل يبدي سلوكا عدوانيا في حالة إرغامه على فعل شيء ما . **(Louter ,1981 ; 21-23)**

و دراسة « **Zepher Atasoy** » **(1992)** : "**أثر غياب الوالدين على الأبناء** "

و هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب الوالدين على الأبناء ، و كان عدد العينة 211 طفل ، و كانت العينة المستخدمة مكونة من مجموعتين : المجموعة الأولى (99) طفلا محرومين من الوالدين و

المجموعة الثانية : تتكون من (112) طفلا يعيشون مع والديهم .

و أسفرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذي يعيشون مع والديهما سجلوا درجات أدنى من المجومعة التي حرمت من الوالدين في المشاكل المدرسية ، و أن الأطفال الذين يعيشون مع والديهما أكثر إستقرارا و أقل إضرارا من المجموعة المحرومة من الوالدين . **(ياسر إسماعيل ،2009 :87)**

الدراسات العربية :

و أيضا الدراسة العربية لـ : **محمد بدرينة (1988)** و هي دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، و توصل فيها إلى نتائج تتفق مع نتائج أخرى متعددة ، و لقد أجريت الدراسة على

مجموعتين من الأطفال (50 طفل في كل مجموعة) من الأطفال المحرومين من الوالدين و أخرون في أسرهم الطبيعية ، و توصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس و الإنطواء ، و غياب السند و الأمن لإفتقاد الصور الوالدية المطمئنة ، كما تسيطر مشاعر الذنب و القلق و الدونية و إنخفاض تقدير الذات ، كذلك إتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقات عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن و تغيرهن بإستمرار ، و بإختصار فقد عكست شخصية الطفل المحروم من والديه حاجاته للحب و العطف و عكست كذلك عدوانا شديدا نحو الوالدين .

(أنسى قاسم ،1998: 182)

و كذلك دراسة العربي (1988) : " **أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل** " و هدفت الدراسة إلى معرفة الأثار الناتجة عن الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، و طانت عينة الدراسة المستخدمة مكونة من عينة سيكومترية من مجموعتين : المجموعة الأولى تجريبية و المجموعة الثانية ضابطة تضم كل واحدة منها (50) مفردة محددة بأوصاف خاصة (الجنس و المستوى الدراسي –السن) أما المجموعة التجريب فيضاف إليها المتغير المستقل و الحرمان من الوالدين .

و إستخدم الباحث : إختبار المصفوفات المتتابعة المقنن (لرافن) وأدوات الدراسة الإكلينيكية و إختبار رسم الأسرة للويس كورمان .

و أسفرت النتائج عن أن صورة الذات لدى أفراد المجموعة المحرومة من الوالدين غارقة في مشاعر البؤس و الإنزواء و الإنعزال و غياب السن و الأمان و تنطبق عليها مشاعر الذنب و القلق و الدونية و إنخفاض تقرير الذات . **(ياسر إسماعيل ،2009 :80)**

و قد لاحظنا من خلال الدراسات السابقة أن معظمها درست الحرمان العاطفي و تأثيراته على الطفل المسعف و التي تظهر في سلوكات و إضطرابات معينة و سأحاول في دراستي هذه التعمق في متغير أخر ألا و هو صورة العائلة في ذهن الطفل المسعف و كيف يؤثر الحرمان العاطفي في تكوينها و إدراكها .

و هذا ما جعلنا نطرح **الإشكالية** التاليــة :

*كيف يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين و إدراك صورة العائلة لدى الطفل المسعف ؟

التساؤلات المطروحة :

-هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى تشوه في صورة العائلة لدى الطفل المسعف ؟

- هل يؤدي الحرمان العاطفي إلى غياب كلي لصورة العائلة لدى الطفل المسعف ؟

2/فرضيات الدراســة :

بناءا على التساؤلات المطروحة في الإشكالية السابقة تمكنا من صياغة الفرضيات التاليــة :

الفرضية العامة :

يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين و إدراك صورة العائلة لدى الطفل المسعف .

الفرضيات الفرعية :

*يؤدي الحرمان العاطفي إلى تشوه و قصور في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف .

*يؤدي الحرمان العاطفي إلى غياب كلي لصورة العائلة لدى الطفل المسعف .

3. دوافع و أسباب إختيار موضوع الدراسة :

هناك عدة أسباب موضوعية و ذاتية دفعتنا لإختيار موضوع الدراسة هذا ، فقد تناولت العديد من الدراسات مشاكل الطفولة المسعفة و إختلف من حيث الأهداف و المناهج المعتمدة فيها ، و جائت دراستنا هذه مكملة للدراسات السابقة إلا أننا قد ركزنا فيها على متغير جديد و مهم ألا و هو صورة العائلة لدى الطفل المسعف .

– تسليط الضوء على مختلف الإضطرابات النفسية و المعرفية التي تصيب الطفل المسعف نتيج الحرمان العاطفي من الجو العائلي و من بينها تشوه في إدراك صورة العائلة.

– الرغبة في التعرف على كيفية إدراك الطفل المسعف للصورة العائلية في ذهنه من خلال اختبار العائلة لـ "**كورمان**" و إختبار تفهم العائلة **F.A.T**.

– قلة الدراسات حول موضوع الصورة العائلية لدى الأطفال المسعفين في مكتبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، حسب إطلاعي الخاص .

– محاولة الكشف عن طبيعة الصورة العائلية لدى الطفل المسعف ما إذا كانت مشوهة أو غائبة كليا .

5– أهداف البحث :

لكل بحث هدف معين يسعى الباحث للوصول إليه ، لأن الهدف يعتبر الخط التي يسير عليه حتى يصل إلى نتائج تؤكد فرضياته ، و تكمن أهداف بحثنا هذا في :

* تبيان كيفية إدراك الطفل المسعف للصورة العائلية المكونة في ذهنه من خلال رسوماته الإسقاطية .

*محاولة الكشف عن طبيعة صورة العائلة لدى الطفل المسعف إذا كانت مشوهة أو غائبة كليا .

*تبيان كيفية إدراك الطفل المسعف للنسق الأسري من خلال إختبار تفهم العائلة **F.A.T.**

*التعرف على الجو الأسري البديل للطفل المسعف و مدى تكيفه معه .

*الخروج بمجموعة من التوصيات و الإقتراحات التي تزود و تثري المعلومات لدى العاملين داخل المؤسسة الإيوائية و كذا العاملين في هذا المجال .

4. أهمية الدراسـة :

*تعد نتائج دراستنا إضافة جديدة في حقل علم النفس العيادي خاصة بتطبيق إختبار تفهم العائلة على أطفال مسعفين .

*النتائج المتحصل عليها من خلال إختبار رسم العائلة و تفهم العائلة F.A.T تساعد في الكشف عن الصراعات الأسرية التي كان يعيشها الأطفال قبل دخولهم للمؤسسة الإيوائية .

*إثراء مكتبة الجامعة بهذا الموضوع ، من أجل التعرف على الصورة العائلية لدى الطفل المسعف و كيفية تأثير الحرمان العاطفي على تكوينها في ذهنه .

*تساعد دراستنا هذه الأخصائيين النفسانيين المهتمين بالعلاج النسقي في إيجاد خطط علاجية تفيد الأسر المضطربة .

5. تحديد المفاهيم الإجرائية:

الحرمان العاطفي : هو الغياب المادي و المعنوي للوالدين في حياة الأطفال المتواجدين في مؤسسة الطفولة المسعفة لولاية وهران ، والذين تتراوح أعمارهم من 6 إلى 12 سنـة .

صورة العائلة : و هي الصورة الذهنية التي يكونها الطفل المسعف عن عائلته و المقصود بها الأسرة النواة المكونة من الزوجين والأبناء و التي تظهر من خلال من خلال إختبار رسم العائلة لـ "**كورمان**" و إختبار تفهم العائلة **F.A.T** .

الطفل المسعف : و هو الطفل الذي ينتمي إلى فئة الأطفال المحرومين من الجو العائلي و الذين تتراوح أعمارهم مابين 06 إلى 12 سنة والذين يعيشون في مؤسسة إيوائية تعمل على التكفل بهم ماديا و معنويا وهي (مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون–بوهران) .

خلاصة الفصل :

يمكن القول بأن هذا الفصل يعتبر مدخل لدراستنا فقط ، فقد حددنا فيه الإشكالية التي يطرحها موضوع بحثنا ، كما صغنا الفرضيات التي سنسعى لتحقيقها في الفصول القادمة ، و ذكرنا أهم الدوافع و الأسباب التي جعلتنا نختارهذا الموضوع بالذات ، كما كشفنا عن الأهداف التي سنسعى للوصول لها في الأخير ، و في الأخير قدمنا تعاريفا إجرائية لمختلف المتغيرات التي تضم دراستنا و التي سنقدم تعاريفا و نظريات علمية عنها في الفصل التالي الذي يعتبر دراسة نظرية شاملة .

الجانب النظري

الفصل الثاني

(الحرمان العاطفي و الطفولة المسعفة)

تمهيد :

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى تقديم تعريف لغوي وإصطلاحي للحرمان العاطفي وكذا الطفولة ومراحلها بصفة عامة والطفولة المسعفة بصفة خاصة، كما سنكشف عن أهم النظريات التي عالجت هذه المصطلحات العلمية، و كذا المفاهيم التي تتمحور في مضمونها .

أولا/ الحرمان العاطفي:

1.مفهوم الحرمان العاطفي :

1.1.الحرمان لغة : حرم الشيء حرمان أي منعه إياه و الحرمان هو المنع والعدم و عند أرسطو هو فقدان ماكان يملكه الطفل سابقا أو فقدان ماكان يرغب فيه أو على الألم الناشئ عن هذا الفقدان. **(صليبا ، 1981 : 465)**

كما يمكن تعريفه على أنه: المنع، فقدان أو خسران حق أو حاسة بديئة.**(القاموس العربي 1997 : 362)**

-**العاطفة:** القرابة، والعاطفة أسباب القرابة. والعاطفة الصلة من جهة الولاء – والعاطفة الشفقة. **(معجم اللغة العربية ،2004: 590)**

2.1.الحرمان إصطلاحا :

ويعرفه "**Sillamy**" في قاموسه النفسي: بأنه غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية

ذات أهمية كبرى بالنسبة للإنسان وعدم إشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوكات الطفل. **(Sillamy ,1980 , 95)**

*و يعرفه "**مصطفى حجازي:** أنه فقدان العلاقة مع الوالدين او أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي، ويتخذ الحرمان العاطفي شكلين أساسيين هما: الحرمان الكلي المميز لحالة الطفل المجهول الأبوين، والحرمان الجزئي الذي يفقد فيه الطفل الوالدين بعد أن عاش في كنفهما فترة من الزمن تتفاوت في مداها . **(حجازي ،2000: 172)**

***كما يعرف « بولبي Bowlby » الحرمان بأنه:** "الحرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية، بما ينطوي عليه من إنقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين، ومن ثم فإن الإنفصال يقضي إلى خبرة الحرمان الذي يعهد الطفل إلى أسرة بديلة أو مؤسسة إجتماعية، حيث لا يلقى الطفل رعاية أمومية أو أبوية كافية، تتيح له فرص التعامل مع الصور الوالدية البديلة على نحو سليم ".**(أنسى قاسم ،1998: 117)**

2.أسباب الحرمان العاطفي:

للحرمان عدة أسباب نلخصها في مايلي:

1.2. وضع الطفل في دار الحضانة: يحس الطفل حين إفتراقه عن أمه، لذهابها إلى العمل أو لشيء أخر، كمن يعيش وضعية الموت لأنه لا يعرف الوقت و =لا قيمته فيعيشه كحرمان و رفض . **(Nathalie,2005,103)**

2.2. الطلاق : وهو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل و إمرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد، وحرمان من مشاعر الحب والحنان، فالكثير من الأطفال الذين يعانون من الجنوح والإضطرابات النفسية، هم في

الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية، وتفكك الكيان العائلي. **(رشوان ،2003: 101)**

3.2. الإهمـال: وهو إنخفاض رعاية الأم والأب وعدم قدرتهما على أداء دورهما لإنشغالهما في صراعهما بدلا من أداء دورهما، أو تخويف الطفل بخلق جو من الفزع والرعب والكلمات الحادة وإفساد الطفل عن طريق تقديمه لأوساط غير سوية يمكن أن تقوده بسهولة إلى عالم الجريمة والمخدرات، مع النبذ والرفض وعدم القدرة على التعامل مع الطفل كإنسان له مطالب وإحتياجات .**(الجبالي ،2005 :54)**

4.2. العجز الإقتصادي: وهو عجز الأباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس، وعدم قدرتهم على توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة، فإستعانوا بمؤسسة بديلة تنجح من وجهة نظرهم في تربية أبنائهم وتعليمهم . **(سهير أحمد ، 1998 : 53)**

5.2. العلاقات الزوجية الغير شرعية: والتي تعتبر أساس حرمان الطفل من الرعاية الوالدية، حيث يكون رفض جسمي نحو الأطفال غير الشرعيين، وقد يتمثل في إلقاء الطفل في قارعة الطريق أو قد يكون بالتنازل عنه لإحدى المؤسسات الإجتماعية، فهذا الحرمان يؤدي إلى أضرار بالغة الخطورة في تصدع شخصيته. **(حسن، 1981، 272)**

3.أنواع الحرمان العاطفي:

يقسم العلماء مثل " **Herris** "و "**Bowlby**" الحرمان إلى عدة أنواع نذكرها في مايلي :

1.3.تقسيم « Bowlby »:

أ-الحرمان الجزئي: وهو نجده عند الطفل الذي يعيش في منزله، ولا تستطيع الأم الحقيقية أو البديلة منحه المحبة والعناية التي يحتاجها، أو إذا كان الطفل بعيدا عن رعاية أمه لأي سبب من الأسباب، ويعد هذا الحرمان بسيطا إذا وجد الطفل رعاية من شخص درجة الإتصال به والثقة فيه .

ب-الحرمان الكلي التام: ونجده مألوفا في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث يجد الطفل عادة فردا واحدا مخصصا لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن والطمأنينة. **(أنسى قاسم ،1998: 34-35)**

2.3.تقسيم « **Herris** » : يتبين على النحو التالي:

أ-الإنفصال قصير المدى المتكرر: مثل خروج الأم لميدان العمل وترك الطفل عدة ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم برعايته و العناية به، غير أنه لا يرتبط بالطفل عاطفيا .

ب-الإنفصال قصير المدى غير المتكرر: مثل الإيداع بالمستشفيات، حيث يتلقى الطفل رعاية بالمستشفى لمدة قصيرة أو يوضع مع راشدين يقومون برعايته ويكونون غير مألوفين له لعدة أيام أو أسابيع قليلة .

ج- الإنفصال طويل المدى المؤقت : مثل إنفصال الطفل عن أمه أو والديه لأسابيع أو شهور عديدة لأسباب مختلفة، وترك الطفل مع أشخاص أخرين، أو رعاية بديلة.

د-الإنفصال الدائم (الموت والفقد): حيث يفقد الطفل والديه تماما وبصفة دائمة ومستمرة لموتهما أو لفقدانه لهما, ويستجيب الطفل هنا للغياب المستمر للشخص الذي كان يرعاه برفض متابعة الأخرين الذين حلوا محل الوالدين في رعايته . **(أنسى قاسم ،1998: 37-38)**

4.الأثار المترتبة على الحرمان:

تتحدد درجة الضرر من الحرمان بمدى العلاقة بين الطفل و والديه (أو أي منهما) قبل الحرمان وبالسن التي عندها الحرمان، وتختلف بإختلاف نوع الرعاية البديلة وحالة الطفل الصحية والظروف والملابسات المحيطة وقت الحرمان وتشير الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نتائج صعبة على الطفل منها :

1.4.تعطيل النمو الجسمي والذهني والإجتماعي :

تشير معظم الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة تؤثر على بناء الطفل من النواحي الجسمية والذهنية والإجتماعية. وتكاد كل البحوث تتفق على أن مستويات النمو تهبط هبوطا كبيرا في نهاية السنة الأولى من العمر وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم وخاصة عندما ينشأ الطفل في مؤسسة، وأن مثل هذا التأخر يلاحظ أيضا في السنة الثانية حتى الرابعة، وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة زاد الهبوط في مستويات النمو، وإن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته .

2.4.إضطراب النمو النفسي (إضطراب تكوين الآنا و الآنا الأعلى):

يعتبر النمو النفسي للطفل أحد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحياها الطفل مع أبويه، ويشير المليجي إلى أن النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لأمه وأبيه فبعد أ كانت بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية محضة، تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفسيولوجية والمطالب النفعية. كما أكد "فهمي" إلى أنه خلال العامين الثاني والثالث تتكون الذات الشعورية للطفل، ويرجع الفضل في تكوين هذه الذات إلى المربية الأولى

وهي الأم، والذي يحدث أن الأم تهتم فتعطف عليه وتشبه حاجاته الجسمية والنفسية فهي التي تحمله وتعطيه الثدي وتضمه بين ذراعيها ويمر تكوين ذات الطفل في مراحل :

المرحلة الأولى: وتخضع فيها الذات لمبدأ اللذة، فنجد الطفل يقوم بكل سلوك يحقق له اللذة ويبعد عنه الألم، هذا هو المبدأ الذي يسيطر على سلوك الطفل في العام الأول وجزء من الثاني.

المرحلة الثانية : نجد فيها الأم بالقيام بتوجيهات نتيجة عدم رضاها عن سلوك الطفل الذي يسعى به وراء مبدأ اللذة فهي تعاقبه إذا قام بسلوك لا يرضيها، فنجد الطفل يعدل من سلوكه وهذا هو التكوين الطبيعي للآنا الاشعورية. ولم يقتصر الناتج عن الحرمان على ما سبق بل يؤكد" الباحث " أن للحرمان أثار سلوكية في نوعية السلوك وتباين في حدة تلك المشكلات، حيث يعتبر الباحث أن تلك المشكلات السلوكية ليست أمراضا بل هي أعراض لخبرات وإضطرابات سابقة يظهرها الطفل وتؤثر في حياته النفسية والإجتماعية، تؤثر دراسيا عليه كما يمكن أن تظهر أثار بعيدة المدى لمشكلات نوعية لدى الأطفال.**(ياسر إسماعيل ، 2009 : 53-54)**

5.أثار الحرمان العاطفي على الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى: من 6 إلى 12 سنة:

إن حرمان الطفل من والديه يؤثر بشكل كبير ومباشر على شخصيته وطباعه ونموه الإنفعالي، وعادة يؤدي به إلى مشاكل وإضطرابات نفسية تظهر عليه خلال مراحل حياته. وفي مرحلة الطفولة الوسطى تظهر عليه مجموعة من الإضطرابات هي:

-إتسام علاقات الطفل مع الأخرين بالسطحية، وعدم إظهار الإهتمام بالأخرين.

-النفور والبعد عن الأخرين وإتسام مواقفه باللامبالاة.

-ممارسة سلوك السرقة والكذب دون الشعور بالحرج.

-فقدان القدرة على التركيز على العمل الأكاديمي المدرسي.

-ملاحظة مظاهر السلوك العدواني والإنحرافات الجنسية، في وقت مبكر في الحياة.

-إضطراب نمو الشخصية وعدم تطورها بشكل إيجابي. **(القذافي ،2000 : 273)**

6.النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

توجد عدة نظريات نفسية فسرت الحرمان العاطفي في مايلي سنذكر نظريتين مهمتين وهما كالتالي:

1.6.نظرية التحليل النفسي « Freud » : ترتكز على أهمية العلاقة بين أم الطفل والتوظيف الوجداني، وتعتبر الإضطرابات ناتجة عن الحرمان العاطفي، ونلخصها في مايلي :يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في حالة لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها وإستجاباتها المكيفة لحاجيات الطفل، وتوظيفها له تعطي للطفل شعورا بالإطمئنان. وتحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك يدرك الطفل شيئا فشيئا العالم الخارجي ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي واللبيدي. إن الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (الشكل) (شكله، وزنه، لونه) تجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع اللبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية، بل على أساس إسهامي وتعطى له صفات يمكنه إجتيافها أو إسقاطها أو تملكها، أي هي علاقة بفرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي، ولا تعاش إلا كتصور لنتائجه والتغيرات التي يحدثها فينا.

وفي نفس الوقت فهذه الفترة تتناسب مع الموقف الإنهياري " **لكلاين**" التي تقول: إن الطفل يمر بمرحلة إنهيارية عندما يوحد الموضوع اللبيدي بعدما كان جزئيا، وكان بالإمكان أن تسيء نواياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي، وفي الوقت نفسه الموضوع الطيب المجتاف.وذلك عندما يفترق الطفل عن أمه في هذه الفترة يشعر به

كعقاب له نواياه المحطمة . **(بدرة ميموني ،2005 :177-178)**

2.6.نظرية التعلق « Bowlby » : وتنتمي هذه النظرية أصلا إلى نظرية التحليل النفسي، لكنها لا تأخذ بكثير من مبادئها، إلا أنها تتفق معها في أن الأم تعتبر قاعدة أمان، وترى أن الأساس هو التواصل بين الأم والطفل. و لقد تدعمت نظرية التعلق بأعمال « **Harlow** » في الميدان النفسي المرضي فيما يخص رد فعل الأطفال الصغار عند عزلهم عن أمهاتهم، مما ينتج عنه رد فعل إتجاهه، و ذلك يمر بثلاثة مراحل كبرى وهي:

*مرحلة الإحتياج .

*مرحلة فقدان الأمل .

*مرحلة فك العلاقة أو الإرتباط . **(ميزاب ،2005 : 141)**

ثانيا/الطفولة :

1.الطفولـــــة:

تعد مرحلة الطفولة مهمة جدا في تكوين الفرد لشخصيته، لذلك يجب الإهتمام بها بشكل خاص وذلك بتقديم الرعاية النفسية للطفل و تلبية حاجاته بمختلف أنواعها.

1.1.الطفولة لغة:

تعريف المعجم النفسي: " مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد وحتى البلوغ، وتستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة . التحديد بالمعنى الثاني يستثني فترة العامين الأوليين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد ".**(فرج طه،2005: 266)**

1.2.الطفولة إصطلاحا :

* يرى (**Soulivan**) أنّ الطفولة هي مرحلة تقع تقريبا بين 2 إلى 6 سنوات و يربط بين هذه المرحلة وبين كون الطفل موضوعا للتربية، فالطفل يكون قد تعلم الكلام ويصير مهيئا للتدريب المقصود من جانب الكبار بإعتبارهم حملة للثقافة التي يعيش فيها . **(أمل حسونة ،2008: 97)**

*والطفولة هي مرحلة تمتد من الميلاد حتى نهاية الحادية عشرة، حيث توضع البذور الأولى لشخصية الطفل، ويكوّن لهذا أكبر الأثر في تشخيص شخصية الطفل في المراحل اللاحقة .**(الميلادي ، 2004: 25)**

***و يعرفها** " **Sillamy** ": " هي مرحلة من حياة الإنسان، تبدأ من الولادة إلى مرحلة المراهقة، ومن وجهة نظر علم النفس الحديث، الطفل لا يعتبر كراشد لجهله للمعارف والأحكام، والطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة إلى الرشد، وتخرجه من دائرة الحيوانية. **(Sillamy,2003 ,97-98)**

2.مراحل الطفولـــــة:

هناك عدة تقسيمات لمراحل نمو الإنسان، فإختلف كل عالم في تصنيفه لتلك المراحل، وفي مايلي سنذكر مراحل الطفولة بصفة عامة والتي تتمثل فيما يلي:

أ-**مرحلة الطفولة المبكرة:** وهي المرحلة التي تبدأ بإنتهاء الرضاعة (إلى عامين بعد الولادة) وحتى يصل عمر الطفل إلى ست سنوات، ويكون بعدها لديه القدرة والإستعداد على الإعتماد على نفسه لحد ما ويسهم بدوره في البيئة الإجتماعية، إذ أن نموه الجسمي أصبح في صور تمكنه في المشي والحركة، وإمكانياته العقلية تيسر له الكلام والإدراك . **(الأنصاري و أخرون ،2004: 27)**

ب-مرحلة المدرسة الإبتدائية : من 6 إلى 12 سنة تمتد هذه المرحلة من السنة السادسة إلى الثانية عشرة ويمكن تقسيمها إلى فترتين :

ج- **<u>الطفولة الوسطى :</u> 6-9 سنة** الصفوف الثلاثة الأولى هي المرحلة الإبتدائية: يدخل الطفل المدرسة المدرسة الإبتدائية في هذه المرحلة إما منتقلا من دار الحضانة أو قادما من المنزل مباشرة وتتميز هذه المرحلة بإتساع الآفاق العقلية والمعرفية، وتعلم المهارات الأكادمية والجسمية. **(علية عابدين ،2008: 20)**

د-<u>الطفولة المتأخرة</u> : 9-12 وهي الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الإبتدائية: تعتبر هذه المرحلة من ناحية النمو أنسب المراحل لعملية التطبيع الإجتماعي، إلا أنها من ناحية البحث العلمي شبه منسية وذلك لزيادة الإهتمام بالمرحلة السابقة واللاحقة من مراحل النمو، ويطلق عليها فترة الكمون . **(عبلة عابدين،2008 :20)**

3.حاجات الأطفال النفسية:

يحتاج الطفل من أجل نموه السليم إلى عدة حاجات نفسية وإجتماعية وهي كالتالي:

1.3.الحاجة إلى التوجيه والرعاية الوالدية: إن غياب الأبوين أو أحدهما سواء بالوفاة أم السفر أم الطلاق، أم إيداعه في المؤسسات الإوائية يؤثر سلبيا في نفسية الطفل، إذ أنه يحتاج إلى التوجيه القائم على الإخلاص حتى يتم التقبل المتبادل بينه وبين المجتمع .فالرعاية الكاملة المملوءة بالحب والحنان تساعده على التكوين النفسي الصحيح.

2.3.الحاجة إلى النجاح: ترتبط حاجة الطفل إلى التقدير بحاجته إلى النجاح، وهي حاجة تبدو في فخره إذا إستطاع عمل أي شيء يشعر أن له قيمة، ولذلك فهو بحاجة لأن يكلف بأعمال، وأن يعطي مسؤولية في حدود

إستطاعته، فالنجاح ينمي شخصية الطفل ويعطيه الثقة في نفسه.

(السنهوري و أخرون ،1994: 274-275)

3.3.الحاجة إلى المكانة: يتطلع كل طفل إلى الإعتراف بوجوده، ويجب أن يحظى بإهتمام من هم حوله، فهو ينشد إحترام أبويه ومعلميه لشخصيته والأقران لكرامته.

4.3.الحاجة إلى العطف والحنان: يصبح الطفل قلقا، عديم الإستقرار على حالة واحدة، ويبدو وكذأنه مرتبك حينما يتبن بأنه ليس محبوبا أو انه في مكانة غير مرغوب فيها بالنسبة إلى أفراد أسرته .

(السنهوري و أخرون،1994: 234)

5.3.الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه : إنّ الرعاية الوالدية والتوجيه –خاصة من جانب الأم للطفل – فهي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقا سليما يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو، حيث أن غياب الأب أو الأم، إما بسبب الموت أو الإنفصال أو لظروف العمل الخاصة في حالة إشتغال الأم وإنشغالها عن الطفل وتركه للخدم أو إيداعه في مؤسسة، يؤثر تأثيرا في نموه النفسي.

(العمرية ، 2005: 165)

6.3.الحاجة إلى الأمن: يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة، وبالإنتماء غلى الجماعة في الأسرة والمدرسة والرفاق والمجتمع، فهو يحتاج إلى الرعاية وإلى جو يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، ويشعره بالأمن في حاضره ومستقبله. وهنا يجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه، مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون إنسحابية أو عدوانية.

(العمرية،2005: 168)

7.3.الحاجة إلى النوم: تقل حاجة الطفل إلى النوم تدريجيا كلما تقدم في العمر. فيكون بحاجة للنوم عند الولادة ما بين 18–20 ساعة في اليوم الواحد. وبعد أشهر من عمره يصبح بحاجة إلى 12–15 ساعة من النوم في اليوم. وعند بلوغ السن مابين 5–7 سنوات يصبح بحاجة إلى 10–12 ساعة نوم في اليوم الواحد، وعندما ينهي الطفل مرحلته يكون بحاجة إلى 5–10 ساعات نوم في اليوم الواحد. **(منسي ،1998 : 90–91)**

3.8.الحاجة إلى اللعب: للعب أدوار في التنمية الجسمية والتنفيس الإنفعالي ورفع الروح المعنوية، واللعب يسد حاجة ضرورية للجسم والنفس الإنسان، ويكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا، ومن هنا تطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة، إتاحة وقت الفراغ للعب والمكان والملائم .**(نبيلة الشربجي،2002: 80)**

4.مطالب النمو في الطفولة الوسطى :

يبين الجدول التالي المطالب الكبيرة التي تعرضها البيئة على الطفل، والمطالب التي تنشأ من داخله والتي يتوافق معها طفل هذه المرحلة .

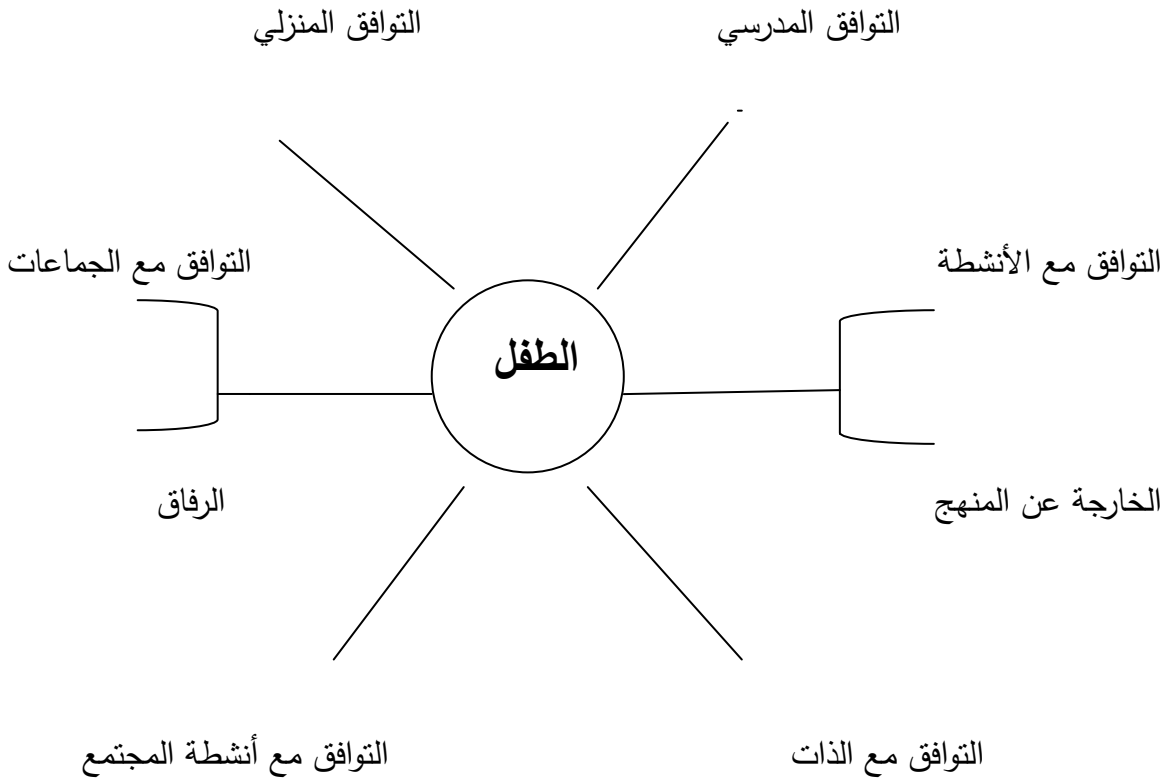

شكل رقم (01) يمثل مطالب الأطفال

ولتحقيق دور معين في الجماعة الإجتماعية يجب على الطفل أن يسيطر على واجبات النمو التي يتوقع المجتمع السيطرة عليها في هذه الفترة، ويؤدي الفشل في السيطرة عليها إلى نمط سلوكي غير ناضج. وهذا هو شأنه أن يجعل من الصعب تقبل الجماعة له و يفشل في المحافظة على المسافة القائمة بينه وبين أقرانه الذين تمكنوا من السيطرة على تلك الواجبات . **(نعمة رقبان ، 2004: 331)**

6.أهمية الرعاية الوالدية للطفل :

يؤكد الكثير من الباحثين في مجال رعاية الطفولة على أن الرعاية الوالدية داخل الأسرة حتى وإن كانت غير مناسبة، أفضل من أي رعاية أخرى تتصف بالإفتقار إلى علاقات الحنو بين الطفل والوالدين، لأن الحب

الذي يمنحه الأبوان لطفلهما يعتبر في حياة الطفل غذاء ضروريا لنموه النفسي، وهذا الغذاء لا يقل أهمية عن غذائه الجسدي.

يحب الوالد طفله ويقدره ويحترمه كشخص ويحب صحبته وتربيته ويفهم سلوكه، ويمده بالدعم والرعاية اللازمة، ويتحلى بالصبر ويستجيب لحاجاته ويتقبله ويسعده، فيكسب الطفل من الوالدين السلوك الإجتماعي وأغلب القيم والإتجاهات التي توجه سلوكه و تتحكم في تصرفاته، وغير ذلك من النواحي التي تطبعه بطابع معين ويلازمه بقيم حياته . **(أنسى قاسم،1998 :66-67)**

ثالثا/الطفولـــة المسعفة:

1.الطفل المسعف:

1.1.المسعف لغة: مسعف : مفعول من أسعف – **مريض مسعف:** أي تم إسعافه ومساعدته،إغاثته. **مسعف:** فاعل من أسعف – **مسعف الفقراء** : من يقضي حاجاتهم .**مسعف:** إسم المفعول من أسعف – **مسعف المرضى:** معالج لهم بالدواء . **(معجم اللغة العربية ،2004: 740)**

2.1.المسعف إصطلاحا :

الطفل المسعف حسب" فرويد": هم أطفال بلا مأوى ولا عائلة لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم إنفصلو عن أسرتهم وحرموا من الإتصال الوجداني بهم إلى ذلك فقدان للأثر التكويني الخاص بهم

والذي يكون بسببه الرفض العائلي وقد ألحقوا بدورهم الحضانة أو مراكز الطفولة والملاجئ.

(صليبا ،1981 :65)

والطفل المسعف من المنظور النفسي هم الأطفال الذي لا مأوى لهم و لا عائل، تفككت حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة، ومن تم إنفصلو عن أسرهم وحرموا من الإتصال الوجداني بهم وقد ألحقو بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ . **(Sillamy,1996 , 65)**

3.1.تعريف– أيتام الدولة – حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية:

أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم إستقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم:

المولود من أب و أم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط ، الذي لا أب و لا أم له و لا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير، الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة .

(الجريدة الرسمية، الأمر رقم 79/76 ،المادة 246، 1976/10/23)

2.أصناف الطفل المسعف:

1.2.الطفل الغير شرعي: هو طفل بلا هوية، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم من العار والفضيحة، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى .

2.2.الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: بإعتبار أنه في خطر، وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين

لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.

3.2.الطفل الذي يودع من طرف والديه: هو الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة، ويبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين . **(سعد،1986: 309)**

4.2.الطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد أبواه و لم يبلغ سن الرشد، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به.

5.2.الطفل المتشرد: وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول، وهذا يعود إلى الظروف الإقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل، وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات، وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين .

6.2.طفل الزوجين المطلقين: هذا الطفل يتضرر كثيرا إثرى طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه، فحرمانه من الناحية المادية والمعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول، وفي أغلب الأوقات يؤدي إلى الإنحراف . **(سعد، 1986: 310)**

3.خصائص الأطفال المسعفين:

1.3.خصائص جسمية:

*إرتفاع مرضية الأطفال في إضطرابات متنوعة حيت تقول « **Aubry** » :" الإحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية، وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال "

*وفيات خطرا لكثرة الأمراض وضعف المناعة، بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات.

*ضعف البنية الجسمية ونحافتها وكساح، وتأخر التسنين.

2.3.خصائص نفس–حركية: تتمثل في :

*تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل، في إكتياب الوضعيات مثل الجلوس، الحبو، المشي .

*إضطرابات نفس حركية وإيقاعات مثل: أرجحت الرأس أو كل الجسم، مص الأصابع واللعب بالأيدي، إغلاق العينين بواسطة الأصابع، ضرب الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد .

*إضطرابات حركية فيما يخص القبض، عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في الفراغ) .

3.3..خصائص لغويـــة :

حسب « **Aubry** » " حاصل النمو (q .b) ينخفض بقدر ما إزدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة " .والنمو يضطرب ويدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة، وضعف الفهم والتركيز.

4.3. خصائص إجتماعية :

نجد نوعين من الأطفال ، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة

(غريب أو معروف) يلتصقون به و يطلبون منه حملهم والإهتمام بهم، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال إهتمام الآخر، إن علاقاتهم سطحية، وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها . **(بدرة ميموني ،2005: 171-173)**

الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالأخر عند الإقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب .

5.3. خصائص إدراك الذات :

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له، وتوظيفها لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه. **(بدرة ميموني،2005: 174)**

4.أماكن رعاية الطفولة المسعفة:

1.4.المؤسسة الإيوائية :

عرفت المادة 48 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الإجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، بأنها كل دار لإيواء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم، أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل. **(فاطمة شحاتة ،2008: 124)**

2.4.شروط الإلتحاق بهذه المؤسسة :

- ✓ أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما .
- ✓ أن يكون الاب و الأم بمستشفى الأمراض العقلية أو مودعا بأحد السجون .
- ✓ أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم، أو كلاهما، بشرط عدم وجود كفيل لرعايته.
- ✓ ألا يكون حكم على الطفل في تشرد أو جناية، أو سبق إيداعه بمؤسسة رعاية الأحداث .
- ✓ ألا يكون مصابا بمرض عقلي أو مرض معدي . **(أنسى قاسم ، 1998: 48)**

3.4. مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

- **المزايــا :**

-تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية، فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقة مع بديلي الأبوين، وبذلك يشعر بنوع من الجو الأسري .

-رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال إتباعها، فالبناء الإجتماعي للمؤسسة يساعد على ضبط نفسه و تغيير سلوكه ليتوافق مع الجماعة التي يعيش فيها.

-يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها.

(بعيبع ، 1999: 187)

- **العيوب :**

-إنّ العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية، وقد تنشأ علاقات غير رسمية داخلها مما يطلق نوع من الصراع، ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي .

-إذا خرج الطفل من المؤسسة، فإن النظرة الإجتماعية إليه تكون قاسية، بإعتباره طفلا من المؤسسة، وهو بهذا يختلف عن الطفل الطبيعي.

-الطفل إذا عاش في المؤسسة، هذا لا يعني أنه سيتعلم فقط ماهو إيجابي، بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية **(بعيبع،1999: 188)**

خلاصة الفصل :

في الأخير نستنتج أن هناك تأثير مباشر للحرمان العاطفي على شخصية الطفل المسعف وكذا النمو النفسي والعقلي والإنفعالي ، فحرمانه من الجو الأسري السوي يجعله يعيش في عدة صراعات ومشاكل نفسية تظهر عواقبها خاصة على المستوى الدراسي وكذا تعيقه توافقه مع المجتمع ككل، فللأسرة دور مهم في حياة الطفل، وهذا الأخير يكون صورة لها في ذهنه إما تكون مثالية أو مشوهة وذلك حسب خبراته السابقة، وفي الفصل الموالي سوف نوضح مفهوم الصورة وعلاقتها بالإدراك كما سنبين أهم الوظائف الأسرية التي يجب أن تتوفر من تربية ونمو سليم للطفل .

الفصل الثالث

(صورة العائلة و النسق الأسري)

تمهيد :

جاء هذا الفصل مخصصا لدراسة مفهوم الصورة لوحدها وكذا مفهوم العائلة والنسق الأسري وكيفية إدراك الطفل للصورة الذهنية، وكل هذا سيسهل علينا دراستنا التطبيقية التي ستهدف إلى معرفة مفهوم النسق العائلي عند الطفل المسعف وكذا الصورة المكونة عنه، وفي مايلي سنوضح المفاهيم العلمية للصورة والعائلة والنسق.

أولا/ الصورة :

1.مفهوم الصورة :

1.1.الصورة لغة: من فعل صور" يصور – صورا " / صوره: جعل له صورة و شكلا ورسمه ونقشه. صور لي: خيل لي / تصور الشيء: توهم صورته و تخيله. تصور له الشيء: صارت له صورة وشكل / الصور: الميل والعوج. الصورة الصفة – النوع – الوجه / الصير : حسن الصورة .الاصور: ذو الصور أي الميل . **(البستاني، 1992: 416)**

***الصورة في المعاجم اللغوية الفرنسية :**

تتفق المعاجم اللغوية الفرنسية في معظمها، أن كلمة "الصورة" (Image) مشتقة من الكلمة اللاتنية (Imago) " وهي عبارة عن تمثيل للفرد أو لشيء بواسطة النحت أو الرسم أو التصوير.أما اللغة الإنجليزية فإنها تميز مفهوم الصورة (Image) التي تعني "التمثل " (Représentation) عموما سواء كان حقيقيا أو

هواميا وبين(Picture) والتي هي بالأحرى تعني الصورة أيضا كما تقصد سواء باللغة العربية أو بالفرنسية.

وهكذا فهي تبدو أكثر دقة من الفرنسية في التفريق بين (Picture) والتي تعني بها الصورة المادية (L'image matérielle)، وبين (Image) والتي تعني بها الصورة الذهنية (L'image mentale)، بينما لا تملك اللغة الفرنسية سوى كلمة واحدة (Image) لتدل عن هذه أو تلك. **(علاق ،2012/2011 : 18)**

2.1.الصورة إصطلاحا :

1-الصورة عند N.sillamy : الصورة تمثيل فكري لموضوع غائب على إختلاف الفكر الأكثر تجريدا، فالصورة تحتفظ ببعض الأشياء الملموسة الناشئة عن نشاط تلقائي للفكر والتحليل الإصطناعي المسبق هذا التمثيل غير مهم للملاحظة كالموضوع الذي لا يمكن تعويضه إنما مجرد توهم للموضوع واستحضار ناقص لهذا الأخير، فالصورة عبارة عن إختراع أصلي محضر عن طريق ذكريات مختلفة عبر هذا المنوال تظهر بإستمرار في الأحلام. **(Sillamy ,2003 ;136)**

2.أنواع الصورة:

1-الصورة الإجتماعية: تتمثل في الصور التي يتم إعطاءها للآخرين، من خلال المواقف، التصريحات والسلوكات، فإذا كانت المواقف سلبية، تكون الصورة كذلك، أما إذا كانت العكس، فالصورة تكون إجابية. وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرين لنا من خلال مواقفهم وإستجاباتهم وتلفظاتهم أثناء تفاعلنا، ويوجه هذا النوع من الصور وبطريقة واضحة بين الأفراد داخل المجموعات . **(Perron ,1971 ,32)**

2- الصورة اللفظية: وهي الصورة التي يصرح بها وتتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون اكثر وضوحا.

(Perron ,1973 ,194)

3- الصورة الضمنية: وهي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة إتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة، وتظهر قدراته من خلالها أيضا. **(Perron ,1971,33)**

إن الصور الثلاث لا تظهر في نفس المراحل تدريجيا، فتكون الصور الإجتماعية يكون في المرحلة التي يندمج فيها الطفل مع الأخرين عن طريق التفاعل معهم، أما الصورة اللفظية تتكون من خلال المرحلة اللتي يبدأ فيها الطفل بالتمييز بين الأشخاص حيث يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكات متخذة إتجاه مهامه و التي تظهر فيها قدراته . **(Perron ,1973 ,194)**

4.الصورة الذهنية:

الصورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، ولذلك قال بعضهم أنها ذكرى الإحساس. فإن للسمع والشم ولسائر الحواس صورا مختلفة، وقد يكون رجوع الصور إلى ساحة الشعور تلقائيا وقد يكون إراديا. **(صليبا ، 1984: 341)**

وتتضمن الصورة الذهنية نوعا يسمى بـ :

1.4.الصورة الذهنية المثالية: في نظرية علم النفس التحليلي "**يونغ**"، الصورة المثالية تعني: "صورة لشخص هام في حياة الفرد المبكرة خاصة الام، أما في نظرية التحليل النفسي "**فرويد**": فالصورة المثالية هي الصورة التي

تحفظ في اللاشعور إلى أجل غير مسمى، وغالبا ما تنطبق على اشخاص أخرين غير الشخص الأصلي.

(جابر،1991: 44)

2.4.الصورة الهوامية: يذكر "**ميشال تايلانديبي**" (2001) " أن مفهوم الصورة الهوامية مقتبس عن "يونغ" والذي يعني حسب مفردات التحليل النفسي "تمثل لاشعوري لأشخاص المحيط العائلي للرضيع. ويضيف الباحث أن "لابالانش و بونتاليس" وضعا مفهومي الهوامية والعقدة في شكل متقارب . وحسبه فهما يصبحان إذن منظمين للحياة النفسية للفرد حيث سيعطيان لونا خاصا لعلاقته بالموضوع " ويعتبر التقارب بين مفهوم "الصورة الهوامية " ومفهوم "العقدة " كما يوضحه "لابلانشز بونتاليس" يعود إلى مجال تعلقهما المشترك وهو: "علاقات الطفل مع محيطه الأسري والإجتماعي ". وغالبا ما تعرف الصورة الهوامية بـ "التمثل اللاشعوري " على غرار ما يرتكز عليه "التمثل" وهو الصورة ، فإن "لابالانش و بونتاليس" يريا في الصورة الهوامية "ليس مجرد صورة فحسب، بل يمكن أن تكون خطاطة خيالية مكتسبة، أو نوع من الكليشيه الجامد، والذي من خلاله يستهدف الفرد الآخرين ".**(علاق ، 2012/2011: 30-31)**

كما توجد الصورة الأمومية والصورة الأبوية ونعرفها كالتالي :

3.4.الصورة الأمومية: تتكون الصورة الأمومية حسب "**Sillamy** " تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، إما عن طريق المشاهدة و التفاعل المباشر معها، هذا إن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكره .

(Sillamy ,1983,341)

4.4.الصورة الأبوية:

هي التي يشكلها الطفل عن أبيه منذ السنوات الأولى من الحياة ،وهذه الصورة هي نتاج علاقته معه و لكنها ليست معبرة دائما عن الشخص ، بمعنى أنها ليست إنعكاسا ميكانكيا للواقع ،بل هي صورة ضمنية خيالية مكتسبة .

و الصورة الأبوية قد تتناسب مع الآنا المثالي ،وهي أب "عادل، قوي،حر " فهو عادل لكونه لا يتعدى حدود حقوقه ،قوي لكونه يملك السلطة على الأشياء ،حر خصوصا بالنسبة للأم بمعنى غير خاضع لسلطتها .

(صولي،2013/2012: 48)

5.علاقة الصورة بالأنشطة الذهنية الأخرى:

بعد الإطلاع على أنواع الصور، فإننا سنقف هنا على العلاقة التي تربط هذه الصورة بمختلف الأنشطة الذهنية التي ترتكز عليها في تكوين بنيتها ومحتواها والتي يمكن حصرها في الإدراك والمحاكاة والتمثل وسنوجزها فيما يلي:

أ-**علاقة الصورة بالإدراك:** كثيرا ما ترتبط العناصر المكونة للصورة وتشابه محتواها بمحتوى إدراك الفرد "فالخاصية الحسية التي تطبع الصورة قد أدت ببعض العلماء إلى البحث عن المظاهر التي تجعلها مرتبطة بالنشاط الإدراكي ". ولعل الدافع الذي جعل العلماء يهتمون بموضوع التشابه بين الصورة والإدراك هو أن "الإدراك و الصورة يشتركان معا في وظيفة جد عامة، ألا وهي الوظيفة التصويرية ".فلا يمكن للصورة أن تزودنا بمعلومات جديدة عما تمثله من قبل في غياب الإدراك. مما يجعلها مرتبطة بالإدراك في تكوين محتواها حتى

وإن كانا غير متطابقين فهما " مع ذلك يمتلكان درجة من التشابه ".

ب-علاقة الصورة بالمحاكاة : لقد توجه "بياجيه" عند دراسته لعلاقة الصورة بالإدراك من خلال مؤلفه "الصورة الذهنية لدى الطفل " أنه قد قام بتزكية الفرضية التي تؤيد إنبثاق الصورة عن المحاكاة المستدمجة. وتعرف المحاكاة على أنها "تصرف يرتكز على تقليد شخص أو شيء ما "، ويعتبر "بياجيه" هذه الأخيرة أساسية في

ظهور الصورة الذهنية، ويعتبر "أونهايم" أن المحاكاة هي نسخ للمظهر البصري، مثل نسخ الحروف أو أشكال خلال عملية تعلم القراءة و الكتابة. وقد أنكر أن هذا هو ما يحدث خلال محاولات الطفل في رسوماته الحرة "التمثيل" موضوعات ثلاثية الأبعاد، بحجة أنه من الخطأ القول بأن رسوم الأطفال تكون محرفة أو مشبوهة أو ناقصة التكوين، إذا لم تكن متفقة من الواقع البصري، وذلك لأن هذا الرسم يعتمد على الغرض الذي يكون موجودا لدى الطفل في ذهنه. **(علاق،2012/2011، 44-45)**

إن رسوم الأطفال ليست نسخا للواقع، ولكنها رموز للاشياء الواقعي، ويستخدم الرمز هنا بمعنى الشيء الذي يقف بديلا لشيء أخر دون إعطاء معنى أو شرح تقييمي للمصطلح. وهكذا فإن "المحاكاة تضمن الإنتقال من المستوى الحسي-الحركي إلى المستوى التمثيلي، والصورة نفسها عبارة عن محاكاة مستدمجة. **(علاق،2012/2011،46)**

ثانيا /العائلـــــة :

1.مفهوم العائلة :

1.1.العائلة لغة: الجمع: عائلات وعوائل - **عائلة الشخص** : زوجته وأولاده وأقاربه. **العائلة:** من يضمهم بيت واحد، من الأباء والأبناء والأقارب .**إبن عائلة :** من أسرة عريقة - **رب عائلة :** متزوج و له أولاد .

شجرة العائلة : رسم تخطيطي نسبي لعائلة ما . **(معجم اللغة العربية،2004: 574)**

2.1.العائلة (الأسرة) إصطلاحا:

-**جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس** " **N-Sillamy** " " أن كلمة أسرة هي إشتقاق لاتيني familial لكلمة من familu تعني الخدم، والأسرة في البداية مجموعة من الخدم و العبيد يعيشون في سكن واحد، وهي مجموعة من الأشخاص لبيت واحد، نساء، أطفال، خدم يخضعون لسلطة زعيم الأسرة، والأسرة هي مجموعة من أفراد تربط بعضهم روابط الزواج والدم والتبني.**(Sillamy ,1980 ,475)**

يعرفها" **أوكبرن و نيمكوف** ": هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدونهم أو تتكون من رجل و إمرأة على إنفراد مع ضرورة وجود أطفال .

و يعرفها " **مكايفر** ": أنها وحدة بنائية تتكون من رجل وإمرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائم على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها .

ويعرفها البروفسور " **وسترمارك** " : أنها تجمع طبيعي بين أشخاص أنتظمتهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الإجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني .

ويعرفها البروفسور" **كنكزلي ديفير** " : بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية و إجتماعية متماسكة .

إلا أن تعريف" **ديفير** " للعائلة هو تعريف ناقص خصوصا بالنسبة للعائلة الغربية التي تتميز في بعض الحالات بالروابط الدموية حيث أن إنتماء بعض أفرادها يكون عن طريق التبني، وفي حالة المجتمعات البدائية تعتمد الصلات والروابط العائلية على الإعتراف الإجتماعي ولا تعتمد فقط على الإنجاب، فالعوامل في هذه المجتمعات

قد تقبل أعضاء فيها بعض الأشخاص اللذين تحبهم و تثمنهم .(**الحسن ، 1985 : 10-11)**

ويعرف « **Bogardus** » الأسرة : بأنها جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم والأطفال، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تقوم بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطرق إجتماعية . **(الكندي ،1992: 45)**

3.1.مفهوم الأسرة البديلة :

يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية، وتقوم المؤسسات الإجتماعية بإختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل ، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات وتشرف عليها، وتصلح الأسرة البديلة في حالات :

*الأطفال المحرومين من الأبوين /*الأطفال الغير حاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية /

*أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية . **(محمد أحمد ، 1995: 274)**

2.أنواع الأسرة:

عرفت الأسرة عدة تغيرات أثرت على بنيتها و شكلها، وهناك نوعين هما الأسرة الممتدة والأسرة النووية.

1.2.الأسرة الممتدة: هي مصطلح إستعمله البروفيسور "**روبارت ماكايفر** " في كتابه المجتمع" ويعني به العائلة كبيرة الحجم و التي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال والأقارب والذين يعيشون في بيت واحد وقد تسمى بالعائلة الأبوية لأن الأب يحتل مكانة إجتماعية " ولقد كان هذا النوع من الأسر شائعا في الماضي، وبقي مقتصرا على المجتمعات البدائية وعند البدو، فالتحولات الإقتصادية، أثرت بشكل كبير على بنية الأسرة الممتدة.

ونجد هذا النمط من الأسر سائدا في المجتمعات التقليدية والزراعية . **(إحسان ،1999 :398)**

2.2.الأسرة النووية: وتتكون من زوج وزوجة وأطفال، وترتكز على الإعتماد الإقتصادي للزوج أو مرتب الزوجة.

ويسود في هذا النمط من الأسر الطابع الفردي، وخاصة في المجتمعات الصناعية حيث تقل تدريجيا العادات و التقاليد . **(الخولي ،2002 :200)**

3.وظائف الأسرة:

لقد بنيت الدراسات الإجتماعية عدة وظائف للأسرة، يشير إليها " وليام أجبارن Ogburn –w " و ي:

-**الوظيفة الإقتصادية:** تستهلك الأسرة ماكانت تنتجه، وبالتلي لم تكون هناك مصانع الشؤون المنزلية.

-**الوظيفة التعليمية:** كانت الأسرة بتعليم أفرادها الحرف والصناعة، أو الزراعة والشؤون المنزلية .

-**وظيفة الحماية:** للأسرة دور كبير في توفير الحماية لأفرادها، فالوالدين لا يمنحان لأسرتهما الحماية الجسمانية فقط بل يمنحان أيضا الحماية الإقتصادية والنفسية.

-**الوظيفة الدينية:** تسعى الأسرة إلى تنشئة أعضائها على ممارسة الشعائر الدينية كالصلاة وقراءة الكتب الدينية.

-**الوظيفة الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في أسرة أو عدة أسر وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة، أو المجتمع المحلي، أو وسائل الإعلام. **(الخولي ، 2002 :191)**

ثالثا /الأسرة الجزائرية:

من خلال الدراسات التي قام بها الباحث "بوتشنوفت" حول الأسرة الجزائرية، حيث يعرفها : " بأنها عائلة موسعة يعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية و تحت سقف واحد " الدار الكبيرة " عند الحظر و"الخيمة" عند البدو وإذ نجد من (20) إلى (60) شخص أو أكثر يعيشون جماعيا " . ويتضح لنا من هذا التعريف أن الأسرة الجزائرية هي أسرة تقليدية، يحكمها شخص واحد هو الأب أو الجد و يسودها التماسك والتعاون بين أفرادها.

(بوتشنوفت ،1984: 37)

1.وظيفة الأسرة الجزائرية:

حسب "**بوركو**" فإن الأسرة الجزائرية لها مهمة التنشئة الإجتماعية وهي عملية مستمرة من الولادة وتتواصل مدى الحياة، بحيث يربى الفتى على الرجولة والسلطة والجدة تربي الإناث على الحشمة والحياء، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة وفقا لتقاليد العربية الإسلامية، حيث يحترم قيم وعادات والمجتمع، وتقوم العلاقة بين الزوجين من جهة والأطفال من جهة أخرى على الإحترام المتبادل ولكن أحيانا يسود الخلاف والتعارض في الأدوار . **(بركو ، 2009 :46)**

2.خصائص الأسرة الجزائرية:

إن إنعكاسات هذه التغيرات تبدو واضحة على الأسرة الجزائرية، فالتطور الصناعي الحديث أعطى للمرأة فرصة للإلتحاق بالعمل بعدما كانت في الأسرة التقليدية تتفرغ لرعاية الأطفال، حيث أدت هذه التحولات إلى إنقسام العائلة الجزائرية وخصائصها إلى بعض المظاهر المرتبطة بالتحولات الإقتصادية والثقافية التي تعيشها البلاد.

*إنسحاب النمط العائلي من حقل العائلة الموسعة.

*الإنتقال نحو البنية العائلية، غير موضحة بعد، لكنها ليست العائلة الزوجية.

*تحررية في علاقة القرابة حسب الأعمار، بين الجيل وحسب الجنس في نسبة الشباب في السكا .

*التقليل من أهمية الدور الذي يلعبه الأب في بنية العائلة السابقة، والتعويض عن ذلك بالأهمية المعطاة لوضع الأب في النمط العائلي الجديد. **(بوتشنوفت ، 1984 :323)**

3.العلاقة بين الأباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية :

إن العلاقة في الأسرة الجزائرية التقليدية هي علاقة قوية ومتماسكة، نظرا لممارسة الأباء والأبناء مهنة واحدة، فإذا كان الإبن يمارس نفس مهنة أبيه، و يعيش نفس الظروف والمشكلات التي يعيشها أبيه، وعليه فالمستوى الثقافي للإبن يتشابه مع المستوى الثقافي الذي يتمتع به الأب ، والأفكار والمبادئ والقيم، لذا كان هناك تقارب بين الأب والإبن وكانت العلاقة التي تربطهما قوية، إذ نجد في العلاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية، غير أن الأب يفرض على إبنه إرادته وما على الإبن إلا طاعته، فهو يتقمص شخصيته.

أما في الأسرة الحديثة نجد أن العلاقة بين الأباء والأبناء قد تغيرت، لاسيما بعد إنتشار التصنيع وشيوع الأفكار الحديثة و التعليم، فأصبحت العلاقة مبنية على أسس ديمقراطية، ولكن في الوقت نفسه يصيبها بعض الجفاء والإضمحلال، نظرا للإستقلال المادي الذي يتمتع به الأبناء، فالمستويات الثقافية والميول والإتجاهات تختلف للجيلين عن بعضها البعض لأن طبيعة الحياة التي عاشها الأب تختلف عن طبيعة الحياة التي يعيشها الإبن في الوقت الحاضر، وعليه فإن إتساع الحياة في المجتمع العصري زاد في إتساع علاقات الأبناء و زاد في إلتزامه

سواء مع المؤسسات أو الأفراد و لكن مع كل ذلك فالعلاقة لا تخلو من أنواع الصراع الجيلي بين صراع جيلي الآباء وجيل الأبناء، لكن لا يجب أن يصل إلى درجة تؤثر على تماسك العائلة. **(بن بعطوش ،2012 :04)**

رابعا/النسق الأسري:

1.لمحة تارخية عن المدرسة النسقية:

تعود نظرية الأنساق العامة إلى علم النفس الجشطالتي، والذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية، وقد رسخ كل من "كوفكا" و" كوهلر " المبدأ الأساسي عند الجشطالت هو أن تحليل الأجزاء لا يقدم فهما جيدا للأداء الوظيفي للكل، وهو المبدأ الذي قامت عليه نظرية الأنساق، وقد تناول "فون برتالانفي " نظرية الأنساق على النحو الذي جعلها تشمل مجالات عديدة، كالعلوم الإجتماعية والعلوم السلوكية، وبذلك يعتقد "برتالانفي" بأن نظرية الأنساق فعالة بدرجات مختلفة من النجاح والدقة والضبط في مجالات مختلفة. **(كفافي ،1965 :92)**

2.تعريف النسق:

النسق هو كلمة يونانية تعني منتظمة تتناول نظرية أنساق لأسرة بإعتبارها وحدة في تنازل دائم، وهي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها، خاضعة لمجموعة من الخصائص و لها حدود، وتختلف تلك القوانين التي تنظمه عن تلك التي تنظم الأفراد " . **(سليمان مسعود ،2005-2004 :22)**

3.خصائص النسق الأسري:

***مبدأ الكلية:** فكل شامل يمكن النظر إليه بإعتباره مكون من عدة عناصر، وحسب " **Wittezael**" من

خصائص النسق لا يمكن أن يكون بشكل منفصل وخاصيته تكمن في التفاعلات الدائرية داخل النسق فعلى سبيل المثال: العرض يكون حامل من طرف أعضاء الأسرة . **(بن كحلة ،2014-2015: 20)**

***مبدأ عدم التجزئة:** فالتفاعلات الثابتة بين الأعضاء من المحتمل أن تكون تبادلية ومتضاعفة داخل النسق ولا تكون متجمعة، كما لو كانت هذه التفاعلات متقاربة مع الاعضاء المستقلين .

***مبدأ الغائية المتساوية:** يكون النسق بشكل متكامل ومتلاحم، غير أن تركيبة أعضائه تكون متميزة، ولكن بوجود تفاعلات محدودة بمعنى أخر أن لا تكون هذه التفاعلات بطريقة فوضوية، وعلى العكس أكثر تنظيم. وإلا فالنسق ينفجر ويفقد توازنه في ظرف وجيز فتختفي التلاحمات الداخلية بين أعضاء النسق الأسري .

***الإتزان الحيوي:** وضع **D-Jachson (1957)** "فكرة الإتزان الحيوي على أساس أن الأسرة ذاتي متوازن، مستوحاة من الأحداث الماضية، ومن خلال أبحاث مدرسة « **Palo-Alto** » بوضع فرضية مفادها أن الأسرة تنمو بطريقة متصارعة في توظيفها لمقاومة التغيرات، وهذه الأخيرة تعتبر كأحداث معاشة خطيرة، ولكن ليس بطريقة فعالة، وعليه فالأعراض الظاهرة هي بمثابة أزمات داخل النسق الأسري.

(بن كحلة ،2014/2015: 21)

***مبدأ القابلية للحياة:** النسق الأسري يظل حيا مادام هو مستمر في التغيير وإصلاح نفسه، في الوقت الذي يبقى نسقا لا يذوب في غيره من الأنساق، وأن يتوافق مع الضغوط التي يصدم بها، ويبتعد عن العشوائية في سلوكه، وهذا مما يفسر بأن هناك خلل في طاقة النسق الأسري ويطلق عليه الطاقة .

4.أنواع النسق الأسري: يوجد نوعين من الأنساق الأسرية وهي:

أ-النسق المفتوح: تكون التفاعلات بين أعضاء النسق الأسري متبادلة مع المحيط الخارجي بإستمرار، ويمكن القول بأن هذه التفاعلات ضرورية للنسق الأسري لكي يحافظ على توازنه الحيوي .

ب-النسق المغلق: تكون الأسر منعزلة ماديا ونفسا عن المحيط الإجتماعي ويكون لأفرادها إتصال محدود بالعالم الخارجي، وقد يميل أعضاء الأسر إلى عزل أنفسهم والإنسحاب من مطالب المجتمع، ومثل هذه الأسر لها قواعد إجبارية، تجعل أفرادها يختلفون عن الأسر الأخرى، ويبنون حدود جامدة تحول دون تدفق المعلومات داخل النسق الأسري . **(بن كحلة ،2015/2014 :21-22)**

-دورة الحياة للنسق الأسري: يشير هذا المصطلح إلى سيرورة الأحداث التي تمر بها الأسرة معينة من قيام الزواج حتى وفاة الزوجين، وما يحدث خلال هذه المرحلة، مهما طالت أم قصرت من ميلاد طفل جديد إلى زواج الأبناء، وكذلك الأحداث والمناسبات المختلفة التي تواجهها الأسرة . **(مومن ،2004 :08)**

5.نظريات النسق الأسري:

هناك عدة نظريات قامت على مضمون النسق الأسري ، و من بينها نذكر النظرية التالية :

نظريــة "بووين Bowen " :

أ-عملية المثلثات : عندما تصبح إحدى العلاقات الثنائية غير مستقرة، وعندما يحدث القلق والتوتر عند مستوى معين من الشدة الإنفعالية، فإن الفردين اللذين توجد بينهما هذه العلاقة يحاولان أن يسحبا طرفا ثالثا ليكون معه ثالثا أو مثلثا، ويستخدم أحد الأطفال كثيرا ليكون طرف ثالث عندما تحدث صراعات بين الزوجين، ويلاحظ أنه

كلما كانت درجة إندماج الأسرة عالية كانت درجة القلق عند الوالدين أكبر، وبالتالي إحتمال حدوث عملية التثليث أيضا .

ب-عملية الإسقاط في الاسرة: غالبا ما تحدث عملية الإسقاط في الأسرة من طرف الأم هذه الأخيرة قد تسقط مخاوفها الشخصية، وربما شعورها بأنها غبية أو قاصرة على الطفل، ومن هذا ستعامله كما لو كان يتصف بهذه الصفات بالفعل، وفي نفس الوقت تندمج أو تنخرط في تأرجح القلق حول الطفل، ويستجيب الطفل إلى تفسيرها ويصبح قلقا وقد ينخرط في السلوك من شأنه أن يؤكد وجهة نظر الأم نحوه. **(كفافي ،1999 :378)**

ج-تمايز الذات: وتوصل " **بووين** " إلى فرضبة مفادها بوجود نوعين من الذات، ذات صلبة تتكون من نواة خاصة نتيجة التفاعلات خلال مرحلة الطفولة، ولكنها لا تتغير مهما كانت الضغوط أو العلاقات الشخصية، ويوجد بينهم مستويات الذات الصلبة والذات القاعدية، فالأولى تعد جانب خاصا بتأسيس العلاقات خارج النطاق الأسري، أما الثانية تحاول ربط علاقات مع الأخرين، وهي تمثل جانب وظيفي في الذات .

د- عملية النقل بين الأجيال: إقترح "بووين" هذا المصطلح من خلال ملاحظته العيادية على مجموعة من الأطفال وقد تبين أن الأطفال يختلفون عن أبائهم بدرجة أقل و بوضوح أكثر فإن الأطفال هم هدف موضوع عملية الإسقاط ومن هنا عندما يكبرون فسوف يسقطون مهاراتهم الإنفعالية على أطفالهم، وبالتالي ينتقل هذا الإسقاط إلى عدة أجيال .

و- السيرورات الإنفاعلية داخل الأسرة النووية: يحدث هذا في الأسرة ككل ولكن في حدود جيل واحد من الأسرة، فالوظائف الإنفعالية التي تحدث بين الأب والأم والطفل ماهي إلا عملية نقل من الجيل السابق، ويمكن

أن يحدث عندما يكون المشكل مرتبطا بالعلق العاطفي الذي يصل إلى حل، ومن هنا تتبنى الأسرة عدة أنماط إنفعالية متمايزة وهي القطيعة الإنفعالية . **(karine ,2004 , 43)**

ي- وضع الإخوة: تتشكل شخصية الطفل من خلال تربيته ووضعه بين إخوته هل هو الأكبر، أم الأوسط، أم الأصغر، وهناك صفات ترتبط بكل ترتيب، ويظهر التفاعل فيما بعد عندما يكبر الأبناء ويتزوجون، وعليه فكلما كانت درجة الإندماج الإنفعالي عالية كانت الصفات المرتبطة بالترتيب الولادي متضخمة .

(الكفافي، 1999 :380)

6.الإختلالات الوظيفية داخل النسق الأسري :

هناك عمليات أو تفاعلات غير سوية داخل الأنساق الأسرية، والتي من شأنها تؤثر على التوازنات داخل النسق الأسري، كما هناك عدة عمليات غير سوية نذكرها في مايلي:

-**نموذج التعمية:** وقد إستعمل هذا المصطلح "لينغ" للتعبير عن الصور المرضية ويتضمن المراوغة والإنكار، وهنا عادة ما يكون الآباء هم الذين يستغلون الأطفال وبالتالي يكون الطفل هو الطرف الذي يقع عليه الإستغلال، يبدو الطفل في نموذج التعمية يعيد ولكنه عكس ذلك، فهو يدرك أن خبراته الشخصية تختلف عن الأخرين، يحس بالقلق والحيرة والتشويش، وهذا ما يجعله يعتمد على الآخرين، وفي وصف وتقيم الواقع المحيط به وبالتلي يقيم شخصيته على ما يراه الآخرين صوابا أو خطأ. ومن هنا يستغل الطفل مرض الأسرة وإنحرافها، ويصبح جزء من الحلقة النشطة التي تعمل على إنغلاق النسق الأسري.**(ميزاب ،2007 :194)**

-**نموذج التبادلات الكاذبة:** وهي العلاقة العائلية التي يبدوا قوامها تبادل العواطف والصراحة والتفاهم ولكن الواقع

أن العلاقات العائلية في حقيقتها جافة وجامدة، وتقوم على التفاعل الخاطئ المزيف القائم على الكذب. وفي التبادلات الكاذبة تكون الأسرة المتصفة بها أقرب أن تكون مدمجة لا يشعر أفرادها بالإستقلال في الرأي وذو المشاعر وهنا تحاول الأسرة المحافظة على توازنها وإستقرارها بدون تغيير، معتمدة على أسطورة العائلة، وفيها تعتمد هذه الأسر على إشاعة نموذجية لقوانين لا ينبغي أن تقترب من أحد وتقطع الطرق على اي فرد من الأسرة أن يفكر أو يحتج أو يبدي رأيا . **(السيد ، و أخرون ،2000 :163)**

-**نموذج المثلث الغير سوي:** يكون المثلث حسب "بووين" عندما تصبح العلاقات الزوجية غير مستقرة، وعندما يشتد الخلاف والجدال بين الزوجين، ولا يستطيعان تسويته يتجهان إلى طرف ثالث هو أحد الأبناء، وقد لاحظ "بووين" بأنه كلما كانت درجة الإنماج في الأسرة عالية كانت درجة التحالف عند الوالدين. ويعتبر نموذج المثلث الغير السوي سمة أساسية للأسرة المولدة حسب الكثير من الباحثين والمعالجين النفسانيين، وقدر ربط بعضهم هذا المفهوم إلى المفاهيم التحليلية النفسية وخاصة الصراع الأوديبي، ويمثل الطفل الحلقة الأضعف في المثلث ويكون مرتبط بوالديه اللذين يكونان في حالة صراع دائم. **(كفافي ،1999 :153)**

-**نموذج كبش فداء:** ويقصد بها عملية يزاح فيها الغضب والعدوان إلى فرد أو شخص أخر أضعف أو أقل وتكون التضحية بفرد في الأسرة من أجل المحافظة على توازن النسق الأسري، فيظهر كل أفراد النسق الأسري شبه إجماع على فساد أحد الأبناء وأنه لا يمكن توجيهه وتقويم سلوكه على إعتبار أنه فرد فاسد وهنا يكون الإستغلال لهذا الطفل لصالح توترات الوالدين، وتوفير حل لمشكلاتهم مع بعضهم البعض تفريغ شحناتهم الإنفعالية نظرا لعدم توافق وإنسجام الوالدين وعدم إستظاعتهما التفريغ أو التعبير عن مشاعرهما، فإن وجود

الطفل الذي يقدم الحل الذي يمثل الهدف الذي تتتجه إليه الإنتقادات والمشاعر السلبية لكل والد نحو الأخر.

(السيد ، وأخرون ،2000 :165)

نموذج الإتصال الخاطئ: عندما تفشل الأسرة في توفيير المناخ الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الإتصالية بالاخرين وحاجاته الإستقلالية ,وعليه فإن الباب يكون مفتوحا لمختلف صور الإتصال الخاطئ، والذي ينتهي بإضطراب جو الأسرة وتحولها إلى بؤرة مولدة للمرض، وفي هذا الصدد يرى "باتسون" إلى الرابطة المزدوجة وهو أحد صور الإتصال الخاطئ في الأسرة، ويفترض أن الطفل في الأسرة المضطربة الإتصال يتعرض إلى رسائل متناقضة من والديه، فالنموذج النمطي للمعاملة التي تخلق الرابطة المزدوجة هو أن يلتقي الطفل أمرين متعارضين، فيؤمر بأن يفعل شيئا ثم يؤمر بطريقة أخرى أن لا يفعل نفس الشيئ . **(كفافي ، 1999 :162)**

خلاصة الفصل :

مما سبق ذكره في هذا الفصل الذي يضم مفاهيم للصورة و كذا للعائلة والنسق الأسري أيضا، نقول أن هناك عدة انواع للصورة أهمها الذهنية والهوامية اللتان يدركاهما الطفل في مراحل طفولته الأولى وخاصة صورة الأم و الأب بإعتبارهم أول موضوعين يتعرف عليهما في حياته ، كما نستنتج للاسرة دور كبير في نمو الطفل بشكل سليم وحرمانه منها يؤثر عليه كثيرا وحتى الأسرة البديلة لا يمكنها تعويض الطفل خاصة عن حاجياته النفسية كالحب والأمن وغيرهم، وفي الأخير تطرقنا للتعريف بالنسق الأسري وأنواعه والإختلالات التي تحصل فيه، وهذا الأخير الذي سيساعدنا في تحليل إختبار تفهم العائلة للحالات التي سنقوم بدراساتها خلال فترة تربصنا.

الجانب التطبيقي

الفصل الـرابع

(منهجية الد راسة)

تمهيد :

بعد أن قمنا بعرض الجانب النظري بكل فصوله، سنتطرق في هذا الجانب إلى أهم ما قامت عليه دراستنا الميدانية على فئة الأطفال المتواجدين بالمؤسسة الإيوائية –وهران، كما أن هذا يعتبر الركيزة فهو يؤطر منهجية الدراسة التطبيقية فمن خلاله سنقوم بالكشف عن الحدود المكانية والزمانية لدراستنا كما نعرف بالمنهج الذي إتبعناه وأهم الأدوات التي سنستخدمها من أجل الوصول إلى نتائج علمية تدعم موضوع دراستنا.

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية دراسة أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة قبل قيامه ببحثه ، فهي خطوة أساسية تسهم في إستمرار البحث و تقدمه .

و شملت الدراسة الإستطلاعية في بحثنا هذا عشرة حالات من فئة الأطفال المسعفين قمنا بإختيارهم بطريقة قصدية بمؤسسة الطفولة المسعفة–بنون–وهران .

و قد واجهنا بعض الصعوبات داخل المركز و المتمثلة في غياب بعض الحالات بسبب تمدرسهم و أيضا غيابهم بسبب الخروج للتنزه بإستمرار في أيام العطل ، و في مايلي سوف نعرض الحدود المكانية و البشرية لدراستنا .

1.الحدود المكانية:

قمنا بإجراء دراستنا الميدانية في مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون– بولاية وهران.

1.1.التعريف بالمؤسسة (مركز الطفولة المسعفة –بنون–بوهران):

تأسس حي الطفولة سنة 1966 بعد إنفصاله عن المركب الرياضي الذي كان يجمع بين الذكور والاناث حيث تم نقل الإناث إلى مؤسسة إسعافية بمسرغين ويبقى الذكور بحي الطفولة، بمرسوم إنشائي رقم 80–83 المؤرخ في 1984/03/23، يحتوي هذا الأخير على ذكور من خمسة إلى تسعة عشر سنة .

يقع مركز الطفولة المسعفة بنين بحي السلام سابقا Sunt–Hubert، تابع للقطاع الحضري الحمري وهران، يحده من الشمال دار الأشخاص المسنين نساء ومن الغرب الحي السكني الأمير عبد قادر ومن الجنوب مدرسة الشيخ الإبراهيمي الإبتدائية، ومن الشرق شارع الشهداء طريق رئيسي.

2.1.مهام المؤسسة:

–تستقبل دار الطفولة المسعفة أطفال يتامى أو في خطر معنوي تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات و 21 سنة، وتسهر على تربيتهم تربية راشدة قصد إدماجهم في المجتمع إذ توفر لهم: الإيواء – التكفل النفسي – التكفل التربوي – التكفل الصحي – التكفل الإجتماعي.

3.1.طاقة الإستيعاب:

يمكن إستقبال مائة طفل مسعف في الظروف العادية، وتأوي حاليا 47 شخص موزعين على مختلف الأعمار.

الطاقم التربوي:

–طبيب عام –مختص نفساني عيادي –مختص نفسي تربوي مربيات مختصات – مربي – مساعد مربي – مساعدة إجتماعية.

4.1.الهيكل التنظيمي للمؤسسة:

يشرف على المركز: المدير– مكتب المستخدمين– مكتب المالية– مكتب التوظيف –مكتب الشبه طبي– مكتب المربيين– مكتب البيداغوجية – مكتب أخصائي البداغوجي التربوي.

5.1.نشاطات المؤسسة:

–المتابعة البيداغوجية – التربوية النفسية. –المتابعة الدراسية للأطفال المتمدرسين. – متابعة التكوين المهني للراسبين دراسيا. –السهر على إدماج الراشدين مهنيا ومتباعتهم. –السهر على إدماج الراشدين إجتماعيا (تكوين أسرة).

6.1.البرامج البيداغوجية:

الدعم الدراسي، نشاطات ثقافية ترفيهية، نشاطات رياضية.

2.الحدود البشرية :

قامت دراستنا الإستطلاعية على 11 حالة من الأطفال المسعفين المتواجدين بمؤسسة الطفولة المسعفة–بنون– وهران و الذين تتراوح أعمارهم مابين 6 سنوات حتى 12 سنة .

3.أدوات الدراسة الإستطلاعية :

***الملاحظة :**

فقد إعتمدنا على الملاحظة العيادية خلال دراستنا الإستطلاعية و التي مكنتنا من التعرف على مكان الدراسة و كذا مواصفات الحالات المسعفة الموجودة داخل المؤسسة .

***إختبار رسم العائلة :**

قمنا بتطبيق إختبار رسم العائلة على الحالات المسعفة الموجودة في جناح الأطفال ، فمعظم الحالات إستجابت لطلبنا و أسقطت صورة العائلة الحقيقية و الخيالية أيضا و لكننا واجهنا بعض الصعوبات مع الحالات التي تعاني من سلوك عدواني مفرط فقد رفضوا الرسم تماما و هذا ما يؤكد رفضهم للجو العائلي تماما .

4.الهدف من الدراسة الإستطلاعية :

هدفت دراستنا الإستطلاعية داخل مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون–وهران إلى :

*التعرف على الحالات الموجودة داخل المؤسسة و إذا كانت تلائم موضوع بحثنا .

*معرفة مدى إستجابة الطفل المسعف للإختبارات الإسقاطية .

*ملاحظة الحالات التي تعاني من حرمان عاطفي شديد مما يخدم موضوع بحثنا .

5.نتائج الدراسة الإستطلاعية :

إستنتجنا بعد تطبيقنا للملاحظة و اختبار رسم العائلة على الحالات أن هذه الأخيرة معظمهم أطفال شرعيين كانوا ينتمون لعائلة طبيعية قبل قدومهم للمؤسسة الإيوائية ، كما أن لديهم حرمان عاطفي شديد كونهم كانوا متعلقين بأباهم قبل تركهم لهم و بالتالي هذا ما جعلنا نفكر في تطبيق إختبار تفهم العائلة F.A.T عليهم للكشف عن مختلف الصراعات الأسرية التي ادت إلى تفكك و إنهيار أنساقهم مما إنعكس على تشرد الأطفال في الشوارع إلى غاية ما تكفلت الدولة بهم .

ثانيا: الدراسة الأساسية:

1.منهج الدراسة:

يعد المنهج الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة ما أو موضوع أو ظاهرة، بحيث تكون نتائجه موضوعية قابلة للتحليل والتفسير والمناقشة. ويدور موضوع دراستنا هذا حول تأثير الحرمان العاطفي في تكوين الصورة العائلية لدى الطفل المسعف، فقد إخترنا أن نتبع المنهج العيادي الذي يتضمن دراسة الحالة، بالإضافة إلى تطبيق الأدوات النفسية الخاصة والمتمثلة في المقابلة العيادية والملاحظة العيادية والإختبارات الإسقاطية: " إختبار رسم العائلة لكورمان " وإختبار تفهم العائلة **F.A.T** .

- **تعريف المنهج العيادي: يعرفه" دانيال لاغاش" على أنه:** تناول للسيرة في منظورها الخاص، وكذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد إتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى للتصرف على بنيتها وتكوينها والكشف عن الصراعات التي تحركها. **(Perron,1995,38)**

2.مواصفات الحالات المدروسة:

تم تحديد عينة دراستنا بطريقة قصدية من مؤسسة الطفولة المسعفة –بنين– بوهران، والتي تشمل أربع حالات من جنس الذكور، والتي تتراوح أعمارهم بين 06 سنوات حتى 12 سنة، وتم إختيارها لأنها تتماشى مع موضوع دراستنا وتلائم أغراضه، بحيث أنهم حالات تعاني من حرمان عاطفي أسري مع إختلاف أسبابه طبعا، وهذا حسب تقرير الأخصائي النفساني العيادي المتكفل بحالتهم داخل المؤسسة وحسب ملاحظتنا لهم أثناء إجراء المقابلات العيادية.

3.أدوات الدراسة:

1.3.تعريف المقابلة العيادية:

هي علاقة إجتماعية مهذبة دينامية وجها لوجه بين الأخصائي والحالة في جو نفسي أمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين، لهدف جمع المعلومات من أجل مشكلة ما، ويتم من خلالها التساؤل عن أمور يراد معرفتها فالمقابلة وسيلة هامة من وسائل دراسة الشخصية فهي تكشف عن جوانب ذات أهمية قد لا نصل إليها عن طريق الإختبارات، حيث أنها تتيح للقائم بالمقابلة الحصول من الأشخاص الآخرين على معلوماتهم أو على تعبيرهم عن أداء أو إتجاهات، إدراكات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك عام أو خاص في الماضي والحاضر.

(الواصل ،1999: 09)

و قد إعتمدنا في دراستنا الميدانية على **المقابلة الغير موجهة** نظرا لأن الحالات تنتمي إلى فئة الطفولة الوسطى و المتأخرة الم بحيث يسهل عليا هذا النوع من المقابلات التواصل مع الأطفال بسهولة و جمع أكبر عدد من المعلومات عنهم.

*المقابلة الغير موجهة:

يسميها **معين خليل عمر(1983)** : و هي أن يقترح الباحث موضوعا على المبحوث و يقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة و لا يتدخل الباحث إلا لإستثارة المبحوث و تشجيعه و هذا يشرح بعض معاني الكلمات و كذا الهدف من السؤال ، و بصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل و يتم كل هذا خروج الباحث عن موضوع المقابلة ، و كذلك يوضح خطوط عريضة توجه مقابلته .

(عمر ، 1983 : 211)

2.3.تعريف الملاحظة العيادية:

هي أداة أساسية يتمكن الباحث من خلالها من ملاحظة سلوك الحالة المراد دراستها وتناول عدة جوانب كملاحظة المظهر الخارجي من الملابس وأسلوب الكلام والإستجابات الحركية والإنفعالية وغيرها، وتجعل الباحث أكثر إتصالا بالبحوث، فهي طريقة منهجية يقوم بها الباحث وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر، ومعرفة العلاقات بين عناصرها و توجيه الإنتباه إلى ظاهرة معينة، فالملاحظة تكمل كل من المقابلة والإختبارات الإسقاطية و لها دور فعال في التشخيص. **(الواصل ، 1999 :09)**

و قد إعتمدت على هذه الملاحظة العيادية أثناء سير مقابلاتي مع الحالات الأربعة .

3.3.الإختبارات الإسقاطية:

1.3.3.إختبار رسم العائلة " Corman louis " :

يعد لويس كورمان من مؤسسي إختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة، جعل منه إختبارا إسقاطيا لدراسة الشخصية، لأنه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته، وخصوصا بالنسبة لوالديه، ويعتمد على التقييم التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، وقد هدف إلى العمل على تحفيز عملية الإسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة بسيطة يتم فيها إستخدام تعليمة تخيلية وهي رسم عائلة متخيلة، والأداة هي الورقة والقلم، ليعكس ما قام به "بورو" قبله بتحفيز الطفل على رسم عائلته هو بواسطة نفس الأداة، أي الورقة والقلم .

1-تعليمة الإختبار: وتتمثل في : " أرسم عائلة ، عائلة تتخيلها ؟ أو " تخيل عائلة و أرسمها ؟ " .

2-أدوات الإختبار: ورقة بيضاء من نوع 27/21 و قلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت. لا تعطى الممحاة والمسطرة .

3-منهجية تحليل إختبار رسم العائلة المتخيلة:

يبدأ "كورمان" منهجيته التحليلية على مستويات ثلاث: الخطي أو البياني، البناءات الشكلية، المحتوى.

أ-المستوى البياني (الخطي) (Le niveau graphique): ما يقصده "كورمان" بالخط هو الطريقة التي سيقوم المفحوص من خلالها بالرسم .

وإعتمادا على الفرضية الشائعة، عن نوعية وطابع الرسم الذين يرتبطان بالمستوى النفس-حركي للطفل، فهما يرتبطان بتنظيمه لعواطفه. فهو يرى أن تحليل الرسم يمكن إخضاعه لقوانين الدراسات الخطية ويقصد من خلالها أن الطريقة التي يمسك المفحوص بها القلم يخط بها خطا مستقيما أو منحنيا يعطي دلالة على نموه الحس -حركي، إذ يجب التمييز بين الخطوط في الرسم من حيث قوتها و ضعفها.

1-إن إهتمام "كورمان" في هذا السياق، ينصب على نوعية الخط من حيث قوته أو ضعفه، خشونته أو إتساعه، وتوازنه، وكذلك على المساحة المستخدمة فهو يرى نوعية الخطوط كما يلي:

أ-الخط القوي، ب-الخط الضعيف، ج-الخط القوي والضعيف معا، د-الخط المرسوم بطاقة غير سوية، هـ-الخط المبالغ في خفته.

2-البعد المكاني للورقة : قام "كورمان" بتقسيم الورقة إلى أربعة مناطق:

أ-المنطقة السفلى من الورقة، ب- المنطقة العليا من الورقة، ج- المنطقة اليسرى من الورقة، د- المنطقة اليمنى من الورقة. كما يضيف **منطقة خامسة**، يتحدث عنها بصفة الجمع "**المنطقة البيضاء** " ومعناها الخالية من الرسوم. كما أنه ينبه إلى ملاحظة حركة الرسم نحو اليمين أو نحو اليسار وتسجيلها.

ب-مستوى البناءات الشكلية (Le Niveau des Structures Formelles) :

1-البنية الشكلية للشخص: وتربط البنية الشكلية التي يعتبرها كورمان هيكل الرسم و بناءه، ومن حيث الروابط التي تضمه، أكانت حية أم جامدة، غنية أو فقيرة:

أ-بالمخطط الجسدي، ب- بالدلالة العاطفية، ج- بجهازه الدفاعي.

تم تأتي الطريقة التي تشكل بها كل جزء من أجزاء الجسد، البحث في التفاصيل، وتناسب أبعاد كل جزء بينهما وإضافة الثياب أو أشياء أخرى.

و"كورمان" يثير الإهتمام بحالتين مهمتين هما :

1-الحالات التي تعاني من "الصد الكبير " (Grands inhibés)

2-الحالات التي تعاني من عسر القراءة (Dyslexie)

هذه هي معطيات التشخيص الفارقي بين العوامل المتعلقة إما بالمستوى العقلي أو بالمستوى العاطفي.

2-البنية الشكلية للجماعة: يراها "كورمان" من حيث تفاعلهم المتبادل، والإطار الذي وضعوا فيه إما أن يكون جامدا أو متحركا.

كما يرى أن هناك نموذجان متضادين من حيث الإنتاج:

أ-النموذج الحسي، ب- النموذج العقلي.

ج-مستوى المحتوى (Le niveau du contenu): (التأويل بطريقة التحليل النفسي): إهتم "كورمان" في هذا المستوى بإبراز القيمة الإسقاطية التي يتميز بها إختبار رسم العائلة مقارنة بإختبارات إسقاطية أخرى ويعلل ذلك بـ:

1-كونه إختبار **ذو تعليمة محددة** - 2- يكون فيه الشخص **أساسا فاعلا،** فلا شيء يفرض عليه -3-الميول العاطفية: يتحدث فيها عن نوعين: إيجابية وأخرى سلبية - 4-دفاعات الآنا ضد القلق في رسوم العائلة (التهديد بالخطر الذي يثير القلق الأتي من الخارج)، الهو: وفيه يستعمل الطفل الميكانيزمات الدفاعية كالتحويل والإسقاط، كما يوجد القلق أمام الأنا الأعلى الذي يدعم كبت النزوات الجديرة بالعقاب.

(علاق،2012/2011، 82-92)

2.3.3.إختبار تفهم العائلة F.A.T لـ : (أنظر الملاحق)

/ Alexander Julian III ,Ph.D / Wayne M .Sotile ,Ph.D.

Mary O .Sotile ,M .A. / Susan E .Henry ,Ph.D.

بالتعاون مع : **Dana Castro**

التعريف بالإختبار:

F.A.T هو إختبار إسقاطي يتم إعداده وتطويره إنطلاقا من مفاهيم قاعدية للممارسات العيادية للتقييم الفردي والتقييم العائلي، وفي مجال الصحة العقلية وبالخصوص من أجل وضع برامج علاجية.

ويحتوي الإختبار الأسري على (21) لوحة مرقمة ملونة باللون الأبيض والأسود، وورقة التنقيط تظهر هذه اللوحات في وضعيات ونشاطات أسرية عادية، تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطية على السيرورات والبنيات الأسرية وكذلك ردود الفعل الإنفعالية لها علاقتها مع التفاعلات الاسرية الخاصة.

***محتوى اللوحات :**

اللوحة (01) : العشاء le dîner

اللوحة (02) : المسجل le stéréo

اللوحة (03) : العقوبة la punition

اللوحة (04) : متجر الثياب le magasin de vêtement

اللوحة (05) : قاعة الضيوف le Salon

اللوحة (06) : التنظيم le Rangement

اللوحة (07) : فوق السلالم le Haut des escaliers

اللوحة (08) : اروقة التسوق galeries marchande

اللوحة (09) : المطبخ la cuisine

اللوحة (10) : ميدان اللعب le train de jeux

اللوحة (11) : الخروج المتأخر la sortie tardive

اللوحة (12) : الواجبات les devoires

اللوحة (13) : وقت النوم l'heur du coucher

اللوحة (14) : لعب الكرة jeux de balle

اللوحة (15) : اللعب le jeux

اللوحة (16) : المفاتيح les clets

اللوحة (17) : التجميل le maquillage

اللوحة (18) : النزهة L'excursion

اللوحة (19) : المكتب Le bureau

اللوحة (20) : المرآة Le miroir

اللوحة (21) : الوداع L'étreinte

***تعليمات الإختبار :**

صمم إختبار تفهم الأسرة من أجل إستعماله من طرف أخصائي نفساني له خبرة في تطبيق وتفسير الإختبارات الإسقاطية وعليه فعلى الأخصائيين المبتدئين الرجوع إلى الدليل لإستخدام F.A.T لأول مرة بالإضافة إلى ذلك يجب عليه أن يكون له معارف معمقة لنظريات النسق الأسري.

تشبه طريقة تطبيق إختبار **F.A.T** مثل كل الإختبارات الإسقاطية، غير أن التعليمة ترتكز على الإطار المرجعي والمعرفي والإنفعالي مركزا حول الأسرة، ولضمان السير الحسن للعملية على الفاحص عرض كل اللوحات (21) على المفحوص في وقت يتقارب مابين 30د و 35 د.

وتتمثل التعليمات التي يجب إتباعها عند تطبيق الإختبار على المفحوصين الذين لا يتجاوزون 18 سنة مايلي:

"عندي مجموعة من الصور تظهر لنا مجموعة من الأولاد وعائلتهم سوف أقدم لك واحدة بواحدة وتحكي لي ماذا يحدث في هذا المشهد، ومن الذي أدى إلى هذا المشهد ؟، وماذا يحس ويفكر الأشخاص الذين في الصورة وكيف تنتهي القصة؟، إستعمل خيالك، وخصوصا لا توجد إجابات خاطئة وإجابات صحيحة وسوف أدون ما تقوله لكي أتفكر ما قلته لي.

وبالنسبة للأشخاص الراشدين، يمكن إبقاء نفس التعليمة مع تغيير الجملة الأولى والتي تصبح "لدي مجموعة من الصور تشير إلى عائلات ". وفي حالة ما إذا واجه المفحوص صعوبات في فهم الوضعيات في الصور، والحصول على إجابات كاملة يستوجب القيام بالتحقيق والذي يرتكز على خمسة أسئلة قاعدية:

1-ماذا يحدث ؟ 2- وماذا حدث من قبل ؟ 3- بماذا يحس هو /هي ؟ 4- عما يتحدث هو /هي ؟ 5- كيف تنتهي القصة ؟ .

ولهذا يعد التحقيق ضروري لتوضيح الإجابات الصعبة والغير منظمة من جانب، ولذا يجب مرارا أن يكون الطلب مناسب من مفحوص لتوضيح ما يمكن توضيحه ذلك لتحديد الأشخاص والدلالات التي تفرز على الأقل كلمات أو جمل مبهمة مثلا: إحالة الطفل إلى شخصية في لوحة ما بكلمة "هي" لذا يطلب المختص من الطفل تحديد من هي ؟ و في الأخير يحدد الطفل الإحالة إلى الأم أو الجدة أو الأخت إو إلى عضو من أفراد أسرته. ومن خلال النسخ الكامل للإجابات على الأخصائي أن يشير إلى كل لوحة في عملية التحقيق.

(Wayne. M et al 1999, 03)

خلاصة الفصل :

قدمنا في هذا الفصل الخطوات التي سنتبعها في دراستنا في الفصل القادم الذي ستعرض فيه أهم ما توصلنا إليه في دراستنا للحلات المتواجدة بؤسسة الطفولة المسعفة –بنون–وهران، فقد إتبعنا المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة ، والملاحظة العيادية التي ستمكننا من التعرف على السيمائيات العامة للحالات، كما سنقوم بتطبيق الإختبارات الإسقاطية التي قدمنا تعريف عنها في هذا الفصل ألا وهي: إختبار رسم العائلة لـ "**كورمان**"، وإختبار تفهم العائلة **F.A.T** ، وكل ما سبق سنعرض تطبيقه على الحالات في الفصل الموالي.

الفصل الخامس

(دراسة الحالات)

تمهيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض مواصفات للحلات العيادية المدروسة خلال فترة تربصنا في مؤسسة الطفولة المسعفة –بنين–وهران، كما سنقدم أهم ما جمعناه من معلومات وملاحظات عن كل حالة، وفي الأخير سنكشف عن تحليلنا الكيفي لكل من إختبار رسم العائلة وتفهم العائلة F.A.T اللذان تم تطبيقهما على الأطفال المسعفين مما جعلنا نصل إلى نتائج مهمة تثري دراستنا هذه.

1.تقديم الحالات :

1.1.الحالة الأولى " أ " :

***البيانات الأولية :**

الإسم و اللقب : ' أ ' ، ' ر' .

الجنس : ذكر .

السن : 6 سنوات .

السكن : وهران .

تاريخ الدخول : 2015/03/23 .

مدة الإقامة : سنة واحدة .

الوضعية : طفل شرعي تخلى عنه والديه .

المستوى الدراسي : السنة الأولى إبتدائي .

السيميائيـــة العامـة للحالـة :

البنية المورفولوجية:

قصير القامة، نحيف الجسم، أسمر البشرة، شعره أسود، عيناه صغيرتان سوداوتان، ذو نظرة محدقة مصحوبة بخجل نوعا ما.

أ – ملامح الوجه: في معظم المقابلات التي قمت بها مع الحالة (أ) لاحظت عليه ملامح الفرح والإنبساط ويظهر هذا في الإبتسامة التي لا تفارقه، وأحيانا يعبر عن حزنه بالصمت والإنعزال والبكاء.

ب – الهندام: يتميز الحالة بالنظافة والأناقة، تنسيق الألوان مع ميل للون الأزرق والرمادي، والإهتمام بحسن المظهر.

ت – النشاط الحركي: يتسم الحالة (أ) بنشاط حركي زائد، بحيث لاحظت من خلال مقابلاتي معه أنه لا يلتزم مكانه أثناء الحديث و يقوم منه بإستمرار و بدون ضرورة .

ث – الإتصال : كان الإتصال مع (أ) سهلا منذ البداية، بحيث إستجاب لطلبنا في التكلم معه ولاحظنا تجاوبه معنا وإلتزامه الدائم بالمقابلات كل أسبوع، تواصل معنا بطلاقة في الكلام وخاصة سرد القصص الحقيقية والخيالية أيضا .

النشاطات العقلية:

1-2- اللغة والكلام: لغته مفهومة، نطق سليم، صوت منخفض، إستعمال ملامح الوجه أثناء كلامه، تكرار الكلام، يتسم حديثه بفترات صمت.

2-2- محتوى التفكير: لاحظنا عليه تفكير منظم نوعا ما، لكنه غير مترابط، واقعي أحيانا وخيالي أحيانا أخرى، سحب الأفكار، تأمل دائم و سرحان في التفكير.

التاريخ النفسي:

كان الحالة (أ) يعاني من إضطراب فقدان الشهية وإضطرابات في النوم، تبول لا إرادي مما يعكس الخوف والحرمان العاطفي بداخله، وهذا ما يتم متابعته من قبل الأخصائية النفسانية للمؤسسة.

التاريخ الطبي:

نقص في الوزن مما أد إلى ضعف في جهاز المناعة لديه، والذي سبب لها أمراض عديدة من زكام وحساسية، ولم تسجل أي أمراض أخرى لدى الحالة.

التاريخ الأسري والإجتماعي:

يحتل الحالة (أ) المرتبة الثالثة من بين 5 أولاد، كان تنتمي إلى وسط أسري مزري فقد عان من إهمال هو وإخوته من طرف الأم والأب وغياب الرعاية النفسية والمعنوية و الأسرية و المادية أيضا.

***علاقة الحالة (أ) مع الأم:** لا يعرفها و لا يتكلم عنها كثيرا لأنها لا تزوره أبدا، ولأنه لا توجد أي علاقة عاطفية وجدانية تربطهما فقد تخلت عنه منذ الصغر وبعدها توفت وهذا حسب ما ذكرته المربيات والأخصائية النفسانية والمربيات المتواجدون داخل المؤسسة.

***علاقة الحالة (أ) مع المربيات:** تتسم بأنها علاقة جيدة نوعا ما وتختلف من مربية لأخرى حسب طريقة معاملة كل منهن للحالة له فمنهن من يكن لهم الحب والتقدير ويفضلهن وأخريات يمثلون له مصدر السلطة والخوف والعقاب خاصة إذا قام بسلوك عدواني، وهذا حسب ملاحظتنا للحالة طوال فترة تربصنا داخل مؤسسة الطفولة المسعفة .

***علاقة الحالة (أ) مع زملائه المقيمين معه داخل المؤسسة:** تتمثل في أنها علاقة مضطربة نظرا لأن الحالات المتواجدين معه كلهم أكبر منه في السن ولديهم سلوك عدواني ونشاط حركي مفرط، وعدوان خاص إتجاه الحالة (أ) ومحاولة تخريب ألعابه وأدواته وأغراضه الخاصة مما يجعل (أ) ينفر منهم ويفضل الجلوس لوحده تارة و تارة أخرى يحاول الدفاع عن نفسه بالضرب والشتم وخلق الشجار وتخريب ألعابهم وغيرها من السلوكات التي يحاول حماية نفسه بها منهم، وهذا حسب ملاحظتنا له طوال فترة تربصي داخل المؤسسة الإيوائية.

***عرض المقابلات :**

الحالة الأولى (أ)			
المقابلات	التاريخ	الوقت	الهدف
المقابلة الأولى	2016/03/29	25 دقيقة	التعرف على الحالة وكسب ثقتها.
المقابلة الثانية	2016/04/02	30 دقيقة	جمع البيانات الأولية ومعرفة التاريخ النفسي.
المقابلة الثالثة	2016/04/05	30 دقيقة	التعرف على التاريخ الإجتماعي والأسري.
المقابلة الرابعة	2016/04/09	30 دقيقة	ملاحظة السيميائيات العامة للحالة.
المقابلة الخامسة	2016/04/12	25 دقيقة	ملاحظة المعاش اليومي للحالة داخل المؤسسة.
المقابلة السادسة	2016/04/16	25 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة (الخيالية)
المقابلة السابعة	2016/04/19	30 دقيقة	التعرف على مفهوم العائلة لدى الحالة .
المقابلة الثامنة	2016/04/23	30 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة (الحقيقية)
المقابلة التاسعة	2016/04/26	30 دقيقة	تطبيق إختبار تفهم العائلة F.A.T
المقابلة العاشرة	2016/04/30	35 دقيقة	توديع الحالة وتقديم تقرير نفسي للتنبؤ بمآلها

جدول رقم (01) يوضح سير المقابلات مع الحالة الأولى

المقابلة الأولى:

هدفت إلى التعرف على الحالة (أ) و محاولة كسب ثقته، فقد عرفناه بدورنا كأخصائيين نفسانيين وأننا هنا من أجل إجراء بعض المقابلات معه، فقد وجدناه يلعب مع زملائه ولكنه فورا إستجاب لنا وتفاعل معنا بسرعة كونه يتسم بروح الدعابة والمرح والإبتسامة التي لا تفارق وجهه البريئ، كما أن عفويته ولغته البسيطة ساعدتني في فهم ألفاظه وترجمة معاني كلماته، وبذلك إستطعنا جمع البيانات الأولية عنه.

المقابلة الثانية:

كان غرض هذه المقابلة معرفة التاريخ النفسي والطبي للحالة منذ دخوله للمؤسسة الإيوائية، وتمكنا من إجراء مقابلة مع الأخصائية النفسانية للمؤسسة والتي ساعدتنا في جمع بعض المعلومات مثلا أن الحالة يعاني من تبول لاإرادي وفقدان في الشهية مما أد إلى ضعف جهاز المناعة لديه و تعرضه لأمراض بسرعة.

المقابلة الثالثة:

هدفت إلى معرفة الجانب الإجتماعي للحالة و معرفة التاريخ الأسري من خلال طرح بعض الأسئلة المباشرة والغير المباشرة عليه من خلال توجيه بعض الأسئلة المباشرة والغير المباشرة لـ ' أ ' و الذي بدأ يحكي عن زملائه في المركز وهذا يفعل معهم طول اليوم ، وبعدها لاحظنا عليه نكوصه إلى الماضي بحيث بدأ يسرد في قصص عنه وعن عائلته قائلا :" طلعت أنا و خواتي للجبل وخويا ضرب الذيب و رحت عند ماما قلت لها الذيب يجري ورانا و خويا نسى صوالحه عاودنا رجعنا للجبل مع ماما و بابا كان راقد " وهذا يشير إلى أن لديه خلط بين الواقع والخيال، وسألناه أيهم تحبه أكثر من أفراد عائلتك ؟ فقال : بابا، كما لاحظنا أيضا عليه فرط في الحركة وتشتت الإنتباه أحيانا .

المقابلة الرابعة :

بحيث طبقنا فيها أداة الملاحظة فقط على الحالة (أ) فقد وجدناه يلعب مع زملائه تارة و يتشاجر معهم تارة أخرى ويشاهد الرسوم المتحركة لدقائق فقط وفورا يتشتت إنتباهه، سألناه نحن في أي يوم من الأسبوع ؟ فلم

يعرف وقال: الخميس يجي لعشية، وبدأ يسرد في القصص الخيالية قائلا: ما شفتنيش أنا كي نلعب في الثلج قاع يطيحو وأنا ما نطيحش، وهذا ما يرمز إلى سيطرة الفهم الذاتي للعالم لدى الحالة ' أ '، كما طلب منا ورقة

لكي يرسم عليها وبدأ برسم زميله و لما سألناه لماذا رسمت هذا فقط ؟ قال : هذا ظربني و أنا كل واحد يضربني نرسمه " وهذا ما يدل على إسقاط سلوكه العدواني من خلال الرسم .

المقابلة الخامسة:

في هذه المقابلة وجدت ' أ ' يتناول في الأكل مع زملائه، فقد لاحظنا عليه فقدان الشهية بحيث أنه ينقب صحنه فقط، وبعد إنتهائه من الأكل وجهنا له بعض الأسئلة مثلا: ماذا تريد أن تكون عندما تكبر؟ فقال: "باغي نخرج بوليسي باش نسلك الناس"، وهذا ما يعكس روح التعاون بداخله، وسألناه عن ذكرياته مع عائلته فأجاب بـ: "كانت عندي بيسكلات شابة في دارنا جيت و خليتها "، كما سألناه عن أحلامه في الليل فأجاب قائلا : "نوم الغول نسمعه يتمشى حدا شومبرتي ونوم ماما و بابا راقدين حدايا، بصح الضو يضربني في عيني في ليل وصحابي يصفرو للشيطان يجي عندهم قاع يحسو بيه و أنا لا لخطرش هو يجي عند الصغار ومن بعد الكبار وأنا نشوفه في تلفزيون برك"، وكل هذا يعكس إضطرابات النوم التي يعاني منها وأيضا خياله الواسع وخلطه مع الواقع.

المقابلة السادسة:

كان الهدف منها تطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية على الحالة (أ) و ذلك بتقديم ورقة بيضاء (21 x27) وقلم رصاص وعلبة الأقلام الملونة الستة وطلبنا منه رسم عائلته قائلين له :« أرسم لنا عائلتك التي تتمنى العيش معها مستقبلا » وفعلا إستجاب لطلبنا بسهولة ووضع ورقة الرسم بشكل مائل على الطاولة و أخد ترسم بمرونة ونحن تركنا له الحرية الكاملة مع ملاحظتنا له حتى إنتهى، وقد إستغرقت مدة رسمه 20 دقيقة .

المقابلة السابعة:

هدفنا من هذه المقابلة إلى معرفة مفهوم العائلة الذي يدركه الحالة (أ) وهذا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الحرة والغير مقيدة، مثل: هل تعرف أمك؟ هل تعرف أبوك؟ هل تحبهما؟ هل يزورانك؟ هل لديك إخوة؟، أين يعيشون أمك وأبوك وإخوتك؟ هل لديهم منزل؟ هل تريد العيش معهم فيه أم تفضل المكوث في المؤسسة؟ وكانت إجابات (أ) قالا: نعرف ماما و بابا و عندي خوتي راهم في مراكز أخرى ومانيش وين راهم والديا كانو يجو عندي و دروك لا / باغي نقلك سر أنا رحت عند المديرة وحد المرأة جات تشوفني وغادي تديني الخميس وجمعة في دارها وأنا عجبتني، وهذا ما يشير إلى إدراكه للعائلة التي يتمنى العيش معها ومدى إحتياجه للعاطفة والإهتمام الأمومي خاصة.

المقابلة الثامنة:

قمنا فيها بإعادة إختبار رسم العائلة لـ **'كورمان'** ولكن في هذه المرة هدفنا لمعرفة صورة العائلة الحقيقية التي يدركها الحالة (أ)، فقدمنا له ورقة بيضاء وقلم رصاص وأقلام ملونة تم طلبنا منه قائلين: « أرسم لنا عائلتك الحقيقية التي تعيش معها أو التي كنت تعيش معها » وإستجاب لطلبنا وأمسك الورقة مائلة وبدأ الأشخاص

المتواجدين معه داخل المؤسسة، كما لاحظنا حرصه على تلوين ملابس كل الأشخاص الذين قام برسمهم، وإستغرقت مدة الإختبار 25 دقيقة.

المقابلة التاسعة :

هدفت إلى تطبيق إختبار تفهم العائلة **F.A.T** ، بحيث إستجاب الحالة لطلبنا فورا و قلنا له التعليمة التالية:

(عندنا مجموعة من الصور سوف تظهر لك مجموعة من الأولاد وعائلتهم ونحن سوف نقدم لك واحدة بواحدة وأنت ما عليك إلا أن تحكي لنا ماذا يحدث في هذا المشهد، ومن الذي أدى إلى هذا المشهد؟، وماذا يحس

ويفكر الأشخاص الذين في الصورة وكيف تنتهي القصة؟، إستعمل خيالك في فهم الصورة، ونحن سوف نكتب ما تقوله لكي نتفكره لاحقا).

ولاحظنا إسقاطه للصورة العائلية المدركة لديه بحيث سرد قصة عن كل لوحة قدمت له من طرفنا، وقد دامت مدة الإختبار 30 دقيقة .

المقابلة العاشرة:

وكانت المقابلة الأخيرة التي ختمنا فيها سيرورة مقابلاتنا مع الحالة طوال فترة تربصنا في مؤسسة الطفولة المسعفة، فقد كان " أ " متعاون معنا جدا خاصة في تطبيق الأختبارات الإسقاطية بحيث إستطعنا الوصول لهدفنا ألا وهو معرفة الصورة العائلة التي يفهمها ويدركها فقد ظهرت في رسوماته و قصصه، وفي الأخير قمنا بعمل ملاحظة شاملة والخروج بتقرير نفسي عن الحالة.

***تحليل إختبار رسم العائلة لـ " لويس كورمان " :**

***العائلة الخيالية: (أنظر الرسم "01" في الملاحق)**

إستندنا في تحليلنا لرسم الحالة (أ) على شبكة تحليل رسم العائلة لـ « CORMAN » و التي تقوم على ثلاث مستويات هي كالأتي :

1 – المستوى الخطي (البياني):

لاحظنا من خلال رسم الحالة (أ) خطوط ضعيفة عدم إحتلالها مكان كبير في الورقة وهذا ما يدل على تثبيت الإمتداد الحيوي، وشخصيته الحساسية والخجل وكف الغرائز لدى الحالة. مما يسهل الكشف عن ميولاته كما أن الخطوط المنحنية تدل على خياله الواسع وحيويته، كما يظهر لنا عدم تحرره الغريزي.

ولاحظنا رسمه بطاقة سوية وهذا ما يدل على ضعف النزوات بداخله وقدرته على مواجهة الخوف. كما لاحظنا أنه بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليمين إلى اليسار مما يبين رغبته في الرجوع إلى الماضي والميل إلى حركة نكوصية لمرحلة الفطام أكثر من أجل السعادة والإشباع، مما يؤكد تثبيثه في المرحلة الفمية حسب "فرويد".

ويمثل رسمه لكل الأشخاص في الجانب الأسفل من الورقة على أن (أ) منهار من أسرته و يرى أفرادها كسالى ومتمركزين حول الذات ، كما أن رسمه لهم بحجم صغير على الورقة يعكس نقص الثقة بالنفس لدى الحالة. وهذا ما لاحظناه عليه أثناء تطبيق الإختبار بحيث أنه كان يردد قائلا:" أنا مانعرفش نرسم وصحابي يعرفو يرسمو خير مني .

2 – مستوى البنى الشكلية:

وهنا تبين رسمه لأجسام الأشخاص والإهتمام ببعض التفاصيل و الإضافات من خلال رسمه للشعر واللباس والذي يوضح تفرقته بين الجنسين، ويدل بدأه برسم أبيه أسفل يمين الورقة على أنه هو الشخص التي يحترمه ويخافه ويعتبر وجوده محور أساسي في العائلة، كما أن رسمه له برأس كبير عن الجسم يعكس النرجسية لدى الحالة وتأخره في النمو الإجتماعي كما أن رسمه له بأكبر قامة مقارنة بباقي الأشخاص يشير إلى الصراع الذي يعيشه (أ) بين الأنا و الأنا الأعلى، كما لاحظنا رسمه لرأس كبير للقط الذي تقمص الحالة شخصيته وأسقطها أعلى الورقة بعيدا عن باقي الأفراد مما يدل على عدوانيته إتجاه الأخرين وعدم نضج الأنا لديه بسبب الفراغ العاطفي الأمومي خاصة .

ويدل وجود زر على لباس كل من الأب والأخوة على أنهم تمثلون له مصدر السلطة التي يجب أن تخضع لها و ذلك بسبب أنهم أكبر منه في السن.

***النمودج الحسي :**

إستعمال (أ) الورقة كاملة مما دل على عفويته و حيوته، كذلك دل رسمه لمعظم الأشخاص بحجم صغير في الورقة على عدم تقدير الحالة لهم وانهم لا يحتلون مكانة كبيرة عنده، ووجود مساحة بيضاء على يمين الورقة يدل على رغبة لاشعورية في الرجوع إلى الماضي، كما أن إهتمامه ببعض تفاصيل الجسم ، كرسم عيون الأشخاص مفتوحة والذي يدل على إحساسه الخوف والقلق . ولاحضنا سيطرة الحركة في رسمها من خلال الخطوط المنحنية وإستعماله للألوان بكثرة، مما يعكس طبعه الإجتماعي والحسي كما أن وجود 6 ألوان يدل على تكيفه الجيد مع محيطه الخارجي، ونبين دلالة كل لون كمايلي:

*دل تلوينه لباس أبيه باللون الأخضر على أنه يمثل للحالة مصدر أمل و تفاؤل.

*دل إستعماله اللون الأحمر في لباس أخيه على توجيه العنف والعدوان إتجاهها كما أن اللون الأزرق الذي أضافه يشير إلى تحكمه في عدوانيته إتجاه أخيه .

*دل إستعمال اللون الأصفر في لباس الأخت على الشعور بالفرح و السرور إتجاهها.

*دل إختيارها اللون الأسود في لباس الأخ الثاني على شعور الحالة بالقلق إتجاهه و لكن إضافته للون الأخضر يشير إلى وجود أمل ناحيته ورغبة في التكيف معه.

*دل تلوين لباس الأم باللون الأسود الداكن والأحمر معا على أن الحالة يعيش صراع بسبب كبته للمشاعر العدوانية إتجاه امه التي تمثل موضوع الحب الأول الذي عاش في قلق فقدانه .

*دل تلوين القط باللون الأسود على العدوانية والقلق التي يعانيهم الحالة وأسقطهم في تقمصه لشخصية القط الأسود.

***النمودج العقلي:**

لاحظنا عدم إتقان و تنظيم (أ) للرسم مما يشير إلى عدم كفاية ذكائه وقدراته العقلية.

ودل وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص على أن الحالة لديه عسر في القراءة والكتابة، وهذا بسبب أنه في مستوى السنة الأولى إبتدائي.

3 – مستوى المحتوى(المضمون):

لاحظنا رسم الحالة للأب والأم متباعدين تماما مما يدل على رغبته إنفصالهما، ورسمه الأم بحجم صغير يعكس عدم تقديره لها وإنعدام الشعور بالأمن والحماية إتجاهها، كما أن عدم رسم الحالة لنفسه ورسمه لقط أسود أعلى الورقة يظهر لنا إسقاطه لنفسه عن طريق هذا الحيوان الذي يقدره والذي أسقط فيه ميولاته العدوانية من خلال ما يحمله القط الأسود من رمزية ووجود القط بعيد عن كل أفراد العائلة مؤشر على الصعوبة التي يجدها الحالة في وضع علاقات مع بقية الأفراد وعدوانيته إتجاههم .

كما أن الإهتمام برسم بعض التفاصيل في الأجسام مثل الأطراف السفلى والتي تدل على الأم الذاتي وأن الحالة مستسلم ومطيع لمن حوله، وعدم رسم الأذنين للأخت والأم دل على خوفه و قلقه من سماع ما يقولانه ورسمه لأعين صغيرة لمختلف الأفراد يشير إلى الحذر إتجاههم، كما أن رسمه الأنف لمعظم الأفراد له دلالة قضيبية تتمثل في قدرته على التفريق بين الجنسين، مع وجود رغبات جنسية مكبوثة، ورسمه لفم مفتوح مبتسم يدل على شعوره بالعدوانية إتجاههم ورغبته في التواصل والتعبير من قبلهم ، ورسم الأم في الأخير يشير إلى الغياب العاطفي الأمومي والتقليل من قيمتها، وهذا ما يؤكده التاريخ الأسري للحالة بحيث أن والدته متوفية.

وفي الأخير إستنتجنا من خلال تحليلنا لرسم العائلة الخيالية أن الحالة (أ) شخصية حساسة جدا وهذا ما يظهر في إستعمالها للألوان بكثرة، و قد تبين أنه يدرك الصورة العائلية في ذهنه والتي قام بإسقاطها في رسمه الذي إحتوى الإهتمام بالتفاصيل المهمة **مثل** :الأنف و والأذن والشعر للذكور والإناث والأطراف العليا والسفلى،

كما لاحظنا أيضا عدم رغبته في رسم نفسه داخل عائلته بالصورة الحقيقة ولجأ إلى تقمصه لشخصية القط الأسود العدواني الذي أسقط ذاته الكلية فيه كمسرح التمثيل ورسمه للقط بعيد عن الجميع يشير إلى رفضه للعيش مع عائلته والعدوانية المكبوتة إتجاههم وهذا ما يكشف الصراع الذي يعيشه الحالة مع نفسه والفراغ والحرمان العاطفي الذي أثر في شخصيته بشكل مباشر مما جعله لا يدرك صورة العائلة المثالية التي يتمنى أي طفل العيش فيها.

***العائلة الحقيقية: (أنظر الرسم "02" في الملاحق)**

1-المستوى الخطي (البياني):

لاحظنا على رسم الحالة (أ) وضوح الخطوط وإحتلالها كامل الورقة بعكس الرسم السابق للعائلة الخيالية والذي يدل على الإمتداد الحيوي والتفاؤل والإنبساط، كما كشفنا عن ميولاته من خلال قوة الخط وحدته والتي دلت على جرأته وقوة الدوافع والنزوات عنده، وايضا العنف والعدوان الذي يكبته، وكذا الإندفاعية نحو الأخرين، كما تبين وجود تحرر غريزي من خلال الخطوط المائلة والمنحنية كمؤشر على خياله الواسع وتلقائيته. ورسمه بطاقة غير سوية دل على حدة النزوات عنده كرد فعل صدر بسبب خوفه من العجز، كما لاحظنا أن (أ) بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليمين إلى اليسار تم التوجه لأسفل وسط الورقة مما يوحي إلى الصراع بين رغبته في الرجوع إلى الماضي وبين تقبله لواقعه المعاش مع كبت مشاعر التعب والإنهيار.

2- مستوى البنى الشكلية :

دل عدم تنظيمه للرسم في الورقة على عدم النضج الكافي فالحالة مازال في مرحلة الطفولة، كما أن رسمه وإهتمامه للتفاصيل الصغيرة للأشخاص يوحي إلى رغبته في إقامة علاقات عائلية حميمية معهم، فرسم الأنف لمعظمهم يشير إلى وجود عقد أوديبية للحالة، كما يدل رسمه للأطراف العليا و السفلى للبعض منهم فقط على الحميمية التي بينه وبينهم وأنه يبحث عن الطمأنينة و الحماية من قبلهم داخل المؤسسة بإعتبارهم أسرته

البديلة، ورسمه للشعر يشير إلى التفريق بين الجنسين، وإهتمامه لرسم اليدين للمربيتين دون غيرهم من زملائه الذكور يشير إلى رغبته في وجود علاقة حميمية معهم بإعتبارهم أمهات بديلات، كما يشي ررسمه لنفسه في

الأخير وغياب جسمه ورسم وجهه فقط على إحساسه بالنقص وإحتقاره لذاته وعدم إعطاء قيمة لها، ولكن إحتلاله مكان أعلى عن باقي الأشخاص يرمز إلى رغبته في أن تكون لديه سلطة عليهم جميعا، وهذا طبعا لا ينفي رفضه للوسط العائلي البديل الذي يعيش فيه وحلمه بالخروج منه يوما و قد أكد هذا في قوله في إحدى المقابلات :" إمرأة جات تشوفني عند المديرة و غادي تديني الخميس و الجمعة عندها و أنا راها عاجبتني " .

***النمودج الحسي :**

إستعمل الحالة مساحة الورقة كاملة مما يدل على عفويته و طلاقته و حيويته. و رسم الزر في لباس إحدى المربيات دون غيرهن يدل على أنها تمثل له سلطة يخضع لها، أما رسمه العيون مفتوحة وكبيرة لجميع الأشخاص يدل على الإحساس بالخوف والقلق إتجاههم، كما دل رسمه لأفواه مفتوحة و كبيرة على أن هؤلاء الأشخاص يعتبرهم الحالة مصدر تهديد ونقد و لوم ويأثرون عليه بالكلامهم، كما أن رسم الأذنان كبيرتان لمعظم الأشخاص يدل على أنه يسمع كلامهم أكثر من الأخرين، ويدل رسمه للشعر على تفرقته بين الجنسين، كما لاحظنا الخطوط المائلة و الدائرية في هذا الرسم أيضا مما يشير إلى حركاته العفوية طيبته وكذا خياله الواسع وقد ظهر عليه هذا في المقابلات السابقة بحيث أنه يسرد القصص الخيالية كثيرا، وقد إستعمل الحالة الألوان الستة مما يدل أن لديه طابع حسي إجتماعي و قدرة على التكيف مع المحيط العائلي البديل داخل المركز. فقد دل إستعماله اللون الأصفر في لباس زميله الأول على قدرته على التفاهم والتكيف معه والشعور بالسعادة والرضا إتجاهه، كما دل إستعماله اللون الأحمر والأسود في كل من لباس المربيتين على كبته لمشاعر العنف والعدوانية أتجاههما و إختلاطها بمشاعر القلق وإضافة اللون الأصفر و الأخصر يدل على تحكمه في نفسه وتكيفه مع البرنامج التربوي الذي يطبق عليه من قبلهم، و إختياره اللون الأسود والأحمر في تلوين ملامح وجه

زميله الثاني يدل على القلق والعدوانية التي يراها الحالة في زميله وتبادله نفس الشعور العدواني هو أيضا إتجاهه وإضافته للون الأزرق يشير إلى التحكم في النفس وكبت تلك المشاعر السلبية، وإستعماله اللون البني والأحمر في رسم الشجرة يدل على شعوره بالأمن والإرتياح والرغبة في أن يكبر الحالة داخل المؤسسة الإيوائية، وكل ذلك يوضح شعوره بالإحباط و تقبله لواقعه المعاش.

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم إتقان وتنظيم (أ) لرسمه مما يشير إلى يشير إلى عدم كفاية نضجه العقلي وهذا طبعا بسبب أنه في أول سنة لتعليمه الإبتدائي .ويدل وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص على أنه قصوره في إدراك المعنى الحقيقي للأسرة البديلة، ورسمه للاشخاص من اليمين إلى اليسار تم توجهها للأسفل ثم التوجه لأعلى الورقة فكل هذا يشير إلى الصراع الذي يعانيه الحالة بين نكوصه إلى الماضي وحلمه نحو المستقبل وبين واقعه المفروض عليه مما ترتب عليه عدم ترتيب الأفكار وتشتت في إدراك العائلة الحقيقية .

3- مستوى المحتوى (المضمون):

يوحي رسمه لمعظم الأشخاص برأس كبير إلى أن الحالة يراهم شخصيات ذكية ترمز لكبر للآنا لديه كما يدل كذلك على نرجسيته، كما أن رسم الجسم أصغر حجما من الرأس يدل على النرجسية وأيضا تأخر في النمو العاطفي والإجتماعي، ولاحظنا أيضا رسمه الأشخاص قريبين من بعضهم مما يدل على وجود ترابط وعلاقات حميمية بينهم ، كما يشير رسمه لنفسه بعيدا عنهم وأعلى منهم على أنه يجد صعوبة في إقامة علاقات سوية معهم و كبته لرغبة السيطرة و التحكم فيهم وهذا لا يمنع رغبته في الخروج من المؤسسة الإيوائية.

كما أن رسمه للشجرة الصغيرة دل على نقص ثقته وقلقه الدائم، ورسمه للتفاح له دلالة أنثوية تكشف أن

الحالة لديه تثبيت في المرحلة الفمية. ومن خلال هذا الإختبار نستنتج أن رسم الحالة (أ) من النوع الحسي، فقد أسقطت صورة العائلة الحقيقية التي تعد أسرته البديلة داخل المؤسسة الإيوائية مما يؤكد لنا وعيه وإدراكه

لواقعه المعاش حاليا فقد لاحظنا إدراكه للفرق بين العائلة الحقيقية و العائلة الخيالية التي يتمنى العيش معها مستقبلا، وكل ما سبق يظهر في عدم رسمه لأم و أب و إخوة كما في الرسم السابق وتوجهه لرسم زملائهم والمربيات الذين يحبهم داخل المركز،و يؤكد رسمه لذاته اخر شخص وبعيد عن الأخرين على كبته لرغبته في الخروج من المركز الذي يعاني فيه من حرمان عاطفي عائلي وقد أسقط هذا في رسمه السابق للعائلة التي يتمنى العيش معها مستقبلا.

***عرض نتائج إختبار تفهم العائلة " FAT " :**

تقديم بروتكول F,A,T : مدة الإختبار : 30 د

اللوحة رقم (01): كاين أب و أم و أخ و أخت و أخ راهم ياكلو و الأب يهدر مع الأم يقول لها أنتي وخلاص.

اللوحة رقم (02) : هذه أخت و هذا أخ و هذيك أخت باغية دخل CD هنا و الأخ راه يضحك و CD لي في يده كان في الورقة و خرجو و قاتلو أخته وين راه لي كان هنا و من بعد قعد يضحك و من بعد بغى يدخل سيدي في هذيك و يطلق الموسيقى .

اللوحة رقم (03) : هذا طفل طيح الأزهار في الأرض و هذا أب باغي يضربه و راه رافد مطرق داسه و باغي يضربه لخطرش مين نطيح الفاز سمعوه .

اللوحة رقم (04) : الأم راها تبيع في القش و الأخت جات تقول لها شحال يديرو هاذو ؟ و راهي رافدة تريكو و راهي توريلها فيه باش تعطيهلها .

اللوحة رقم (05) : هذه بنت راهي تشعل في تلفزيون و الولد باغي يتفرج و ولد أخر باغي يخرج و الأب قال له ما تخرجش لخطرش برا يخونوه و هوما قاع راهم يقراعو للتلفزيون يشعل و الأب قال لها أسرعي شعليه باش نتفرجوا .

اللوحة رقم (06) : الأم دخلت للبيت قالت للولد لقاته مزربع القش و باغي يخرج البالون و الأم شافته قاتله ما تخرجش تلعب لخطرش برا كاين لوطا يضربوه .

اللوحة رقم (07) : الولد راه يرقب على الأم و باغي يطلع في الدرج باش يخرج برا .

اللوحة رقم (08) : الأخ مع الأخت و الأم مع الأخ راهم قاع رايحين يشروا الخضرا و شفتي مين يخرجوا برا يتقاودو و الأخ راه زعفان لخطرش بغا يتمشى مع خوه لي تبغيه ماماه بزاف و راها معنقاته ماشي باغي يمشي مع أخته.

اللوحة رقم (09) : الأم راها طيب و الولد راه يشوف شا طيب و الأب في الطاولة يقول للأم سرحي أعطيني ناكل .

اللوحة رقم (10) : الولد يلعب مع ولد في Stade تاع الكرة و هذا راه كاره زعفان قال له ما نلعبش و هاذوك القداميين راهم فرحانين و يلعبوا .

اللوحة رقم (11) : الأخ قال للأب أنظر كم الساعة و هذا الجد راه مجمع منا و هذاك الولد قال للأب روح ترقد راح الحال .

اللوحة رقم (12): الأخت إنها ترسم و الأب إنه يرى في كتبتها والأم إنها تشوف في رسم تاع البنت و قالو لها أحسنتي.

اللوحة رقم (13): هذا الأب إنه عند الأم راه شاد رجليها و يهدر معاها و يقول لها أرقدي وخلاص.

اللوحة رقم (14): الأخ يلعب مع الأخ و الأخت و الأخت يشوفوا في الأولاد شاراهم يديروا راهم يتفرجوا عليهم.

اللوحة رقم (15): الأم إنها واقفة و الأخ إنه متكسل و البنت و الولد و الولد راهم يلعبوا في دومينو، وخلاص.

اللوحة رقم (16): الأب راه باغي يدخل للسيارة و الولد قال له نروح معاك باش يروحوا يلعبوا في ماناج .

اللوحة رقم (17): الأم إنها راهي دير في ماكياج و بنتها إنها تشوف فيها وقالت لها ديريلي ماكياج أنا تاني.

اللوحة رقم (18): الأب في السيارة و الأخت والأخ راهم مدابزين والولد يشوف فيهم وقال لهم ماذا تفعلون؟ وأخوه قال له هي راها تضرب فيا ماشي أنا، والأم قالت لهم حبسوا مدابزة والأب قال لهم بركاو ما تدابزو ومين ما بغاوش يحبسو رجعهم للدار و دا معاه غير الأخ العاقل و الأم يحوسو.

اللوحة رقم (19): الأب يكتب في الدروس والأخت قالت له أحسنت يا أبي و خلاص.

اللوحة رقم (20): الولد راه يشوف في روحه في المراية زعمة يقول إنني جميل.

اللوحة رقم (21): هذا الأب إنه بوليسي راه يقول للأم و يزعف عليها مين راها دايرة ماكياج قال لها حاجة عيب، والأخ والأخت راهم يشوفو فيهم ومن بعد يروحو لشومبرتهم .

الجدول رقم (02) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة "أ" :

الأصناف	أصناف التنقيط	عدد النقاط المسجلة	
الصراع الظاهر	صراع أسري		06
	صراع زوجي		03
	نوع أخر من الصراع	01	
	غياب الصراع	09	

حل الصراع	حل إيجابي	04	
	حل سلبي أو غياب الحل		09
ضبط النهايات	ملائمة/مشاركة	06	
	ملائمة/غير مشاركة		05
	غير ملائمة/مشاركة		03
	غير ملائمة/غير مشاركة		06
نوعيـة العلاقات	أم = متحالفة	01	
	أب = متحالف	00	
	أخ/أخت = متحالف	01	
	زوج = متحالف	00	
	أخر = متحالف	01	
	أم = عامل ضبط		05
	أب = عامل ضبط		06
	أخ/أخت = عامل ضبط		05
	زوج = عامل ضبط		00
	أخر = عامل ضبط		01
ضبط الحدود	الإنصهار		04

	عدم الإلتزام		07
	تحالف أم / طفل		01
	تحالف أب / طفل		00
	تحالف راشد / طفل		00
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		04
دائرة مختلة الوظيفة			03
معاملة سيئة	معاملة قاسية		04
	إستغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		02
	تناول الأدوية		00
إجابات غير إعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الإنفعالية	حزن / إكتئاب	02	
	غضب / عدوانية	05	
	خوف / قلق	03	
	سعادة / رضى	06	
	نوع أخر من الإنفعالات	01	

المؤشر العام لسوء التوظيف	**114**

***تحليل ومناقشة بروتوكول F.A.T : (أنظر إلى ورقة التنقيط في الملاحق)**

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل عليها من طرف الحالة "أ " لكل أصناف التنقيط و هذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها كما يلي:

01/ هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة ؟

يبدو لنا برتوكول "أ" طويل بما فيه الكفاية و واضح و هذا ما يسمح لنا بالتنقيط كما أنه لا توجد لوحات مرفوضة ولا إجابات غير إعتيادية .

02/ هل يوجد صراع ؟

من خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ **(N= 114)**

وهذا ما يدل على وجود صراعات كثيرة داخل النسق الأسري لم تتوصل الأسرة لحلها، ويظهر ذلك في الإستجابات التي أبداها "أ" عن بعض البطاقات مثلا: في البطاقة الأول قال: " الأب يكلم الأم يقول لها أنت وخلاص " .

3/ في أي مجال يظهر الصراع ؟

يظهر لنا التنقيط بإنخفاض الصراع الأسري نوعا ما بحيث قدرت درجته بـ: **(N=06)** ومع ذلك يعد أكبر من الصراع الزوجي الذي يقدر بدرجة: **(N= 03)**، أما نسبة الصراع خارج نطاق الأسرة فهي شبه منعدمة قدرت بـ:**(N= 01)**، ومن خلال هذه المعطيات يتضح لنا بأن هناك صراعات أسرية قليلة داخل أسرة الحالة لم تحل

من طرف الوالدين، وهذا ما يعكس لنا قصوره في إدراك عائلته الحقيقة وقد ظهر هذا من خلال مقابلاتنا معه بحيث أنه يسرد القصص الخيالية كثيرا، وإسقاطه هنا كان عن الأسرة التي يتمنى العيش معها في شبه إستقرار.

04/ ماهو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

بالرجوع إلى مؤشر التوظيف الأسري والذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق، فقد أشارات مواضيع القصص بإرتفاع نسبة الحل السلبي للصراعات نوعا ما **(N= 09)** وإنخفاض نسبة الحل الإيجابي بدرجة **(N= 04)** وهذا ما يبين لنا مدى تأثير الصراعات على توازن النسق الأسري كما أظهر مؤشر ضبط النهايات لحل الصراعات القائمة فنجد ملائمة / مشاركة بنسبة **(N= 06)** كما نجد ملائمة/غير مشاركة بنسية: **(N=05)** وغير ملائمة / مشاركة بنسب: **(N= 03)** غير ملائمة/غير مشاركة بنسبة: **(N= 06)**، وهذه كلها مؤشرات توحي بأن هناك تذبذب في القواعد المفروضة من قبل الوالدين، وهذا ما يؤدي بالأطفال إلى التمرد على السلطة الوالدية والخروج عن المعايير الإجتماعية، كما سجلنا نسبة الدائرة المختلة الوظيفة بـ **(N=03)** وهذا ما يشير إلى تبادل الأدوار داخل الأسرة مما أد إلى الصراعات اليومية.

05/ ماهي الفرضيات الممكنة لوصف العلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

تظهر لنا شبكة التنقيط أن نوعية العلاقات السائدة داخل هذه الأسرة تتميز بتحالفات مع الأم قدرت بـ : **(N=01)** وإنعدام التحالفات مع الأب، وتوحي هذه المعطيات بأن تحالف الأم كان مع إبنها الثاني والذي يظهر في قول الحالة على البطاقة 08 :" الأم مع الأخ ... و الأخ راه زعفان لخطرش بغى يتمشى مع خوه لي تبغيه ماماه بزاف و راهي معناقته " وهذا ما يدل على إنهيار العلاقات بين الأبناء وهذا مؤشر لسوء تسيير النسق الأسري.

كما أن الحالة إعتبر الأب و الأم و الأولاد كلهم عامل ضبط و هذا ما يظهر في النسبة التي سجلت

في شبكة التنقيط بحيث أنها متقاربة بينهم، فعند الأم قدرت بـ : **(N= 05)** و هند الأب **(N=06)** وعند الأولاد أخ /أخت قدرت بـ : **(N= 05)**، وهذا يعود إلى أن الحالة في فترة الطفولة المبكرة ولا يدرك بعد طبيعة تقسيم الأدوار داخل النسق الأسري بإعتبار أنه يعيش في مؤسسة إيوائية مع أسرة بديلة تتغير فيها المربيات بإستمرار.

كما تشير المؤشرات العلائقية لبرتوكل الحالة بهيمنة الشحنة الإنفعالية حزن/إكتئاب **(N=02)** وغضب /عدوانية**(N= 05)** بالإضافة إلى الخوف/قلق بنسبة **(N=03)** ونسبة سعادة/ رضا **(N= 06)** وكل هذا يشير إلى عدم الإستقرار الأسري، كما يعتبر الخوف والقلق إستراتيجية تجنبية يلجأ إليها الأفراد لمواجهة الضغوط داخل الأسرة، وتشير إرتفاع نسبة السعادة/الرضا عن باقي المشاعر إلى أن الحالة تتمنى العيش داخل نسق أسري سعيد ومستقر وهذا يظهر في قوله أثناء المقابلات: "**وحد المرأة جات تشوفني وغادي تديني الخميس والجمعة في دارها و أنا عجبتني** " .

06/ماهي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

من خلال تحليل برتوكول الحالة إتضح لنا وجود نوع أخر من الصراع **(N= 01)** وهذا يوحي بإمتداد الصراع خارج النسق الأسري ، بحيث لاحظنا على الحالة أثناء مقابلاتنا معه أنه يتسم بسلوك عدواني ضد زملائه من جناحات أخرى داخل المؤسسة الإيوائية، كما سجلنا تحالف أم/طفل بنسبة **(N=01)** وإنعدام تحالف أب / طفل والذي يدل على عدم فاعلية النسق الفرعي الوالدي مما أد إلى عدم إلتزام وإتفاق الوالدين على تربية وتوجيه الأبناء، كما سجلت نسبة مرتفعة من الإنصهار **(N= 04)** ونسبة إنغلاق النسق المقدرة بـ :**(N=04)**، كل هذا يشير إلى وجود إختلالات وظيفية بهذا النسق الأسري .

07/هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يحتوي برتوكول الحالة على إجابات توحي بأنه تعرض لمعاملة قاسية هو وأمه و إخوته من طرف الأب بنسبة تقدر بـ : (**N= 04**) والتي تشير إلى الأسلوب التربوي الغير السوي الذي يتبعه الوالد، فالأم تظهر التسامح والتساهل مع الأبناء والأب الذي يمثل السلطة والسيطرة عليها وعلى أبنائهم كما أن درجة الإهمال والتخلي المقدرة بـ : (**N=02**) تشير إلى تهديد إستقرار النسق الأسري فقد ظهر هذا في إجابة الحالة على اللوحة 18 : " الاب قال لهم بركاو ما تدابزو حبسو ومن بعد مين مابغاوش رجعهم للدار و دا الأخ العاقل والأم راحو معاه " ،كل هذا يجعلنا نستنتج أنه نسق أسري متصارع .

08/هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول F.A.T إتضح لنا بأن النسق الأسري المتصارع والمختل وظيفيا كل هذا ساهم بشكل كبير في تأزم الوضعية العلائقية بين الزوجين مما أثر على وضعية الأبناء أيضا، فالقسوة والتسلط والعدوانية التي تظهر على الحالة توحي بأنه يقلد والده الذي يعتبره موضوع الحب وقد ذكر من خلال المقابلات قائلا :" أنا نبغي بابا أكثر "، وكل هذه مؤشرات توحي بأن الأسرة كانت تعيش في وضعية صراعية.

***خلاصة عامة حول الحالة:**

من خلال ما توصلنا إليه في مقابلاتنا مع "أ" ومأأسفرت عليه نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليه، إستطعنا الخروج بتقرير نفسي عن الحالة والذي تمثل في مايلي :

-الحالة " أ، ر" ذكر تبلغ من العمر6 سنوات، طفل شرعي، يعيش داخل مؤسسة الطفولة المسعفة -بنون- وهران، منذ سنة واحدة فقط، تم إحضاره لها بعدما تجاوز السن القانوني المسموح في المؤسسة المسعفة التي كان يعيش فيها من قبل، يتسم بضعف البنية الجسمية وجمال ملامح الوجه ويلاحظ عليه نظرته المحدقة والمصحوبة بخجل، تبدو عليه ملامح الإنبساط والتي تظهر في إبسامته، يعبر عن حزنه بالصمت والبكاء،كما أنه ذو نشاط حركي زائد، نطقه سليم، يتسم بفترات الصمت أحيانا، يسرد القصص الخيالية عنه وعن إخوته وهذا ما يشير

إلى نكوصه نحو الماضي، ذو ذكاء حركي فهو يستخدم تعابير وجهه وجسده أثناء الكلام، وحسب تقرير الأخصائية النفسانية فإن الحالة يعاني من إضطراب فقدان الشهية وكذا إضطراب النوم، وحسب ملفه الخاص فإن للحالة "أ" كان يعيش في أسرة مكونة من أي و أم و 5 أولاد وهو يحتل المرتبة الثالثة بينهم، والدته متوفية ، علاقته مضطربة مع المربيات، عدواني مع زملائه داخل المؤسسة، كما إستنتجنا من خلال رسمه للعائلة الخيالية أنه يدرك الصورة العائلية في ذهنه بشكل مشوه نوعا ما وهذا بسبب ما يعيشه من صراعات نفسية بسبب

الكبت الدائم، كما توصلنا إلى أن الحالة لجأ إلى تقمص شخصية قط أسود ليعبر عن المكان الذي يتمناه بين أفراد عائلته ، و هذا ما يشير إلى عدوانيته إتجاههم ، كما أن "أ" لم يسقط عائلته الحقيقية في رسمه الثاني وإنا أسقط أسرته البديلة التي يعيش معها داخل المؤسسة الإيوائية وهذا ما يعبر عن رفضه و قصوره في تذكر أفراد عائلته بصورتهم الحقيقية، مما جعلنا نستنتج أن الحرمان العاطفي الذي يعانيه قد أثر على شخصيته بشكل مباشر مما في ذلك نموه النفسي والإنفعالي، أما ما توصلنا إليه من خلال إستجابات الحالة للوحات إختبار F.A.T قد ساعدنا في معرفة النسق الأسري الذي يدركه "أ" فقد سجل بروتوكوله نسبة مرتفعة جدا لمؤشر سوء التوظيف و ذلك ما يعكس الصراعات الكثيرة التي لم تتوصل أسرة المفحوص لحلها كما سجلنا وجود عدة إختلالات كثيرة و مواضيع ممكن ان تقوم عليها فرضيات عيادية أهمها تأزم الوضعية العلائقية بين الزوجين تأثر على وضعية الأبناء، وكل ما سبق ذكره قد ورد في دراستنا للتاريخ الاسري للحالة مما يدل على أن هذا الأخير قد أسقط بعضا مما يتذكره عن النسق الأسري الذي كان يعيش فيه في أولى مراحل حياته.

وبناءا عليه نستنتج أن "أ" يدرك الصورة العائلية ولديه مفهوما عنها بسبب أنه قد عاش مع أسرة حقيقية من قبل وقصوره في إدراكها بشكل تام يعود إلى أنه قد فارق أسرته في سن صغيرة.

2.1.الحالة الثانية (ع) :

***البيانات الأولية :**

الإسم و اللقب : ' ع ' ، ' ح ' .

الجنس : ذكر .

السن : **8** سنوات .

السكن : وهران .

تاريخ الدخول : 2016/03/10 .

مدة الإقامة : شهرين .

الوضعية : طفل شرعي تخلى عنه والديه .

المستوى الدراسي : السنة الأولى إبتدائي .

السيميائيـــة العامـة للحالـة :

البنية المورفولوجية :

قصير القامة ، نحيف الجسم، أسمر البشرة ، شعره أسود، عيناه صغيراتان بنيتان ، ذو نظرة حادة .

أ – ملامح الوجه : في معظم المقابلات التي قمنا بها مع الحالة (ع) لاحظنا عليه ملامح الحزن و الغضب و يظهر هذا في التكشيرة الدائمة على وجهه و غياب إبتسامته ، ذو نظرة حادة و وعدوانية ، كما يعبر عن حزنه أحيانا بالصمت التام و الإنعزال .

ب – الهندام : يتميز الحالة بالنظافة و الأناقة ، تنسيق الألوان مع ميل للون الأحمر و الأسود ، كما أنه لا يهتم بمظهره كثيرا .

ت – النشاط الحركي : يتسم الحالة (ع) بنشاط حركي عادي ، بحيث لاحظت عليه أنه يلتزم مكانه أثناء الحديث ولا يقوم إلا للضرورة .

ث – الإتصال : كان الإتصال مع (ع) صعبا منذ البداية ، بحيث أنه لم يستجيب أبدا لطلبنا في التكلم معه و إلتزم الصمت و التكشير خلال المقابلات الأولى معه ، و هذا ما يدل على لجوئه للكبت و عيشه في صراع نفسي دائم ، و بعدها نجحنا في كسب ثقته و كان التواصل معه سهلا و ظهر هذا في سرده للقصص الحقيقية و الخيالية .

النشاطات العقلية :

1-2- اللغة و الكلام : لغته مفهومة ، سرعة الكلام ، نطق سليم ، صوت منخفض نوعا ما ، إستعمال ملامح الوجه أثناء كلامه ، تكرار الأحاديث و القصص ، سحب الكلام أحيانا ، و إلتزام الصمت أحيانا أخرى

2-2- محتوى التفكير : لاحظنا أن لديه تفكير مختلط ، غير مترابط ، واقعي أحيانا و خيالي أحيانا أخرى ، سحب الأفكار ، أفكار متسلطة ، سرحان دائم .

التاريخ النفسي :

الحالة (ع) يعاني من إضطرابات في النوم ، عنف لفظي و جسدي ، حب السلطة و التملك ، و هذا ما يتم متابعته من قبل الأخصائية النفسانية للمؤسسة .

التاريخ الطبي :

زكام وحساسية موسمية ، و لم تسجل أي أمراض أخرى لدى الحالة .

التاريخ الأسري و الإجتماعي :

يحتل الحالة (ع) المرتبة الثانية من بين عائلة متكونة من إثنين ذكور ، كان تنتمي إلى وسط أسري متفكك فقد عان من إهمال هو وأخوه من طرف الأم والأب اللذان إنفصلا بعد و بقي الحالة يعيش و أخوه عند والدهم الذي أعاد الزواج مما سبب في تأزم حالة الولدين و إنتقالهم للعيش في منزل جدتهم الثانية و لم يجدوا الرعاية أيضا بحيث أن والدتهم أعادت الزواج أيضا من رجل أخر لم يقبل أن يعيشا ولديها معهم ، و مع غياب الرعاية النفسية و المعنوية و الأسرية و المادية مع جدتهم الكبيرة في السن، فكل هذا تسبب في هرب الولدين إلى الشارع الذي لم يرحمهما حتى وجدتهم الشرطة في حالة تشرد و ضياع و أحظرتهم إلى المؤسسة الإيوائية .

***علاقة الحالة (ع) مع الأم :** يحبها كثيرا و متعلق بها ، دائم الكلام عنها لأنها تزوره بإستمرار في المؤسسة ، لاحظنا عليه سلوك عدواني اتجاه أي زميل يذكر أمه بسوء أمامه ، كما أننا تمكنا من ملاحظة جلوسه بقرب أمه أثناء حظورها في المؤسسة بحيث تنعكس فرحته في ظهور إبتسامته الغائبة مما يؤكد معاناته من الحرمان العاطفي الامومي خاصة .

***علاقة الحالة (ع) مع المربيات :** تتسم بأنها علاقة مضطربة بسبب أنه جديد في المؤسسة و لم يعتاد عليهن بعد ، كما أنه يفضل مربيتين بسبب حسن معاملتهما معه و يكره الأخريات اللواتي يمثلن لهم مصدر السلطة و يتحكمن في تحركاته فمنهن من يكن لهم الحب و التقدير ويفظلهن و أخريات يمثلون له مصدر السلطة و الخوف و العقاب خاصة إذا قام بسلوك عدواني ، و هذا حسب ملاحظتنا للحالة طوال فترة تربصنا داخل مؤسسة الطفولة المسعفة .

***علاقة الحالة (ع) مع زملائه المقيمين معه داخل المؤسسة :** تتمثل في كونها علاقة مضطربة بسبب أنه يقيم حديثا معهم ، يتعامل بسلوك عدواني مع الجميع بإستثناء أخوه الأكبر منه و الذي يعيش معه داخل

المؤسسة ، ينفر منهم أحيانا و يجلس بمفرده و يحتك بهم أحيانا أخرى ، ويدفاع عن نفسه بالضرب و الشتم و خلق الشجار و تخريب أغراض زملائه ، و كل ذلك حسب ملاحظتنا له طوال فترة تربصي داخل المؤسسة الإيوائية .

***عرض المقابلات مع الحالة :**

الحالة الثانية (ع)			
المقابلات	**التاريخ**	**الوقت**	**الهدف**
المقابلة الأولى	2016/03/29	20 دقيقة	التعرف على الحالة وكسب ثقتها.
المقابلة الثانية	2016/04/02	25 دقيقة	جمع البيانات الأولية ومعرفة التاريخ النفسي.
المقابلة الثالثة	2016/04/05	30 دقيقة	التعرف على التاريخ الإجتماعي والأسري.
المقابلة الرابعة	2016/04/09	25 دقيقة	ملاحظة السيميائية العامة للحالة .
المقابلة الخامسة	2016/04/12	30 دقيقة	ملاحظة المعاش اليومي للحالة داخل المؤسسة
المقابلة السابعة	2016/04/19	30 دقيقة	التعرف على مفهوم العائلة لدى الحالة.
المقابلة الثامنة	2016/04/23	35 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة (الحقيقية)
المقابلة التاسعة	2016/04/26	35 دقيقة	تطبيق إختبار تفهم العائلة F.A.T
المقابلة العاشرة	2016/04/30	30 دقيقة	توديع الحالة وتقديم تقرير نفسي للتنبؤ بمألها.

جدول رقم (03) يوضح سير المقابلات مع الحالة الثانية

المقابلة الأولى :

هدفت إلى التعرف على الحالة (ع) و محاولة كسب ثقته ، فقد عرفناه بدورنا كأخصائيين نفسانيين و أننا هنا من أجل إجراء بعض المقابلات معه ، و لكنه لم يستجيب لطلبنا فقد وجدناه متعصبا ومنغلق على نفسه و قال : " راني منارفي ما نيش باغي نهدر " و جلس ثابثا في مكانه صامتا و يتأمل و على وجهه كل تعابير الحزن و الأسى و الغضب ، فقد جلسنا بجواره نلاحظه و تركنا له حرية التعبير ، بحيث تمكنا من جمع بعض البيانات الأولية عنه فقط .

المقابلة الثانية :

هدفنا في هذه المقابلة إلى محاولة كسب ثقة الحالة أكثر، و فعلا فقد بدأ في التعبير عن نفسه فقد بدأ بسرد بعض المواقف التي يعيشها مع زملائه ، كما تعرفنا على تاريخه النفسي و الطبي من خلال إجراء مقابلة مع الأخصائية النفسانية للمؤسسة بحيث قالت أنه : يرفض بقائه هنا في المركز و هذا ما لاحظته عليه منذ دخوله كما أن لديه فقدان في الشهية و إضرابات في النوم .

المقابلة الثالثة :

هدفت لمعرفة التاريخ الإجتماعي و الأسري للحالة بحيث وجهنا له بعض الأسئلة المباشرة و الغير المباشرة ، و فعلا لاحظنا تجاوبه معنا هذه المرة بحيث إختلفت تعابير وجهه عن باقي المقابلات و الذي بدأ يحكي عن زملائه و يضحك عليه و يسرد النكت ، و بعدها سألناه عن عائلته ؟ فقال : "ماما تجي تطل عليا ثلاثاء العشية و تجيبلي صوالح " ، " و بابا يجيب مرته و يجي يطل علينا أنا و خويا الجمعة " ، " و جدتي تجي مع ماما انا نبغيها " ،" أه علابالكي أنا ذبحت جاجة مع أبي خطرة " و كل هذا يشير إلى نكوصه إلى الماضي و كبته لمشاعر العنف إتجاه والده ، كما لاحظنا عليه فرط في الحركة .

المقابلة الرابعة :

كانت المقابلة لملاحظة السيميائيات العامة للحالة (ع) و سلوكاته المختلفة فقد وجدناه يشاهد التلفاز ، و بعدها قام للشجار مع زملائه و بعدها تحدث مع أخيه قائلا :" شفت هذاك المربي تاع الليل شعل الضو فيعيني في ليل خوفني " ثم لاحظنا سؤاله لنا : "ليوم شحال رانا نهار ؟ " و هذا ما يعكس تشتت إنتباهه ، كما لاحظنا نرجسيته و حبه المفرط لذاته بحيث أنه يحب تملك كل شيء و يضرب كل من يلمس ألعابه أو أغراضه الشخصية و دائم يحب تخريب أشياء الأخرين و يسيء فهم كل كلام يوجه له من طرفهم و يفهم كيفما يريد، وهذا ما يرمز إلى سيطرة فهمه الذاتي للعالم .

المقابلة الخامسة :

هدفنا فيها إلى التعرف على المعاش اليومي للحالة بحيث وجدناه يتناول الأكل في المطبخ مع زملائه ، و لاحظنا شهيته الضعيفة بحيث أنه لا ينهي حتى نصف صحنه ، و بعد إنتهائه من وجبته ... جلسنا معه وقدمنا له بعض الأسئلة **مثلا :** ماذا تريد أن تكون عندما تكبر ؟ فقال : " أنا نخرج نسوق الطيارة في السماء "، و هذا ما يعكس شخصيته القيادية ، و سألناه عن ذكرياته مع عائلته فقال: خطرة أبي جاء لعندي في حفلة القرآن ، ثم قلنا له إحكي لنا ماذا تفعل في المدرسة ؟ فأجاب قائلا :" أنا خبيث في القسم"

و" كاين وحدة نبغيها تقرا معايا" مما يشيرإلى أنه يعتبر زميلته موضوع الحب و كل هذا بسبب الفراغ العاطفي الوالدي الذي يعيشه .

المقابلة السادسة :

كان الهدف منها تطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية على الحالة (ع) و ذلك بتقديم ورقة بيضاء **(27x 21)** و قلم رصاص و علبة الأقلام الملونة الستة و طلبنا منه رسم عائلته قائلين له :« **أرسم لنا عائلتك التي تتمنى**

العيش معها مستقبلا » و قد إستجاب لطلبنا فورا و وضع ورقة الرسم بشكل مائل على الطاولة و أخد يرسم بدقة وتركيز ونحن بدورنا تركنا له الحرية الكاملة حتى إنتهى من الرسم ، و قد إستغرقت مدة رسمه 25 دقيقة .

المقابلة السابعة :

كان هدفنا من خلال هذه المقابلة هو التعرف على مفهوم العائلة الذي يدركه الحالة (ع) و هذا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الحرة و الغير مقيدة ، مثلا : هل تعرف أمك ؟ هل تعرف أبوك ؟ هل تحبهما ؟ هل يزورانك ؟ هل لديك إخوة ؟ ، أين يعيشون أمك و أبوك و إخوتك ؟ هل لديهم منزل ؟ هل تريد العيش معهم فيه أم تفضل المكوث في المؤسسة ؟ و كانت إجابات (ع) كمايلي: " نعرف ماما و بابا و عندي خويا عايش معايا هنا في المركز" ، " أنا نبغي ماما بزاف أكثر من بابا " ، " تعرفي أنا ماما قاعدة في الدار و أبي حمال السيمة و يعوج الحديد عنده الصحة " ، و هذا ما يشير إلى إدراكه لعائلته الحقيقية و ذاكرته القوية كما يرمز كلامه إلى أنه يتقمص شخصية أبوه و يعتربه مصدر السلطة .

المقابلة الثامنة :

قمنا خلالها بإعادة تطبيق إختبار رسم العائلة لـ **"كورمان"** ولكن في هذه المرة هدفنا لمعرفة صورة العائلةالحقيقية التي يدركها الحالة (ع) ، فقدمنا له ورقة بيضاء و قلم رصاص و أقلام ملونة تم طلبنا منه قائلين:« **أرسم لنا عائلتك الحقيقية التي تعيش معها أو التي كنت تعيش معها** » و إستجاب لطلبنا و أمسك الورقة مائلة و بدأ برسم الأشخاص المتواجدين معه داخل المؤسسة و قال : " هاذو الناس لي راني عايش معاهم دروك "،كما لاحظنا حرصه على إختيار الألوان بدقة الأشخاص ، و إستغرقت مدة الإختبار 25 دقيقة .

المقابلة التاسعة :

تم فيها تطبيق إختبار تفهم العائلة **F.A.T**، بحيث إستجاب الحالة لطلبنا و أعجبه الإختبار و وجهنا له التعليمة التالية :

(عندنا مجموعة من الصور سوف تظهر لك مجموعة من الأولاد و عائلتهم و نحن سوف نقدم لك واحدة بواحدة وأنت ما عليك إلا أن تحكي لنا ماذا يحدث في هذا المشهد ، و من الذي أدى إلى هذا المشهد ؟ ، و ماذا يحس و يفكر الأشخاص الذين في الصورة و كيف تنتهي القصة ؟ ، إستعمل خيالك في فهم الصورة ، ونحن سوف نكتب ما تقوله لكي نتفكره لاحقا) .

و لاحظنا إسقاطه للصورة العائلية المدركة لديه بحيث سرد قصة عن كل لوحة قدمت له من طرفنا وكل قصة كانت إسقاط لعائلته الحقيقية و الأحداث التي عاشها معهم ، و قد دامت مدة الإختبار 25 دقيقة.

المقابلة العاشرة :

وكانت أخر مقابلاتنا مع الحالة ، فقد كان " ع " متعصب معنا في البداية و رافضا للمقابلات بحيث كان يستعمل المقاومة و الرفض التام ، و لكننا إستطعنا كسب ثقته بعد ذلك و كسر ذلك الحاجز الذي كان بينه و بين المجتمع ، خاصة بعد تطبيق الأختبارات الإسقاطية بحيث تمكنا من مساعدته على إسقاط الكبت الذي يعاني منه ،و في الأخير قمنا بعمل ملاحظة شاملة و الخروج بتقرير نفسي عن الحالة و توديعه .

تحليل إختبار رسم العائلة حسب « corman »:

*** رسم العائلة الخيالية : (أنظر الرسم "03" في الملاحق)**

إستندنا في تحليلنا لرسم الحالة (ع) على شبكة تحليل رسم العائلة لـ « CORMAN » و التي تقوم على ثلاث مستويات هي كالأتي :

1 – المستوى الخطي (البياني) :

تبين لنا من خلال رسم الحالة (ع) أن الخطوط قوية و مستقيمة مما يدل على شخصيته الجريئة والعدوانية ، كما أن السعة الكبيرة للرسم يشير إلى التلقائية و الرغبة في التعبير عن المشاعر المكبوتة .

ولاحظنا رسمه بطاقة غير سوية و هذا ما يدل على قوة النزوات بداخله و تردده لمواجهة الخوف و القلق.

كما لاحظنا أنه بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليمين إلى اليسار مما يدل على نكوصه نحو الماضي خاصة لمرحلة الفطام من أجل تحقيق الإشباع ، مما يكشف حصول تثبيت في المرحلة الفمية حسب "فرويد " .

و يمثل رسمه لكل الأشخاص في الجانب الأيمن من الورقة على أن (ع) يتمنى العيش مستقبلا مع أفراد أسرته الذين يحبهم ، كما أن رسمه لأخيه و أمه بحجم كبير على الورقة يدل على قيمتهم الكبيرة عنده و رسمه لأخيه الصغير من أمه بحجم صغير يدل على إحتقاره و عدم إعطاء أي أهمية ، و هذا ما لأنه يغار منه و يحمله مسؤولية إبتعاد أمه عنه .

2 – مستوى البنى الشكلية :

يظهر رسمه غير ناجح مما إلى قلة الذكاء و عدم النضج العاطفي و رسمه لأجسام الأشخاص بشكل مستقيم مما يعكس عدوانيته كما أن رسمه للشعر يوضح تفرقته بين الجنسين ، و يدل بدأه برسم أخيه الأكبر وسط يمين الورقة على أنه هو الشخص التي يحترمه و يخافه ويعتبر وجوده محور أساسي في حياته و رسمه لقلب في وسط الرقبة يدل على حبه الحالة و تعلقه بأخيه ،و رسمه له برأس كبير يعكس النرجسية لدى الحالة و تكبير حجمه مقارنة بباقي الأشخاص يشير إلى الصراع الذي يعيشه (أ) بين الأنا و الأنا الأعلى بحيث أنه يتقمص شخصية أخيه و ما يدل على هذا عدم رسمه لأبيه ، و رسمه لأمه أعلى وسط الورقة على وجودها في الواقع و إرتباطه بها وجدانيا و أنه لها تأثير كبير عليه ، و يدل رسمه للمنزل بدون أبواب و لا نوافذ على عدم إتصال أسرته بالبيئة الخارجية مما يعكس النسق المنغلق الذي يدركه الحالة ، و يدل رسمه للشمس أعلى

الورقة على إدراكه للسلطة العليا داخل أسرته ، و رسمه للسحب و الأمطار يشير إلى القلق العام و الصراع الذي يعيشه الحالة نتيجة الحرمان العاطفي الأمومي خاصة .

كما يدل وجود زر على لباس أخوه الكبير على أنه يمثل له مصدر سلطة و خضوع .

***النمودج الحسي :**

إستعمل (ع) الورقة كاملة مما دل على طلاقته و عفويته ، فقد رسمه معظم الأشخاص بحجم كبير مما يدل على قيمتهم الكبيرة عنده ، و إهتمامه ببعض تفاصيل الجسم ، كرسم عيون الأشخاص ضيقة و الذي يدل على تخطيه الحذر منهم ، كما أن وجود 6 ألوان يدل على تكيفه مع محيطه الخارجي ، و نبين دلالة كل لون كمايلي:

*دل تلوينه لباس أخيه باللون الأخضر على أنه يمثل له مصدر أمل و تفاؤل وإضافته للون الأصفر يشير إلى تبعيته بأخيه واللون الأحمر القليل يعكس ميولاته العدوانية المكبوتة .

*دل طغيان اللون الأحمر في لباس أمه على التبعية بها و كبت الصراعات التي يعانيها بسبب إبتعادها عنه و إضافة اللون الأزرق يشير إلى أن الحالة بدأ يتكيف مع غياب أمه .

*دل إستعمال اللون الأخضر و البني في رسم المنزل على أمله بالرجوع للعيش في منزله و رغبته في أن يكبر فيه .

*دل إختياره للون الأزرق للسحب و الغيوم على أن الحالة متكيف مع جوه العائلي .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم إتقان و تنظيم (ع) للرسم مما يشير إلى إنخفاض مستوى ذكائه و قدراته العقلية .

و دل وجود إضطرابات كثيرة في المخطط الجسدي للأشخاص على أن الحالة لديه عسر في القراءة و الكتابة، و هذا بسبب أنه في مستوى السنة الثانية إبتدائي .

3 – مستوى المحتوى(المضمون) :

لاحظنا رسم الحالة لأخيه الصغير و أمه متباعدين تماما مما يدل على غيرته منه و رغبته في إنفصالهما ، و رسمه الأم بحجم أصغر من الأخ يعكس عدم تقديره لها و التذبذب في مشاعر الأمن والحماية إتجاهها ، كما أن عدم رسم الحالة لنفسه داخل العائلة يدل على صعوبته في التعبير على نفسه أمام الأشخاص المقربين منه .

كما أن إهتمامه برسم بعض التفاصيل مثل الأطراف السفلى و التي تدل على تأكيد الذات و الإتصال الإجتماعي ، و إهمال رسم الأطراف العليا للأم يدل على شعوره بالذنب إتجاهها بسبب عدم ثقته بها ، وعدم رسم الأذنين للأم دل على خوفه و قلقه من سماع ما تقوله له ، و رسمه لأذنين أخيه يشير إلى أنه يهتم بسماع كلامه، كما أن رسمه الأنف لمعظم الأفراد له دلالة قضيبية تشير إلى قدرته على التفريق بين الجنسين ، مع كبت لبعض الرغبات الغير مشبعة من قبل ، ورسمه لفم أخيه مفتوح مبتسم يدل على شعوره بالعدوانية إتجاهه و رغبته في التواصل الدائم معه ، و رسم الأم في الأخير يشير إلى الغياب العاطفي الأمومي و التقليل من قيمتها ، و هذا ما يؤكده التاريخ الأسري للحالة بحيث أن أمه أعادت الزواج بعد طلاقها من أبيه و تخلت عنه هو و أخوه .

وفي الأخير إستنتجنا من خلال تحليلنا لرسم العائلة الخيالية أن الحالة (ع) شخصية حساسة جدا بالرغم من عدوانيته و هذا ما كشفه في إستعماله للألوان بكثرة ، و قد تبين لنا أنه يدرك الصورة العائلية في ذهنه و التي قام بإسقاطها على ورقة الإختبار فقد إحتوى رسمه على لتفاصيل المهمة **مثل** :الأنف و و الأذن و الشعر للذكور و الإناث و الأطراف العليا و السفلى ، كما لاحظنا أيضا عدم رغبته في رسم نفسه داخل عائلته التي يتمنى العيش معها و هذا بسبب الصراع النفسي الذي يعيشه بسبب المشاكل التي عاشها مع أسرته قبل دخوله

المركز مما ولد لديه صعوبة في التعبير عن ذاته الحقيقية ، كما أن الحرمان العاطفي الأمومي خاصة قد أثر في شخصيته بشكل مباشر و ذلك ما يعكسه رسمه الغير ناجح.

***رسم العائلة الحقيقية : (أنظر الرسم "04" في الملاحق)**

1-المستوى الخطي (البياني) :

لاحظنا في رسم الحالة (ع) خطوط ضعيفة مما يدل على شخصيته الحساسة خاصة لتواجده في إيوائية وإحتلال معظم الرسم يمين الورقة يشير إلى تصوره للمستقبل ، كما كشفنا عن ميولاته من خلال تذبذب الخط بين منحي و مستقيم و هذا ما يشير إلى حيوية الحالة و خياله الواسع مع وجود نشاط حركي و عدوانية إتجاه زملائه و هذا ما تم ملاحظته من خلال المقابلات السابقة معه داخل المركز .

و رسمه بطاقة غير سوية يدل على حدة النزوات لديه و صراعه الدائم مع عالمه الداخلي و الخارجي أيضا ، كما لاحظنا أن "ع" بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليمين إلى اليسار تم التوجه لأسفل الورقة مما يوحي إلى الصراع الذي يعانيه بسبب رغبته في النكوص نحو الماضي و توجهه نحو المستقبل و تكيفه مع عائلته البديلة الجديدة .

2- مستوى البنى الشكلية :

دل عدم تنظيمه للرسم على قلة ذكائه و إبداعه فالحالة يعاني من تأخر دراسي بسبب المشاكل التي عاشها مع عائلته الحقيقية التي لم يسقطها ، كما أن إهتمامه بالتفاصيل الصغيرة للأشخاص يشير إلى رغبته في إقامة علاقات عائلية حميمية معهم، فرسم الأنف لمعظمهم يشير إلى وجود عقد أوديبية للحالة ، كما يدل رسمه للأطراف العليا و السفلى لمعظمهم على الحميمية التي بينه و بينهم و أنه يبحث عن الطمأنينة و الحماية من قبلهم و أصبح يعتبرهم أسرته البديلة ، و رسمه للشعر يشير إلى التفريق بين الجنسين، كما أن إهتمامه برسم

اليدين مفتوحتان يشير إلى رغبته في التواصل معهم و بناء علاقات إجتماعية وطيدة ، كما يشير رسمه لنفسه في الأول و إحتلاله مكان فوق الجميع على رغبته في أن تكون لديه سلطة عليهم جميعا و ما يؤكد ذلك أيضا رسمه لحجارة يحملها بيده مما يعكس سلوكه العدواني إتجاه الأخرين و يتضح في قوله : " هذا أنا راني رافد حجرة و راني نقايس فيهم " .

***النموذج الحسي :**

عدم إستعمل الحالة لمساحة الورقة بأكملها يدل على القلق الذي يعانيه الحالة نحو المحيط الخارجي .

و رسمه الزر في لباس أخيه و أحد المربيين دون غيرهم يدل على أنه خاضع لهما و يمثلان له مصدر سلطة ، أما رسمه العيون كبيرة لمعظم الأشخاص يدل على الخوف و القلق إتجاههم ، كما دل رسمه لأفواه كبيرة على أن هؤلاء الأشخاص يعتبرهم مصدر تهديد و نقد و لوم و يتأثر و ينفعل بكلامهم .

كما أن رسم الأذنان كبيرتان لمعظم الأشخاص يدل على أنه يهتم بكلامهم أكثر من الأخرين ، و يدل رسمه للشعر على تفرقته بين الجنسين ،كما لاحظنا الخطوط المستقيمة كثيرة و التي تعكس عدوانيته الزائدة إتجاه الأخرين و سرعة غضبه ،و إستعمال الحالة الألوان الستة دل على طابعه الحسي الإجتماعي الذي يخفيه خلف عدوانيته ، و ايضا رغبته في التكيف مع أسرته البديلة الجديدة ، و أكبر دليل على هذا هو إسقاطه لهذه الأسرة في رسمه لعائلته الحقيقية .

فقد دل إستعماله اللون الأحمر في لباسه على ميولاته للعدوانية و العنف و هذا ما تؤكده الحجارة التي رسم نفسه حاملا لها و التي يلجأ إليها في حل صراعاته مع الأخرين و إظافته للون الأزرق دلت على تحكمه في نفسه أحيانا و رغبته في التكيف مع مشاكل المحيط الخارجي ، كما أن إستعماله اللون الأصفر و الأحمر في لباس أخيه الأكبر يشير إلى التبعية له ، و إستعمال اللون البني و الأزرق في لباس صديقه المقرب يدل على تكيفه معه و رغبته في إمتداد علاقتهما ، واللون الأحمر و الأخضر في لباس زميله "ش" يرمز إلى العدوانية

إتجاهه و الرغبة في التحكم فيها و محاولة التكيف مع شخصيته، و دل اللون الأزرق و الأخضر على لباس المربي على أنه يمثل له الأمل و متكيف مع برنامجه التربوي، و إستعمال اللونين الأحمر و الأزرق على لباس المربية "ف" يشير إلى كبته للمشاعر العدوانية إتجاهها و تحكمه في نفسه ، كما أن إستعماله للون الأزرق و الأخضر في لباس المربية "ر" يدل على تأمله نحوها و رغبته في التبعية لها ، و اللون الأحمر و الأسود في لباس المعلمة "ع" يدل على العدوانية و الشعور بالقلق نحوها و إستعماله للون الأصفر و الأزرق في لباس المتربصة دل على تكيفه معها و رغبته في التبعية لها ، و هذا ما يعكس شدة الحرمان العاطفي الأمومي خاصة الذي يعانيه الحالة فهو يعتبر كل شخص جديد يزوره في المركز فردا من عائلته الجديدة التي يحاول التكيف معها .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم تنظيم الحالة (ع) لرسمه مما يشير إلى عدم كفاية نضجه العقلي و هذا يعود إلى تأخره الدراسي.

و يدل وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص على قصوره في إدراك الأشخاص جيدا و تصوره لهم في ذهنه ، و رسمه للاشخاص من اليمين إلى اليسار تم توجهها لأسفل الورقة كله يشير إلى عمله لحركة نكوصية نحو الماضي و صراعه النفسي بسبب تعبه و إنهياره من واقعه المعاش مما جعله متشتت و غير مدرك لعائلته الحقيقية .

3- مستوى المحتوى (المضمون) :

يرمز رسمه لمعظم الأشخاص برأس صغير إلى أن الحالة يجد صعوبة في الإتصال معهم في بعض الأحيان بسبب ضعف الآنا لديه ، كما أن رسمه للأجسام صغيرة يدل على تكيفه مع القوانين و التعليمات الصادرة من المربيين خاصة و كبته لمشاعر الرفض إتجاه تلك القوانين ، كما يشير رسمه لنفسه بعيدا عنهم و أعلى منهم

على أنه يجد صعوبة في إقامة علاقات سوية معهم و أن لديه رغبة كبيرة في السيطرة و التحكم فيهم و هذا ما تبينه الحجارة التي رسم نفسه يحملها .

ومن خلال هذا الإختبار نستنتج أن رسم الحالة (ع) من النوع الحسي ، فقد إستعمل الألوان كلها في إسقاطه لصورة العائلة الحقيقية و التي تعد أسرته البديلة حاليا داخل المؤسسة الإيوائية، مما يؤكد لنا وعيه و إدراكه لواقعه المعاش و محاولته التكيف ، و كل ذلك أكده بعدم رسمه لأمه و أبيه و رسمه فقط لأخيه لأنه متواجد معه داخل المركز ، و يؤكد رسمه لذاته أولا على رغبته في السيطرة على الأخرين و التحكم فيهم و هذا ما يوحي إلى تقمصه لشخصية والديه العدوانية التي إكتشفناها سابقا من التاريخ الأسري للحالة ، فقد كشف رسمه على الصراع النفسي الذي يعيشه بين الآنا و الآنا الأعلى .

***عرض نتائج إختبار تفهم العائلة " FAT " :**

- **تقديم بروتكول F,A,T : مدة الإختبار : 35 د**

اللوحة رقم (01) : عائلة أم و أخ و أخت و أخ تاني و أب راهم قاعدين ياكلو و أمهم حطتلهم الأكل و أبوهم راه رافد أصبعه للأم قال لها لا تأكلي روحي قضي صوالحك مين نروح نخدم كولي ..و الأخ لاخر هذا كاره ياكل بلا ما يشوف و صايي .

اللوحة رقم (02) : هاذو ناس وحدخرين هذا باغي يدخل سيدي و مقمبع في الأرض و أمه غادي تعطيه ورقة باش يرسم و هو يقطعها و يروح .

اللوحة رقم (03) : أب قال لإبنه نقي هذه و جاب مطرق باش يضربه و مين هود ولده ضربه بوه و زاد طاح عليه الماريو .

اللوحة رقم (04) : هذه قالت لهذه ألبسي و هي أمها و قالت لها ألبسي و بنتها قالت لها لا لخطرش راه الحمان و أمها تقولها راهي نو تصب و من بعد بنتها زعفت و راحت .

اللوحة رقم (05) : بنتهم شعلت تلفزيون و أمهم كانت زعفانة علاجال هذيك المدابزة تاع العشاء لي من قبل و أبوهم قال لهم تلفزيون تاعي و مرته قالت له العشاء أنا طيبته ما تكلش ..أيا و من بعد طلقها هو و أولادهم داتهم الدولة و من بعد هو عاود الزواج و قعد

يتزوج و يطلق حتى هذه التالية قعد معاها و أمهم تاني عاودت الزواج مع واحد أخر و صايي .

اللوحة رقم (06) : واحد راه قاعد في شومبرا و أمه جات عنده قالت له شاراك دير هنا و هو زعمة كان عند خاله و من بعد داته عند بوه ضربه بالمطرق قتله بالضرب .

اللوحة رقم (07) : هذا الشير بغا يخرج يطلع الدرج في دار خاله لي كان كان فيها مين ضربه بوه ، و هو راها عنده حديدة جابها عندهم باش يضرب طفل صغير و صايي .

اللوحة رقم (08) : هنا العائلة راهم متصالحين و راهم في حانوت بغاو يشرو و هاذو راهم زعفانين و لخرين راهم فرحانين و قالو لهاذوك الزعفنين علاش ما تفرحوش غاية ..أيا و من بعد شراو بيتزا و راحوا .

اللوحة رقم (09) : هذا بوهم جا قال لأمهم أعطيني العشاء و ولدهم جاء و قال له بوه علا شراك تطل علينا ؟ و ضربه و من بعد أمه ولات تسلك فيه و تعاير في بوه .

اللوحة رقم (10) : هذا الشير قال لهذا إلعب نيشان و لاخر قال له لازم دير Goal نيشان في مستغانم و راهم يلعبو و الأم هي لي دخلت ولدها في هذا Stade باش يلعب معاهم و صايي.

اللوحة رقم (11) : عايلة راحوا عند جداتهم و ولدهم قالهم روحو تفرجو تلفزيون و أمهم كانت تقرا في كتاب و من بعد يروحو لدارهم .

اللوحة رقم (12) : هذا الأب قال لبنته ماذا ترسمين ؟ قالت له أنا أرسم في حديقة حيوانات و أمها قالت لها علاش ما تقرايش هذا الكتاب تاع القرآن و هي ساعفتها و قراته حتى حفظته و صايي .

اللوحة رقم (13) : هذا راجل قال لها إسهري ما ترقديش و قالت له ما تسالنيش نرقد و من بعد قال لها نوضي راهم جاوني دراهم و هي ما أمناتوش و رقدت .

اللوحة رقم (14) : هذه الشيرة راها داخلة تحت الماء و الأخرى كانت تشوف فيها و من بعد طاحت في La piscine معاها و الأخرين إخوات يلعبون و هذيك الشيرة الثالثة غارت الشيرات و دخلت تعوم معاهم .

اللوحة رقم (15) : هاذو إخوات راهم يلعبو Domino و هذه قالت لها غشيتيني و جات أمهم قالت لهذاك خوهم ما تتكسلش إلعب معاهم و من بعد ما ساعفهاش و قعد يقرا .

اللوحة رقم (16) : هذا الطفل قال له أبي ركبني في لوطو و من بعد ركبه بوه و راحو يدورو و يحوسو و صايي .

اللوحة رقم (17) : هذه راها دير في ماكياج و بنتها الكبيرة غارت منها قالت لها ديريلي ماكياج معاك حمبوكي .

اللوحة رقم (18) : هنا بوهم داهم يدورو باللوطو و هاذوك الخوت كانو مدابزين و خوهم الأخر خبر عليهم بوهم و داهم ردهم للدار و أمهم كانت لاهية و من بعد قالت لهم علاش خبرتو بوكم هاهو راه رادنا للدار .

اللوحة رقم (19) : هذه الشيرة بنت هذاك و راها باغية تدفع له دراهم و هو قال لها روحي صرفيلي و نعطيك دراهم تشري و صايي .

اللوحة رقم (20) : هذا الشير راه يشوف في روحه في مراية و يقول أنا راني نبان نيشان في مراية ؟ و لقى اخوه خازن وراه و بانله في مراية راح يدابزه .

اللوحة رقم (21) : هذه أمهم راها تقول لأبوهم ماخليتنيش نفطر و هو رفد كابته و راح و هاذوك ولادهم كانو رافدين مصحف و يقولو : هذه أم هذه ؟

قاع هاذ تصاوير تحسبيهم قصة تاع عايلة .

الجدول رقم (04) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة "ع" :

الأصناف	**أصناف التنقيط**	**عدد النقاط المسجلة**	
الصراع الظاهر	صراع أسري		10
	صراع زوجي		02

	نوع أخر من الصراع	03	
	غياب الصراع	05	
حل الصراع	حل إيجابي	04	
	حل سلبي أو غياب الحل		13
ضبط النهايات	ملائمة/مشاركة	03	
	ملائمة/غير مشاركة		02
	غير ملائمة/مشاركة		03
	غير ملائمة/غير مشاركة		13
نوعيـة العلاقات	أم = متحالفة	03	
	أب = متحالف	00	
	أخ/أخت = متحالف	02	
	زوج = متحالف	00	
	أخر = متحالف	00	
	أم = عامل ضبط		06
	أب = عامل ضبط		08
	أخ/أخت = عامل ضبط		03
	زوج = عامل ضبط		00

	أخر = عامل ضبط	00	
ضبط الحدود	الإنصهار		02
	عدم الإلتزام		07
	تحالف أم / طفل		02
	تحالف أب / طفل		00
	تحالف راشد / طفل	00	
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		07
دائرة مختلة الوظيفة			06
معاملة سيئة	معاملة قاسية		09
	إستغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		04
	تناول الأدوية		00
إجابات غير إعتيادية			02
رفض		00	
الشحنة الإنفعالية	حزن / إكتئاب	03	
	غضب / عدوانية	12	

	خوف / قلق	03	
	سعادة / رضى	04	
	نوع أخر من الإنفعالات	03	
المؤشر العام لسوء التوظيف			**144**

تحليل و مناقشة بروتوكول F.A.T : (أنظر إلى ورقة التنقيط في الملاحق)

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل عليها من طرف الحالة "**ع** " لكل أصناف التنقيط و هذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها كما يلي :

01/ هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة ؟

يبدو لنا برتوكول "ع " طويل جدا وهذا ما يظهر واضحا في المؤشر العام واضح و ذلك يسمح لنا بالخروج بعدة فرضيات ، و عمل التنقيط كما أنه لا توجد لوحات مرفوضة و لا إجابات غير إعتيادية .

02/ هل يوجد صراع ؟

من خلال شبكة التنقيط للحالة يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ : **(N= 144)**

و هذا ما يدل على كثرة الصراعات داخل النسق الأسري و التي لم يتوصل أفراد الأسرة لحلها بشكل إيجابي ، و يظهر ذلك في الإستجابات التي أبداها "ع " عن بعض البطاقات مثلا : في البطاقة الأولى قال : " قال لها ما تاكليش روحي قضي صوالحك حتى نروح للخدمة كولي " و هذا ما يدل على أنه يريى والده مصدر السلطة والديكتاتورية و العنف إتجاه أمه ، كما ظهر الحل السلبي للصراع الأسري في إجابته على البطاقة الخامسة قائلا

: " .... و من بعد طلقها و أولادهم داتهم الدولة ...." و هنا الحالة قد أسقط قصته الحقيقية التي عاشها مع عائلته قبل دخوله للمؤسسة الإيوائية .

3/ في أي مجال يظهر الصراع ؟

يظهر التنقيط هنا للصراع الأسري مرتفع بحيث قدرت درجته بـ : (**N=10**) بنسبة أكبر من الصراع الزوجي الذي تعد درجته منخفظة جدا قدرت بـ : (**N= 02**) ، و من خلال هذه المعطيات تبين لنا بأنه كانت هناك صراعات كثيرة داخل أسرة الحالة منها لم تحل و منها ما تم حلها بشكل سلبي من طرف الوالدين ، و ذلك ما تؤكده إستجابات الحالة لبعض اللوحات كالتالي :" طلقها و لادهم داته الدولة "و " هذه أمهم راها تقول لأبوهم ما خلتنيش نفطر و هو رفد كابته و راح " و قد لاحظنا من خلال مقابلاتنا مع الحالة بحيث أنه يتسم بسلوك عدواني و لديه حب التسلط و الإمتلاك و هذا يشير إلى تقمصه لشخصية أبيه التي أسقطها من خلال هذا الإختبار .

04/ ماهو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

بالرجوع إلى مؤشر التوظيف الأسري و الذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق ، فقد أشار الحالة في مواضيع القصص التي سردها إلى شدة إرتفاع الحل السلبي و المقدرة بـ : (**N= 13**) و إنخفاض نسبة الحل الإيجابي بدرجة (**N= 04**) و هذا ما يبين لنا مدى إختلال التوازن داخل النسق الأسري للحالة ، و كل ذلك تعكسه إجابات " ع " و الذي أسقط فيها ما لم يذكره لنا خلال المقابلات الأولية .

كما ظهر مؤشر ضبط النهايات لحل الصراعات القائمة فنجد ملائمة / مشاركة بنسبة (**N= 03**) كما نجد ملائمة/غير مشاركة بنسية : (**N=02**) و غير ملائمة / مشاركة بنسبة : (**N= 03**) **و** غير ملائمة/غير مشاركة بنسبة مرتفعة جدا قدرت بـ : (**N= 13**) ، و هذه كلها مؤشرات توحي بعدم وجود قواعد ضبط سليمة

من قبل الوالدين ، و هذا ما أد إلى التفكك الأسري و تشرد الأبناء في الشوارع ، كما سجلنا نسبة الدائرة المختلة الوظيفة بـ : (**N= 06**) والتي تشير إلى وجود تحالفات داخل النسق و غياب المسؤولية للوالدين و الأب خاصة مما أد إلى الطلاق الذي كان الحل الأخير .

05/ ماهي الفرضيات الممكنة لوصف العلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

ظهر في شبكة التنقيط للحالة أن نوعية العلاقات السائدة داخل هذه الأسرة تتميز بتحالفات مع الأم قدرت بـ : (**N= 03**) و إنعدام تام للتحالفات مع الأب ، و توحي هذه المعطيات بأن تحالف الأم كان مع إبنها ضد والده

و الذي يظهر في قول الحالة على اللوحة 09 :"... ضربه و من بعد أمه ولات تسلك فيه و تعاير في بوه " و هذا ما يدل على إنهيار العلاقات بين الأبناء و الوالدين ، و هذا مؤشر لسوء تسيير النسق الأسري .

كما سجلت في شبكة التنقيط لضبط النهايات متقاربة بين الوالدين خاصة ، فعند الأم قدرت بـ : **(N=06)** و هند الأب (**N=08**) و عند الأولاد أخ /أخت قدرت بـ : (**N=03**) ، و هذا يشير إلى أن الحالة يحمل والديه الإثنين مسؤولية الحل السلبي للصراعات التي كانت قائمة في أسرته كما يحملهما ذنب التخلي عنه هو و أخيه .

كما تشير المؤشرات العلائقية لبرتوكل الحالة بهيمنة الشحنة الإنفعالية للحزن/إكتئاب و التي قدرت بـ: **(N=03)** وإرتفاع نسبة الغضب /عدوانية بدرجة (**N=12**) بالإضافة إلى الخوف/قلق بنسبة **(N=03)** و نسبة سعادة/ رضا **(N=04)**، وذلك يشير إلى عدم الإستقرار الأسري و سيطرة السلطة الأبوية فيه ، كما يعد الخوف و القلق إستراتيجية تجنبية لجأت إليها الأم و الأبناء لمواجهة الضغوط و العنف الممارس عليهم من طرف الأب ، كما يوحي وجود نسبة للسعادة/الرضا من بين كل الإنفعلات السلبية السابقة إلى أن الحالة كان يتمنى أن يعيش لحظات سعيدة و مستقرة مع أسرته و هذا ظهر في قوله أثناء المقابلات:

" **خطرة أبي جا عندي في حفلة القرآن و أنا فرحت** " و أيضا خلال إجابته عن اللوحة 16 قائلا :" هذا شير قال له أبي ركبني في لوطو و من بعد ركبو و راح دارو يحوسو و خلاص "

06/ماهي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

من خلال تحليل برتوكول الحالة "ع" إتضح لنا وجود نوع أخر من الصراع بدرجة (**N=03**) و هذا يوحي بإمتداد الصراع خارج النسق الأسري و قد ظهر في الإجابة على البطاقة 07 في قول الحال : ...هو ضرب طفل صغير جاء عندهم بحديدة " و هذا يشير إلى السلوك العدواني الذي يبديه الحالة إتجاه الأخرين كتقليد لشخصية والده المتسلطة و كنوع من الإنتقام من والده في الأخرين ، و كل ما سبق ذكره من سلوكات لاحظنها على الحالة أثناء مقابلاتنا معه .

كما سجلنا تحالف أم/طفل بنسبة (**N=02**) وتحالف أب/طفل (**N= 00**) وذلك ما يدل على عدم فاعلية النسق الفرعي الوالدي بخلاف فاعلية النسق الفرعي الأموي مما نتج عليه عدم إتفاق الوالدين على تربية و توجيه الأبناء و الإستهزاء بالمسؤولية إتجاههم ، و سجلت نسبة الإنصهار داخل هذه الأسرة بدرجة : (**N= 02**) و إرتفاع نسبة إنغلاق النسق المقدرة بـ : (**N=07**)، و هذا ما يشير إلى وجود إختلالات وظيفية بهذا النسق الأسري و عدم تفتحه على العالم الخارجي و رفضه لتغيير قوانينه الداخلية.

07/هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يحتوي برتوكول الحالة "ع" على إجابات توحي بتعرضه لمعاملات قاسية أكثرها العنف الذي كان يمارسه الاب عليه و على أخوه و والدته فقد قدرت النسبة المتحصل عليها بـ : (**N=09**) و التي تعد نسبة مرتفعة توحي إلى الأسلوب التربوي الخاطئ و الغير السوي الذي كان يتبعه الأب مع أبنائه ، فالأم تظهر التسامح و التساهل معهم و الأب يمثل مصدر سلطة و خوف و هو المسيطر على الأسرة بأكملها ، كما أن درجة الإهمال و التخلي المقدرة بـ : (**N=04**) تشير إلى أن النسق الأسري للحالة كان تحت تهديد مستمر و ذلك حسب

إجابته على اللوحة 05 قائلا : " ... بوهم قال لهم التلفزيون تاعي و هي قال له العشاء أنا طيبته ما تاكلش و من بعد طلقها و أولادهم داتهم الدولة " ،كل هذا يوضح إسقاط الحالة لحقيقة إنفصال والديه و تشتته في الشارع مع أخيه و إنهيار النسق الأسري بأكمله .

08/هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول F.A.T إتضح لنا بأن النسق الأسري الذي كان يعيش فيه الحالة كان متصارعا بإستمرار ومختل وظيفيا فكل ذلك ساهم بشكل مباشر في تأزم الوضعية العلائقية بين الزوجين مما أثر على وضعية الأبناء و أد إلى تشردهم ، فالعنف و التسلط و العدوانية الذين يمارسه "ع" إتجاه الأخرين يوحي بأنه يقلد شخصية والده الذي يراها مصدرا للقوة ، كما كان النكوص الذي مارسه الحالة واضحا في اللوحات من خلال إسقاطه للمواقف الحقيقية التي سبق و أن عاشها مع أسرته ، و التي أكدت تاريخه الأسري الذي عرفناه من خلال مقابلاتنا السابقة معه .

***خلاصة عامة حول الحالة :**

من خلال ما توصلنا إليه في مقابلاتنا و ملاحظاتنا مع "ع " و و من خلال نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليه، إستطعنا الخروج بتقرير نفسي عن الحالة والمتمثل في مايلي :

الحالة " ع، ح " ذكر يبلغ من العمر 8 سنوات ، طفل شرعي ، يعيش داخل مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون– وهران ، منذ شهرين فقط ، تم إحضاره لها بموجب قرار قضائي ، جسمه نحيف ، قصير القامة ، ذو نظرة حادة ،تبدو عليه ملامح الغضب ، قليل الإبتسامة ، يعبر عن حزنه بالصمت ، كما أنه ذو نشاط حركي، نطقه سليم ، يتسم بفترات كبيرة للصمت ، كان الإتصال معه صعبا جدا في البداية ، سريع الكلام ، يكرر سرد القصص ، سحب الأفكار و السرحان أحيانا ، ذو ذكاء طبيعي يظهر في تأمله الدائم للطبيعة و حبه للحيوانات ، يعاني من إضطرابات في النوم و عدوانية زائدة و هذا ما يشير له تاريخه النفسي ، و حسب ملفه الخاص فإن للحالة

"ع" كان يعيش في أسرة مكونة من أب و أم و طفلين و هو يحتل المرتبة الثانية بعد أخيه ، تخل عنه والديه بسبب طلاقهما ، أمه أعادت الزواج و أبوه كذلك ، عاش في بيت جده من أبيه ، هرب من المنزل بسبب رفضه للعيش بعيد عن أمه ، متعلق بهذه الأخيرة كثيرا ، تأتي لزيارته بإستمرار ، علاقته مضطربة مع المربيات بحيث لا يسمع كلامهم ، يخاف من العقاب ، عدواني جدا مع زملائه داخل المؤسسة ، و من خلال رسمه للعائلة الخيالية إستنتجنا أنه مدرك للصورة العائلية في ذهنه فقد قام بإسقاطه في رسمه الذي كشف عن شخصيته الحساسة التي يخفيها وراء عدوانيته كما أنه لم يرسم نفسه ضمن تلك العائلة و هذا ما يشير إلى الصراع النفسي الذي يعانيه بسبب تفكك أسرته ، كما أن الحرمان الأمومي كان واضحا عليه خاصة أثناء زيارة أمه له هو و أخيه ، و ما يجعلنا نستنتج خوفه من الرجوع للمشاكل التي كانت تعاني منها أسرته هو عدم إسقاطه لصورة عائلته الحقيقية في رسمه الثاني مع أنه عاش معها فترة معتبرة تجعلها قادرا على تذكرها بشكل كبير ، و هذا ما يدل على انه يحاول التكيف مع الأسرة البديلة التي وجدها في المؤسسة و رسمه لها أكبر دليل على ذلك ، أما ما توصلنا إليه من خلال إستجابات الحالة عن لوحات إختبار F.A.T قد ساعدنا في التعرف على النسق الأسري الذي يدركه ، فقد كان بروتوكوله يتسم بإرتفاع نسبة مؤشر سوء التوظيف مما يعكس الصراعات الكثيرة التي عاشها مع أسرته و التي لم تتوصل لحلها بشكل إيجابي،كما أن المواضيع التي ذكرها ممكن ان تقوم عليها فرضيات عيادية ، كما أن "ع" قد أسقط أسرته الحقيقية في معظم اللوحات خاصة إستجابته التي أسفرت على أن الزوجين كانا في صراع الدائم والذي إنتهى بطلاقهما و تشرد أولادهم الذين عثرت عليهم الشرطة و أحضرتهم للمؤسسة ، و تاريخه الأسري يؤكد ما سبق .

و بناءا عليه نستنتج أن الحالة يدرك الصورة العائلية و لديه مفهوما عنها بسبب أنه كان يعيش مع أسرته في الماضي القريب فقط ، فهو حديث الإقامة في المركز و والديه يزورانه بإستمرار ، و لكن بالرغم من ذلك إلا أنه رافض للرجوع و العيش مع أسرته و بدأ يتكيف نوعا ما مع واقعه الجديد .

3.1.الحالة الثالثة (ح) :

***البيانات الأولية :**

الإسم و اللقب : ' ح ' ، ' ح ' .

الجنس : ذكر .

السن : 10 سنوات .

السكن : وهران .

تاريخ الدخول : 2016/03/10 .

مدة الإقامة : شهرين .

الوضعية : طفل شرعي تخلت عنه عائلته .

المستوى الدراسي : السنة الثالثة إبتدائي .

السيميائيـــة العامـة للحالـة :

البنية المورفولوجية :

متوسط القامة ، سمين الجسم ، حنطي البشرة ، شعره أسود ، عيناه دائريتان بنيتان ، ذو نظرة بريئة .

أ – ملامح الوجه : لاحظت عليه ملامح الفرح و الإنبساط و يظهر هذا في الإبتسامة الدائمة على وجهه و الضحك لحد القهقهة ، ذو نظرة بريئة و خجولة .

ب – الهندام : يتميز الحالة بالنظافة و الأناقة ، تنسيق اللباس مع ميل للألوان الفاتحة كثيرا .

ت – النشاط الحركي : يتسم (ح) بنشاط حركي عادي ، بحيث كان يلتزم مكانه أثناء مقابلاتنا معه و لا يقوم إلا بطلب الإذن .

ث – الإتصال : كان الإتصال مع (ح) سهلا جدا منذ البداية ، بحيث أنه إستجاب لطلبنا فورا و بدأ بالحديث بعفوية و طلاقة ، فقد كسبنا ثقته فورا وأجاب على أسئلتنا بإنتظام و إنتباه .

النشاطات العقلية :

1-2- اللغة و الكلام : لغته مفهومة ، بطيئ الكلام ، نطق سليم ، صوت مرتفع نوعا ما ، إستعمال ملامح الوجه أثناء كلامه خاصة توسيع حدقة العينين مما يدل على كذبه ، سحب الكلام و تردد أحيانا ، و إلتزام الصمت أحيانا أخرى .

2-2- محتوى التفكير : لديه تفكير منظم ، مترابط ، واقعي أحيانا و خيالي أحيانا أخرى ، بطئ في تفكير ، سرحان أحيانا .

التاريخ النفسي :

إفراط في الأكل ، سلوكات عدوانية ، تبول لا إرادي ، و هذا ما يتم متابعته من قبل الأخصائية النفسانية للمؤسسة .

التاريخ الطبي :

زكام و صعوبة في التنفس أحيانا ، و لم تسجل أي أمراض أخرى لدى الحالة .

التاريخ الأسري و الإجتماعي :

يحتل الحالة (ح) المرتبة الأولى من بين عائلة متكونة من إثنين ذكور ، كان ينتمي إلى وسط أسري متفكك فقد عان من إهمال تام من طرف والديه اللذان إنفصلا و بقي هو يعيش و أخوه الصغير عند والدهم الذي أعاد الزواج مما سبب في تأزم حالته و قد أنتقل للعيش في منزل جدته الثانية و لم يجد الرعاية أيضا بحيث أن والدته أعادت الزواج من رجل أخر وهذا الأخير لم يقبل أن يعيشا ولديها معهم ، و مع غياب الرعاية النفسية و المعنوية و الأسرية و المادية مع جدته الكبيرة في السن ، قرر 'ح ' الهرب من المنزل مع أخوه و أتجها إلى الشارع في حالة تشرد و إنهيار حتى وجدتهما الشرطة في تلك الحالة و أحظرتهم إلى المؤسسة الإيوائية .

***علاقة الحالة (ح) مع الأم :** يحبها كثيرا ، دائم الكلام عنها لأنها تزوره بإستمرار في المؤسسة ، كما لاحظت عدم جلوسه بالقرب منها أثناء حظورها لزيارته بحيث يسلم عليها و ينشغل مع زملائه و يتجاهل وجودها أحيانا ، و هذا ما يعكس الفراغ العاطفي إتجاهها و تحميلها كل الذنب في تركه له هو و أخوه .

***علاقة الحالة (ح) مع المربيات :** تظهر بأنها علاقة جيدة بحيث أنه ولد مطيع و مستجيب لكل ما يطلب منه ، إلا أنه يفضل بعض المربيات على الأخريات بسبب لطفهن معه و عدم معاقبته ، و هذا حسب ما تمت ملاحظته خلال فترة تربصنا داخل المؤسسة الإيوائية .

***علاقة الحالة (ح) مع زملائه المقيمين معه داخل المؤسسة :** علاقته بهم مضطربة نوعا ما بحيث أن ' ح ' شخصية إجتماعية لا يمكنه العيش خارج الجماعة ،و أحيانا يتعامل معهم بعنف لفظي و جسدي للدفاع عن نفسه و عن أخوه الأصغر منه و الذي يعيش معه داخل المؤسسة ، يحتك بالجميع و لديه روح الدعابة و الفكاهة .

***عرض المقابلات مع الحالة :**

الحالة الثالثة " ح "			
المقابلات	**التاريخ**	**الوقت**	**الهدف**
المقابلة الأولى	2016/03/29	30 دقيقة	التعرف على الحالة وكسب ثقتها.
المقابلة الثانية	2016/04/02	35 دقيقة	جمع البيانات الأولية ومعرفة التاريخ النفسي.
المقابلة الثالثة	2016/04/05	35 دقيقة	التعرف على التاريخ الإجتماعي والأسري للحالة.
المقابلة الرابعة	2016/04/09	25 دقيقة	ملاحظة السيميائية العامة للحالة .
المقابلة الخامسة	2016/04/12	30 دقيقة	ملاحظة المعاش اليومي للحالة داخل المؤسسة.
المقابلة السادسة	2016/04/16	30 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة (الخيالية)
المقابلة السابعة	2016/04/19	25 دقيقة	التعرف على مفهوم العائلة لدى الحالة.
المقابلة الثامنة	2016/04/23	30 دقيقة	تطبيق رسم العائلة (الحقيقية)
المقابلة التاسعة	2016/04/26	30 دقيقة	تطبيق إختبار تفهم العائلة F.A.T
المقابلة العاشرة	2016/04/30	35 دقيقة	توديع الحالة و تقديم تقرير نفسي للتنبؤ بمآلها .

جدول رقم (05) يوضح سير المقابلات مع الحالة الثالثة

المقابلة الأولى :

هدفت إلى التعرف على الحالة (ح) و محاولة كسب ثقته ، فقد عرفناه بدورنا كأخصائيين نفسانيين و أننا هنا من أجل إجراء بعض المقابلات معه ، فقد إستقبلنا بإبتسامة عريضة و ترحيب و ترك أصدقائه الذين كان يلعب معهم و جلس بجانبنا و أستجاب للحديث بحيث بدأ يحكي على نفسه و على أصقائه ، و نحن جلسنا بجواره نسمتع إليه و نلاحظه و تركنا له حرية التعبير، و لكن بعدها وجهنا له مجموعة من الأسئلة التي مكنتنا من جمع بيناته الأولية .

المقابلة الثانية :

هدفنا في هذه المقابلة إلى التعرف على تاريخ الحالة النفسي و الطبي من خلال إجراء مقابلة مع الأخصائية النفسانية للمؤسسة بحيث أخبرتنا أنه لم يبكي خلال دخوله للمركز بعكس اخيه الذي بكى كثيرا ، و هذا ما يشير الى انه شخصية إجتماعية بحيث لا يمكنه العيش خارج الجماعة ، و من خلال مقابلتنا مع الحالة أخبرنا بان لديه تبول لاإرادي ليلا و هذا ما يعكس الخوف و الحرمان العاطفي الذي يعاني منه "ح" ، كما انه لا يعاني من أمراض صحية و هذا حسب ما ذكرته الطبيبة العامة للمؤسسة .

المقابلة الثالثة :

أردنا من خلالها معرفة التاريخ الإجتماعي و الأسري للحالة فوجهنا له بعض الأسئلة المباشرة و الغير المباشرة والتي أجاب عليها فورا ، فمثلا سألناه عن مدرسته و علاقته بزملائه فأخبرنا أنه تم توقيفه هذه السنة هو و أخاه من المدرسة بسبب شؤون قانونية ، و بعدها سألناه عن عائلته ؟ فقال : " أنا كنت عايش مع أبي و مرته و جدتي و من بعد هربت أنا و خويا و الدولة جابتنا لـ centre و أنا راه عاجبني غاية " ، " و ماما عاودت الزواج و تجي تطل علينا نهار الثلاثاء العشية و خطرات تجيب ولدها معاها " ، "و كل هذا يشير إلى نفوره من عائلته التي يعتبرها مصدر للمشاكل و ظهر هذا في قوله أن المركز يعجبه و يفضل العيش فيه .

المقابلة الرابعة :

هدفت إلى ملاحظة السيميائيات العامة للحالة (ح) و سلوكاته فقد وجدناه يلعب في الحديقة مع زملائه فتارة يلاعبهم و تارة أخرى يتشاجر معهم ، فقد لاحظنا عليه سلوك عدواني إتجاه الأخرين كما أن ملامح الغضب و العنف تظهر عليه حينما يلمس أحدهم أغراضه الشخصية ، رغم أنه يتسم بالهدوء التام أحيانا و يبتسم مع الجميع ، و كل هذا يعكس الصراع النفسي الذي يعيشه نتيجة تغير المكان و إبتعاده عن أسرته التي كان متعلقا

بها و نفر منها بسبب الخلافات المتكررة و الإنفصال الذي حدث بين والدين و معاودة كل منهما تأسيس أسرة جديدة ، كما لاحظنا عليه الفطنة و الإنتباه الجيد لما يجري حلوله بخلاف باقي زملائه .

المقابلة الخامسة :

هدفنا فيها إلى التعرف على المعاش اليومي للحالة بحيث وجدناه يتناول الأكل في المطبخ مع زملائه ، فقد لاحظنا أن شهيته مفتوحة و لديه إفراط في الأكل و عدم الشبع و هذا ما يظهر على جسمنه الذي يتسم بالسمنة ، و بعد إنتهائه من وجبته جلسنا معه و طرحنا عليه بعض الأسئة منها : ماذا تريد أن تكون عندما تكبر ؟ فقال : " باغي نخرج طبيب لخطرش كون نخرج بوليسي يجو يشكولي و يهبلوني "، و هذا ما يشير إلى أنه يفضل الاشياء السهلة و يكره المشاكل ، و سألناه عن ذكرياته مع عائلته فقال: فقال أنا امي تبغيني بزاف رباتني و كبرتني و ربي فرق بينها و بين ابي ، ثم قلنا له إحكي لنا عن مدرستك ؟ فقال :" أنا نبغي المعلمة تاعي تاع العربية لخطرش شابة و بيضاء " و هذا ما يشير إلى إسقاطه لصورة الأم في معلمته التي أصبح يراها موضوع الحب مما يكشف عن الحرمان العاطفي الأمومي الذي يعانيه .

المقابلة السادسة :

قمنا فيها بتطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية على الحالة (ح) و ذلك بتقديم ورقة بيضاء **(27x 21)** و قلم رصاص و علبة الأقلام الملونة الستة و طلبنا منه رسم عائلته قائلين له :« **أرسم لنا عائلتك التي تتمنى العيش معها مستقبلا** » و فعلا إستجاب لطلبنا و وضع ورقة الرسم بشكل مائل على الطاولة و بدأ يرسم بدقة وتركيز و صمت تام في البداية و بعدها أخد يلون و يحكي ، ونحن بدورنا تركنا له الحرية الكاملة حتى إنتهى من رسمه ، و قد إستغرقت مدة الإختبار 25 دقيقة .

المقابلة السابعة :

كان هدفنا من خلالها هو معرفة مفهوم العائلة الذي يدركه الحالة (ح) و هذا من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الحرة و الغير مقيدة ، و التي تمثلت في : هل تعرف أمك ؟ هل تعرف أبوك ؟ هل تحبهما ؟ هل يزورانك ؟ هل لديك إخوة ؟ ، أين يعيشون أمك و أبوك و إخوتك ؟ هل لديهم منزل ؟ هل تريد العيش معهم فيه أم تفضل المكوث في المؤسسة ؟ و كانت إجابات (ح) كالتالي : " نعرف ماما و بابا و حكيت لك بلي يجو يطلو علينا أنا و خويا " ، " أنا نبغي ماما بزاف " ، " شفتي خويا "ع" قاع رايح فيها يضحكني " ، " أنا راه عاجبني الحال هنا باغي نقعد نعيش هنا " " نبغي مربية واحدة برك تعجبني و لخرين قاع ما يعجبونيش يضربوني " و كل هذا يبين لنا إدراكه لعائلته الحقيقية و تقبله نوعا ما لعائلته البديلة داخل المركز، كما لاحظنا ذاكرته القوية التي ظهرت في تذكره لكلامه معنا في المقابلات السابقة .

المقابلة الثامنة :

تم فيها إعادة تطبيق إختبار رسم العائلة لـ **'كورمان'** بحيث هدفنا من خلالها لمعرفة صورة العائلة الحقيقية التي يدركها الحالة (ح) في ذهنه ، و قدمنا له ورقة بيضاء و قلم رصاص و أقلام ملونة وطلبنا منه قائلين : « **أرسم لنا عائلتك الحقيقية التي تعيش معها أو التي كنت تعيش معها** » و إستجاب لطلبنا و أمسك الورقة مائلة و بدأ برسم أفراد عائلته الذي كان يعيش معهم في منزل أبيه و قال : " هاذو ناس لي كنت عايش معهم قبل ما نجي هنا " ، كما لاحظنا عليه دقة إختيار الألوان لكل فرد رسمه ، و إستغرقت مدة الإختبار 20 دقيقة.

المقابلة التاسعة :

قمنا فيها بتطبيق إختبار تفهم العائلة **F.A.T** ، فقد إستجاب الحالة معنا فورا و جلس مركزا و منتبها و نحن وجهنا له التعليمة التالية :

(عندنا مجموعة من الصور سوف تظهر لك مجموعة من الأولاد و عائلتهم و نحن سوف نقدم لك واحدة بواحدة وأنت ما عليك إلا أن تحكي لنا ماذا يحدث في هذا المشهد ، و من الذي أدى إلى هذا المشهد ؟ ، و ماذا يحس و يفكر الأشخاص الذين في الصورة و كيف تنتهي القصة ؟ ، إستعمل خيالك في فهم الصورة ، ونحن سوف نكتب ما تقوله لكي نتفكره لاحقا) .

فلاحظنا وقتها إسقاطه للصورة العائلية المدركة لديه بحيث سرد قصة عن كل لوحة قدمت له من طرفنا وكل قصة كانت إسقاط لمفهوم العائلة الذي يدركه فلاحظنا عليه عدم إسقاطه الكامل لعائلته الحقيقة ، و هذا ما يوحي لنا أنه يتمنى العيش في جو عائلي مختلف عن ما كان يعيشه سابقا ، و هذا لا يمنع انه قد أسقط الصراعات النفسية التي يواجهها إتجاه عائلته ، و قد دامت مدة الإختبار 25 دقيقة.

المقابلة العاشرة :

كانت أخر مقابلاتنا مع الحالة ، فقد كان " ح " متساهلا معنا منذ البداية فقد إكتسبنا ثقته من أول مقابلة ،كما لاحظنا عليه الطلاقة في الكلام ، و لكن رغم كل ذلك إلا أننا لاحظنا عليه إستعماله للكبت و الإزاحة ، و في الأخير قمنا بعمل ملاحظة شاملة و الخروج بتقرير نفسي عن الحالة و توديعه .

***عرض نتائج إختبار رسم العائلة :**

-تحليل رسم العائلة الخيالية : (أنظر الرسم "05" في الملاحق)

إستندنا في تحليلنا لرسم الحالة (ح) على شبكة تحليل رسم العائلة لـ « CORMAN » و التي تقوم على ثلاث مستويات كالتالي :

1 – المستوى الخطي (البياني) :

لاحظنا من خلال رسم الحالة (ح) خطوط قوية مما يشير إلى شخصيته العدوانية و الجريئة ، كما أن إستعماله جميع مساحة الورقة في الرسم مؤشر على تلقائيته و رغبته في التعبير على مشاعره المكبوتة، كما تنوع الخطوط بين المحنية و المستقيمة يدل تدل على خياله الواسع و نشاطه الحيوي و عدوانيته إتجاه الأخرين و عدم تحرره الغريزي ، كما أن ضغطه على القلم أثناء رسمه لكل الأشخاص دل على قوة دوافعه إتجاههم فمنهم من يمثل له السلطة و منهم من يخاف منه .ولاحظنا رسمه بطاقة سوية و هذا ما يدل على ضعف النزوات بداخله و مواجهته للخوف .

كما أن الحالة بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليمين مما يدل على نكوصه نحو الماضي خاصة لمرحلة الفطام أكثر من أجل السعادة و الإشباع ، كما أن لديه تثبيثه في المرحلة الفمية حسب "فرويد " و هذا ما يؤكده رسمه لأمه أولا على يمين الورقة .

و رسمه لأمه و عمته على يمين الورقة يعبر عن مشاكله العاطفية معهم خاصة مع الأم ، كما أن رسمه لجده في أعلى وسط الورقة يدل على الحالة ينراه مصدر السلطة العليا داخل العائلة ، و رسمه لأبه أسفل جده يدل على أن الأب خاضع لسلطة الجد ، و رسمه للأخ و الجدة في يسار الورقة يدل على وجودهم في حياته في الماضي ، كما أن رسمه لمعظم الأشخاص بحجم كبير يعكس قيمتهم لديه و رسمهم متتقاربين يدل على حميميتهم ، أما رسمه لجدته بحجم صغير دل على إحتقراه لها ، و هذا بسبب أنها رفضت ان يعيش عندها الحالة هو و أخوه بعد زواج أمهم من رجل أخر .

2 – مستوى البنى الشكلية :

ظهر إهتمامه برسم التفاصيل مثل : الشعر خاصة و الذي يدل على قدرته على التفرقة بين الجنسين ، و يدل بدأه برسم أمه أعلى يمين الورقة على إرتباطه الوجداني بها و إحترامه لها أكثر من الجميع ويعتبر وجودها محور أساسي في حياته ، كما أن رسمه لها برأس كبير يدل على أنه يعتبرها أذكى شخص في عائلته ، كما

لاحظنا رسمه لحجم جده أكبر من الجميع مما يعكس أن لديه قيمة كبيرة عنده و أنه يعتبره عمود العائلة الممتدة التي أسقطها في رسمه هذا .

و يدل وجود عصى في يد جده على أن "ح" خاضع له و لسلطته و يخافه أكثر من الجميع في عائلته .

***النمودج الحسي :**

إستعمال (ح) للورقة كاملة يدل على عفويته و حيوته و إنطلاقه نحو المحيط الخارجي ، كما أن إهتمامه برسم تفاصيل الوجوه كالعينين كبيرتان مفتوحتان و التي تدل على إنفعلاته اتجاه افراد اسرته و غحتياجه للعاطفة من قبلهم . بخلاف الأب الذي رسم له أعين نقطية مما يدل على أن الحالة يعتبره شخصية ضعيفة بحاجة إلى الإعتماد على الأخرين ، و لاحضنا سيطرة الحركة في رسمه من خلال الخطوط المنحنية و إستعماله للألوان بكثرة ، مما يعكس طبعه الإجتماعي والحسي كما أن وجود 6 ألوان يدل على تكيفه الجيد مع عائلته ، و نبين دلالة كل لون كمايلي:

*دل تلوينه لباس أمه باللون الأحمر و الأسود على قلقه و ميولاته العدوانية إتجاهها و أنه يحملها ذنب تركها له .

* إستعماله اللون الأصفر و الأسود في لباس جده يدل على تبعيته له و في نفس الوقت كبت مشاعر القلق نحوه .

*دل إستعمال اللون الأخضر و الأسود في لباس أخيه على تكيفه معه و انه يمثل له الأمل مع أنه يحس بقلق إتجاهه أحيانا .

*دل إختياره اللون الأزرق و البني و الأخضر في لباس عمته على أنه متكيف معها و يتمنى أن يعيش و يكبر معها داخل أسرته الممتدة .

*دل اللونين الأحمر و الأسود في لباس الأب على أن الحالة يعيش قلق نحوه و يكبت ميولاته العدوانية إتجاهه.

*دل دمج اللون الأخضر و الأصفر و البني في لباس الجدة على تبعية الحالة لها و انه متأمل إتجاهها.

*تلوين القط باللون الأسود يشير إلى القلق الذي يحسه الحالة إتجاه عائلته .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم إتقان الحالة (ح) للرسم مما يشير إلى عدم كفاية ذكائه و قدراته العقلية و نقص الإبداع بداخله .

و وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص يدل على أن الحالة لديه عسر في القراءة و الكتابة، و هذا ما تكشفه الأخطاء الإملائية الواضحة في كتابة الأسماء على الورقة .

3 – مستوى المحتوى(المضمون) :

لاحظنا رسم "ح" للأب و الأم متباعدين مما يدل على إدراكه وتقبله لإنفصالهما ، و رسمه الجدة بحجم صغير دل على أنها لم تعد تمثل له مصدر أمن ، كما أن حذفه لنفسه من العائلة يشير إلى صعوبة التعبير عن نفسه أمام الأشخاص المقربين منه و ذلك بسبب الكبت الذي يلجأ إليه دائما كألية دفاعية .

كما أن الإهتمام برسم الأطراف العليا و السفلى للأشخاص يدل على طموحه في العيش معهم مستقبلا و شعوره بالأمن و الإستقرار معهم ، وعدم رسم للأذنين دل على خوفه و قلقه من سماع ما يقولونه ، كما أن رسمه الأنف لمعظم الأفراد له دلالة قضيبية وجود عقد أوديبية ، مما يكشف الرغبات الجنسية المكبوتة لدى الحالة ، ورسمه لفم مفتوح لكل من الأم و العمة يدل على شعوره بالعدوانية إتجاههما و رغبته في التواصل معهما ، و رسم الجدة في الأخير يشير إلى الغياب العاطفي إتجاهها و التقليل من قيمتها ، و هذا ما يؤكده التاريخ الأسري للحالة بحيث أن جدته تخلت عن تربيته هو و أخوه بعد زواج أمهم .

وفي الأخير نستنتج من خلال تحليلنا لرسم العائلة الخيالية للحالة "ح" أنه ذو شخصية حساسة جدا و هذا ما يظهر في إستعمالها للألوان بكثرة ، و قد كشفنا عن إدراكه للصورة العائلية و التي قام بإسقاطها في رسمه الذي إشتمل على أفراد عائلته الممتدة التي يتمنى الرجوع للعيش معها ، كما لاحظنا عدم رسمه لنفسه داخل هذه العائلة مما يكشف إحتقاره لنفسه بينهم و الصراع الذي يعيشه بسبب أنه يعتبر نفسه مرفوض من قبلهم و كل ذلك أثر في شخصيته بشكل مباشر و جعله يعاني من حرمان عاطفي شديد يخفيه وراء عدوانيته إتجاه الأخرين.

-تحليل رسم العائلة الحقيقية : (أنظر الرسم "06" في الملاحق)

1-المستوى الخطي (البياني) :

لاحظنا في رسم الحالة (ح) خطوطا قوية مثل الرسم السابق مما يدل على شخصيته الجريئة و العدوانية كما أن ضغطه على القلم يوحي بخوفه من الأشخاص المرسومين و دوافعه التسلطية نحوهم ، كما كشفنا عن ميولاته من خلال تذبذب الخط بين منحي و مستقيم و هذا ما يشير إلى حيويته و خياله الواسع مع وجود نشاطات عدوانية إتجاه زملائه ، و ذلك ما تؤكده ملاحظتنا له في المقابلات السابقة .

و رسمه بطاقة غير سوية يدل على حدة النزوات لديه و صراعه الدائم مع عالمه الداخلي ، كما لاحظنا أن "ح " بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار تم التوجه لأسفل الورقة مما يوحي إلى الصراع الذي يعانيه بسبب رغبته في النكوص نحو الماضي أو التطلع نحو المستقبل .

2- مستوى البنى الشكلية :

دل عدم تنظيمه للرسم على قلة روح الغبداع بداخله ، فالحالة يعاني من توقف دراسي بسبب تشرده في الشوارع

بعد تشتت عائلته ، كما أن إهتمامه برسم بعض التفاصيل للأشخاص يشير إلى رغبته في إقامة علاقة متكيفة معهم ، فرسم الأنف لمعظمهم يدل على عقد أوديبية للحالة و حصول تثبيت في المرحلة القظيبية ، كما يدل رسمه للأطراف العليا و السفلى لمعظمهم على الحميمية التي يراها بينهم و أنه يبحث عن الطمأنينة و الحماية عندهم ، و رسمه للشعر يشير إلى التفريق بين الجنسين ، كما أن إهتمامه برسم اليدين مفتوحتان يشير إلى رغبته في التواصل و بناء علاقات معهم ، كما أن رسمه ليدين أبيه واحدة أكبر من الأخرى يشير إلى أنه يرى والده قادر على العمل و التأثير داخل العائلة ، و و رسمه لأصابع اليدين أقل من 5 دل على ضعفه في إنشاء علاقات معهم ، كما يشير رسمه لأبيه في الأول على القيمة الكبيرة التي يعطيها له كما يكشف الصراع الذي يعيشه الحالة بين الآنا و الآنا الأعلى بسبب تردده في تقمص شخصية الأب أو الجد الذي يعتبره مصدر سلطة في العائلة ، فرسمه لعصى يحملها هذا الأخير أكبر دليل على تمثله للسيطرة و السلطة على الجميع .

***النموذج الحسي :**

إستعمل الحالة لمساحة الورقة بأكملها يدل على حيويته و عفويته و إنطلاقه نحو المحيط الخارجي و هذا ما تعكسه شخصيته الإجتماعية .

و رسمه العيون كبيرة للأب و زوجته يدل على الخوف و القلق إتجاههم ، كما أن رسمه للأفواه على شكل خط يدل على أن الحالة ليس لديه قدرة للتأثير على أفراد عائلته فكلامه غير مسموع بينهم ، كما أن عدم رسمه الأذنان لجميع الأشخاص يدل على أنه لا يكترث لما يقولونه له من إنتقادات وغيرها ، و يدل رسمه للشعر على تفرقته بين الجنسين ، كما لاحظنا الخطوط المنحنية كثيرة و التي تعكس خياله الواسع و تلقائيته ، و إستعمال الحالة الألوان الستة كشف عن طابعه الحسي الإجتماعي الذي يتميز به ، و ايضا رغبته في التكيف مع وضعه الأسري خاصة مع وجود زوجة أب ، و أكبر دليل على هذا هو إسقاطه لصورة عائلته الحقيقية التي كان يعيش معها قبل قدومه للمؤسسة الإيوائية .

فقد دل إستعماله اللون الأحمر في لباس أبيه على ميولاته العدوانية إتجاهه و إضافة اللونين الأصفر و الأسود يدلان على رغبة الحالة في التبعية لأبيه مع كبته لمشاعر القلق نحوه ، كما أن إستعماله خمسة ألوان في لباس كل من جده و عمته يدل على تكيفه معهما و شعوره بالسعادة بقربهما رغم كبت بعض مشاعر العدوانية و القلق إتجاههما ، و إستعمال اللون الأخضر و الأسود في لباس عمه يدل على تكيفه معه رغم شعوره بالقلق نحوه ، واللون البني و الأخضر في لباس جدته يرمز إلى رغبته في أن يكبر معها في بيت واحد ، و دل إستعماله لعدة ألوان حارة و داكنة في لباس زوجة الأب على أنها تمثل له مصدر قلق و مع ذلك فإنه متحكم في نفسه و متكيف معها و يكبت مشاعر العدوانية إتجاهه ، و هذا ما يعكس شدة الحرمان العاطفي الأمومي الذي كان يعانيه الحالة حتى قبل قدومه إلى المؤسسة الإوائية .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم التنظيم في رسم الحالة "ح" مما يشير إلى عدم كفاية نضجه العقلي و هذا بسبب توقفه عن الدراسة و عدم تفوقه فيها .

و يدل وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص على قصوره في إدراك الأشياء بصورتها الحقيقية ، ووجود فراغ في يسار الورقة يدل على نكوصه نحو الماضي .

3- مستوى المحتوى (المضمون) :

يوضح رسمه الرأس كبير على أن الحالة لديه جرح نرجسي سببه هؤلاء الأشخاص و أن نموه الإجتماعي متأخر نوعا ما ، كما أن رسمه لحجم الأب و الجد أكبر من الأخرين يدل على قيمتهم العالية عنده ، و رسمه لأحجام صغيرة للبقية يشير إلى أن "ح" يحتقرهم و لا يعطيهم قيمة كبيرة داخل العائلة ، كما يشير رسمه لأبيه و زوجته متباعدين على رغبتهم في إنفصالهما ، و رسمه لها في الأخير يدل على إحتقارها و رفض وجودها ، كما أن الحالة لم يرسم نفسه بينهم مما يبين إحساسه بأنه غير مرغوب بينهم و لذلك يجد صعوبة في التعبير على نفسه

أمامهم وكذلك عدم رسمه لأخيه الأصغر لنفس السبب السابق ، ما يؤكد هذا هو تاريخه الأسري بحيث أنه قد خطط للهرب هو و أخيه من تلك الأسرة و فضل العيش في الشارع عليها .

ومن خلال هذا الإختبار نستنتج أن رسم الحالة (ح) من النوع الحسي ، و ذلك لإستعمل الألوان كلها في رسمه لصورة عائلته الحقيقية و التي تعد أسرته الممتدة الذي كان يعيش فيها قبل قدومه للمركز،ما يؤكد لنا أنه مدرك لواقعه المعاش قبل قدومه للمركز ، فقد كشف رسمه على الصراعات النفسية كان يعانيها الحالة مع أسرته الحقيقية و من بينها الصراع بين الآنا و الآنا الأعلى .

***عرض نتائج إختبار تفهم العائلة " FAT " :**

تقديم بروتكول F,A,T : مدة الإختبار : 30 د

اللوحة رقم (01) : عائلة راهم ياكلو و أمهم راها تعطيلهم في الماكلة و ياكلو و واحد خوهم راه زعفان مانعرف علاه ، و الأب يحذر في الأم ما نعرف علاه .

اللوحة رقم (02) : واحد راه رافد Cd و راه باغي يدير الغناء و هذه المرأة جابتله وراقي فيهم Les Cd تاع الغناء و هو راه باغي يدير الغناء في Poste و هذه العايلة عندهم صوالح شابين كيما هذاك Cadre شباب و أمه تاني شابة .

اللوحة رقم (03) : واحد الشير راه يحفر في حفرة في الأرض و راه يبكي و واحد الشير راه جاي يضربه بالمطرق خازنه وراه .

اللوحة رقم (04) : هذه الشيرة باغية تشري قش و هذه أمها خطارتلها لباس قالتلها الشيرة ماشي شباب خطاريلي واحد أخر و أمها انخلعت فيها حلت فمها و قالت لها أدي هذا اللباس و صايي .

اللوحة رقم (05) : هاذو أطفال و عايلتهم باغيين يتفرجو في التلفزيون و صابوه ضايع و بنتهم بغات تصنعه و ما قدرتش و قعدو هكذا .

اللوحة رقم (06) : هذه أم هذا بغات تدخل عنده تقول له كلمة و لقات شومبرته مقلوبة و انخلعت و قالت له : يا إبني ماهذه الفوضى التي في غرفتك ؟ و هو سكت و صايي .

اللوحة رقم (07) : هذا واحد راه يشوف في الدرج باش يطلع لخطرش كره قاعد وحده راه باغي يطلع عند ماماه يتعشى لخطرش راه ليل هنا و ماماه قعدت طيب و هو شم ريحة الماكلة و باغي يطلع ياكل .

اللوحة رقم (08) : كانو في Restaurant ياكلو و دروك راهم يشرو في صوالح و هذه الأم راها معنقة ولدها راه زعفان و هاذوك زوج راهم وراهم يزعقو عليهم لخطر شراهم زعفانين و صايي .

اللوحة رقم (09) : هذه إمرأة قاعدة تطيب في القهوة و قال لها راجلها خفي طيبي القهوة غادي نروح نخدم و هذاك ولدها راه يشوف شاك اين و قال : يا أبي ماهذا الصراخ ؟

اللوحة رقم (10) : هاذو وحدين راهم يدربو على Ballon تاع الضرب و هذا قال له : ماذا نفعل ؟ ليس عندنا فريق ، و واحداخرين راهم يلعبو وراهم و صايي .

اللوحة رقم (11) : هذا الشير نظن راه خارج برا و عايرته الشيرة قال لها أخرجي علينا من الدار و هي قالت له : هذه ماشي دارك دار جدي قال لها راها09:00 h من تولي 10:00 h اخرجي ، لخطرش هي عيبت عليه نارفاته .

اللوحة رقم (12) : هذه شيرة قالت لها المعلمة أكتبي الدروس و ما عرفش و عيطت لأمها و بوها و قالو لها : جربي حلي ، و هي غلطت و ماعندهامش ممحاة و ما قدرتش تمحي و مين راحت عند المعلمة لقاتها غالطة و أعطاتها بضربة للراس .

اللوحة رقم (13) : هذا راجل قال لها زوجتي هل أنت مريضة ؟ فقالت له : نعم أنا مريضة جدا فقال لها : تعالي معي نديك عند الطبيبة فقالت له : لا أنا أخاف على روحي و نقعد نريح وحدي

اللوحة رقم (14) : وحدين صغار راهم يلعبو بداو مباراة و الصغير غلب الكبير و هاذوك الشيرات عجبتهم المباراة و هذاك الصغير مين راح للدار قالت له الشيرة تعرف تلعب فقال لها : شكرا جزيلا أنت تاني تعرفي تلعبي ، و من بعد لعبلها ربحها .

اللوحة رقم (15) : واحدين راهم يلعبو في Domino في دارهم و عندهم هدايا و جات أختهم نخلعت قالت لهم من أين هذه الجائزات ؟ قال لها خوها علاش تحوسي تعرفي ؟ و هذا ماكان .

اللوحة رقم (16) : هذا الشير قال للأب : أعطيني مفاتيح تاع لوطو و الأب جبدهم أعطاهم له و من بعد طلع ساق اللوطو و قعد يمشي بيها ومن بع دخل في لوطو و بوه قال له : ولدي شا درتلي ؟ و هو قال له : يا أبي ماشي بلعاني الله غالب .

اللوحة رقم (17) : وحدة راها دير في ماكياج و راكزة على البوطاجي و دخلت عندها بنتها قالت لها : ماما تستحقي السربيتة ؟ فقالت لها : لا يا إبنتي شكرا، فقالت لها : صحه ماما.

اللوحة رقم (18) : عائلة راهم رايحين في لوطو و زوج خوت راهم يدابزو و خوهم الثالث راه يتفرج فيهم و الأم راها زعفانة راها كارهة خاصها تدور و راجلها راه يسوق قال لها : دوك نديك تدوري .

اللوحة رقم (19) : راني نشوف راجل مع شيرة و الراجل راه يكتب في الكراس و راهم في مكتب في المدرسة و قال للشيرة أنت مطرودة لأنها تغيبت .

اللوحة رقم (20) : هذا واحد راه يشوف في روحه في مراية ، يشوف يلا راه شباب و لا لا، و من بعد صاب روحه شباب و بدل قشه و خرج .

اللوحة رقم (21) : هذه إمرأة مع راجلها راهم يرقصو و لادهم راهم يتفرجو فيهم و انخلعو و قالو لأبوهم: يا أبي Jamais شفناك ترقص مع ماما هكذا و صايي .

الجدول رقم (06) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة "ح " :

الأصناف	**أصناف التنقيط**	**عدد النقاط المسجلة**	
الصراع الظاهر	صراع أسري		07
	صراع زوجي		02
	نوع أخر من الصراع	02	
	غياب الصراع	08	
حل الصراع	حل إيجابي	07	

	حل سلبي أو غياب الحل		13
ضبط النهايات	ملائمة/مشاركة	05	
	ملائمة/غير مشاركة		03
	غير ملائمة/مشاركة		03
	غير ملائمة/غير مشاركة		09
نوعيـة العلاقات	أم = متحالفة	01	
	أب = متحالف	00	
	أخ/أخت = متحالف	01	
	زوج = متحالف	00	
	أخر = متحالف	00	
	أم = عامل ضبط		05
	أب = عامل ضبط		06
	أخ/أخت = عامل ضبط		05
	زوج = عامل ضبط		00
	أخر = عامل ضبط	03	
ضبط الحدود	الإنصهار		04
	عدم الإلتزام		08

	تحالف أم / طفل		01
	تحالف أب / طفل		00
	تحالف راشد / طفل	00	
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		04
دائرة مختلة الوظيفة			02
معاملة سيئة	معاملة قاسية		06
	إستغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		01
	تناول الأدوية		00
إجابات غير إعتيادية			01
رفض		00	
الشحنة الإنفعالية	حزن / إكتئاب	03	
	غضب / عدوانية	10	
	خوف / قلق	05	
	سعادة / رضى	04	
	نوع أخر من الإنفعالات	02	

المؤشر العام لسوء التوظيف	**131**

تحليل و مناقشة بروتوكول F.A.T : (أنظر إلى ورقة التنقيط في الملاحق)

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل عليها من طرف بروتكول الحالة "ح " لكل أصناف التنقيط و هذا ما سمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها كما يلي :

01/ هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة ؟

يبدو لنا برتوكول "ح " طويل جدا وهذا ما يظهر واضحا و ذلك يسمح لنا بالخروج بعدة فرضيات ، و عمل التنقيط كما أنه لا توجد لوحات مرفوضة و توجد إجابة واحدة فقط غير إعتيادية .

02/ هل يوجد صراع ؟

من خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ : **(N= 131)** .

و هذا ما يدل على قوة الصراعات داخل النسق الأسري و التي لم يتم حلها من طرف الزوجين، و يظهر ذلك في الإستجابات التي أبداها "ح " في اللوحة 01 قائلا : " ... و الأب راه يحذر في الأم ما نعرف علاه " و هذا ما يدل على أنه يريى والده مصدر السلطة والديكتاتورية داخل الاسرة ، كما لاحظنا غياب الحلول للصراعات الذي ظهرت في إستجابات الحالة مثلا قوله عن اللوحة (05) : " ...بغايين يتفرجو في تلفزيون و صابوه ضايع و وحد شيرة بغات تصنعه و ما قدرش و قعدو هكذا " كما سجلت صراعات خارجية كانت حلولها سلبية مثل قوله عن اللوحة 12 :" .... و المعلمة لقاتها غالطة و أعطاتها ضربة للراس " و هذا ما يوحي إلى أن الحالة يعيش صراعات في مدرسته .

3/ في أي مجال يظهر الصراع ؟

يظهر التنقيط هنا للصراع الأسري مرتفع نوعا ما بحيث قدرت درجته بـ : (**N=07**) بخلاف الصراع الزوجي الذي قدر بـ : (**N= 02**) ، و من خلال هذه المعطيات تبين لنا بأن اسرة الحالة كانت تعيش صراعات كثيرة بين الوالدين و الابناء خاصة ، ويظهر ذلك في إستجابات الحالة لبعض اللوحات كالتالي:" ..... و هاذو زوج وراهم راهم يزعقوا عليهم لخطر شراهم زعفانين " و " .... و ولدهم دخل يشوف شاك اين و قال يا أبي ماهذا الصراخ ؟ " وكل ما أسقطه الحالة قد لاحظنا من خلال مقابلاتنا السابقة معه بحيث أن لديه سلوك عدواني كبير إتجاه زملائه و لجوئه الدائم للتبرير أو الهروب من الموقف لتجنب العقاب .

04/ ماهو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

لما نعود إلى مؤشر التوظيف الأسري و الذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق ، نجد أن الحالة قد أشار في مواضيع القصص التي سردها إلى إرتفاع الحل السلبي الذي قدر بـ : (**N= 13**) بخلاف نسبة الحل الإيجابي التي قدرت بـ : (**N= 07**) و هذا ما يعكس لنا إختلال توازن هذا النسق الأسري ، و كل ذلك لم يحكيه الحالة من خلال مقابلاتنا معه و قد أسقطه في إجاباته عن مختلف لوحات الإختبار .

كما ظهر مؤشر ضبط النهايات لحل الصراعات القائمة فنجد ملائمة / مشاركة بنسبة (**N= 05**) كما نجد ملائمة/غير مشاركة بنسية : (**N=03**) و غير ملائمة / مشاركة بنسبة : (**N= 03**) **و** غير ملائمة/غير مشاركة بنسبة مرتفعة نوعا ما قدرت بـ : (**N= 09**) ، و كل ما سبق مؤشرات توحي بعدم وجود قواعد ضبط متفق عليها من قبل الوالدين ، و هذا ما أد إلى الطلاق و تشرد الأبناء في الشوارع و إنهار النسق الأسري ، كما سجلنا نسبة الدائرة المختلة الوظيفة بـ : (**N= 02**) والتي توحي إلى قلة التحالفات داخل الأسرة .

05/ ماهي الفرضيات الممكنة لوصف العلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

ظهر في شبكة التنقيط للحالة أن نوعية العلاقات السائدة داخل هذه الأسرة تتميز بتحالف واحد فقط مع الأم قدر بـ : (**N= 01**) ، كما أن تحالفات الأب منعدمة ، و توحي هذه المعطيات بأن تحالف الأم كان مع إبنها ضد باقي أبنائها و الذي يظهر في قول الحالة على اللوحة (08) :"...المرأة راها معنقة ولدها راه زعفان " كما سجل تحالف أخ/أخت بدرجة (**N=01**) و يظهر هذا في نفس اللوحة السابقة في قوله: " و هاذوك زوج وراهم راهم يزعقو عليهم لخطرش راهم زعفانين " و كل ماذكر يدل على إنهيار العلاقات بين الأبناء و كلا الوالدين ، كما هو مؤشر لسوء تسيير النسق الأسري .

كما سجلت في شبكة التنقيط لضبط النهايات متقاربة بين الوالدين خاصة ، فعند الأم قدرت بـ : (**N=05**) و هند الأب (**N=06**) و عند الأولاد أخ /أخت قدرت بـ : (**N=05**) ، و تظهر كل الدرجات متقاربة مما يشير إلى تبادل الأدوار الذي يراه الحالة داخل نسقه الأسري ، كما ظهرت نسبة الضبط لأخر خارج الأسرة بـ : (**N=03**) و يظهر في قوله عن اللوحة (03) "...واحد راه جاي يضربه بمطرق خازنه وراه " و كذلك قوله عن اللوحة(12) : " ... و المعلمة لقاتها غالطة أعطاتها ضربة للراس " و كل ماسبق يشير إلى أن العالم الخارجي يمثل مصدر قلق و خوف بالنسبة للحالة .

كما تشير المؤشرات العلائقية لبرتوكل "ح " بهيمنة الشحنة الإنفعالية للحزن/إكتئاب و التي قدرت بـ: (**N=03**) وإرتفاع نسبة الغضب /عدوانية بدرجة (**N=10**) بالإضافة إلى وجود الخوف/قلق بنسبة (**N=05**) كما قدرت نسبة سعادة/ رضا بـ : (**N=04**)، كما سجلت نسبة ضعيفة لإنفعالات أخرى ، و كل ذلك يشير إلى عدم الإستقرار الأسري و سيطرة الغضب و العدوان على العلاقات بين الأفراد ، كما يعد الخوف و القلق إستراتيجية تجنبية تلجأ إليها الأم مع زوجها و يلجأ إليها الأبناء مع كلا الوالدين و ذلك ما بينته سابقا النسبة المرتفعة لغياب حل الصراعات، كما توحي نسبة السعادة/الرضا من بين كل الإنفعلات السلبية السابقة إلى أن الحالة يتميز بتفكير إيجابي نوعا ما إتجاه أسرته كما أن كل ما يهمه هو إشباع حاجياته البيولوجية و ظهر ذلك في قوله عن اللوحة (07) : " ... و شم ريحة الماكلة و قعد يشوف في الدرج باش يطلع ياكل "، و أيضا هذا ما

لاحظناه عليه خلال فترة تربصنا بحيث أنه دائم السؤال للمربيات عن الغذاء إذا كان جاهزا بخلاف معظم زملائه الأخرين الذين لا يسألون أبدا عن الأكل .

06/ماهي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

من خلال تحليل برتوكول الحالة "ح " إتضح لنا وجود نوع أخر من الصراع بدرجة (**N=02**) و هذا يوحي بإمتداد الصراع خارج النسق الأسري و الذي ظهر في قوله عن اللوحة (12) :"... ما قدرتش تمحي و المعلمة لقاتها غالطة و أعطاتها ضربة للراس " و هذا يشير إلى الصراع الذي يعيشه الحالة في المدرسة و الذي أسقطه في هذه اللوحة التي تظهر أي دور للمعلمة .

كما سجلنا تحالف أم/طفل بنسبة (**N=01**) وإنعدام تحالف أب/طفل ، وذلك ما يدل على عدم فاعلية النسق الفرعي الوالدي بخلاف فاعلية النسق الفرعي الأموي مما يوضح أختلاف توجهات الوالدين على تربية أولادهم و عدم إتفاقهم على قواعد ثابثة و مشتركة مما نتج عليه تفضيل الاولاد لأمهم على أبيهم و قد ظهر هذا في تصريح الحالة في إحدى المقابلات قائلا : " أنا نبغي ماما بزاف هي لي رباتني و كبرتني " ، وقدرت نسبة الإنصهار داخل هذه الأسرة بـ : (**N= 04**) و إرتفاع نوعا ما في نسبة النسق المغلق المقدرة بـ : (**N=04**)، و هذا ما يشير إلى إندماج بعض الأفراد مع بعضهم البعض بسبب فرض السلطة الأبوية كما أنه توجد إختلالات وظيفية بهذا النسق الأسري و عدم تفتحه و رفضه للحلول الأتية من العالم الخارجي و إعتبارها أنها ممكن أن تسبب له خلل في التوازن الذي يأبون تغيره .

07/هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يحتوي برتوكول الحالة "ح " على إجابات توحي إلى المعاملة القاسية التي عاشها و قدرت بـ : (**N=06**) فهي درجة مرتفعة نوعا ما توحي إلى العمليات الغير سوية داخل هذا النسق الأسري ، كما أن درجة الإهمال/ التخلي الضغيفة و المقدرة بـ : (**N=01**) تشير إلى محاولة أسرته للحفاظ على توازنها و طبعا هذا ماكان يتمناه

الحالة بحيث أن حقيقة أسرته تظهر عكس ما أسقطه من إستجابات عن معظم لوحات الإختبار و هذا ما يشير إلى الكبث الكبير الذي يعانيه "ح" خاصة انه كان يتمنى عدم إنفصال والديه و تشتت نسقه الأسري بأكمله .

08/هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول **F.A.T** إتضح لنا بأن النسق الأسري الذي أسقطه الحالة ليس كله يعكس حقيقة الأسرة التي كان يعيش معها قبل دخوله للمركز ، و إنما أكثر إسقاطاته كانت عن الأسرة التي كان يتمنى ان يعيش معها ، وما يؤكد ذلك معرفتنا السابقة عن تاريخه الاسري الحقيقي الذي سردته لنا والدته الحقيقة و كذا بعض المربيات داخل المركز، و بالرغم من كل ذلك إلا أن "ح" قد أسقط بعض الصراعات و الإختلالات الوظيفية داخل أسرته و التي توضح لنا أنها كانت السبب في تأزم الوضعية العلائقية بين الزوجين و وصوله لحد الطلاق و تشرد الأبناء في الشوارع .

*خلاصة الحالة الثالثة :

من خلال ما توصلنا إليه في مقابلاتنا و ملاحظاتنا مع "ح" و و من خلال نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليه، إستطعنا الخروج بتقرير نفسي عن الحالة والمتمثل في مايلي :

الحالة "ح،ح" ذكر يبلغ من العمر 10 سنوات ، طفل شرعي ، يعيش داخل مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون– وهران ، منذ شهرين فقط ، تم إحضاره لها بموجب قرار قضائي ، سمين الجسم ، متوسط القامة ، ذو نظرة بريئة ، تبدو عليه ملامح الإنبساط ، دائم الإبتسامة ، يعبر عن حزنه بالصمت ، هندامه نظيف ، ذو نشاط حركي عادي ، نطقه سليم ، كان الإتصال معه سهل جدا ، سريع الكلام ، يتسم بالعفوية و الطلاقة ، سحب الكلام و تردد أحيانا، ذو ذكاء حركي و أجتماعي يظهر في إستخدامه لتعابير وجهه أثناء الكلام ، ذاكرته قوية ، إضطراب في النوم ، إفراط في الأكل ، سلوك عدواني ، و حسب ملفه الخاص فإن للحالة "ح " كان يعيش مع أسرته المكونة من أب و أم و طفلين وهو يحتل المرتبة الأولى بين الإخوة ، تخلى عنه والديه بسبب طلاقهما ،

أمه أعادت الزواج و أبوه كذلك ، عاش في بيت جده من أبيه ، خطط للهرب من منزل جده من أبيه و نجح في ذلك ، متعلق بأمه ، تأتي لزيارته بإستمرار ، علاقته جيدة نوعا ما مع المربيات بحيث يسمع كلامهن ، علاقته مع زملائه داخل المؤسسة مضطربة نوعا ما ، و من خلال رسمه للعائلة الخيالية إستنتجنا أنه مدرك لكل من صورة العائلة الخيالية و الحقيقية في ذهنه و يفرق بينهما ، فقد أسقطهما في رسمه الذي كشف عن شخصيته الحساسة ، كما لاحظناعدم رسمه لنفسه في كلا الرسمين و هذا ما يدل على أنه يحس برفضهم له و يكبت مشاعره و يعيش في صراع دائم خاصة إتجاه أمه التي يحملها مسؤولية تركها له ، و هذا ما يكشف الحرمان العاطفي الأمومي الذي يؤثر في نموه النفسي بشكل مباشر ، كما أننا إستطعنا الكشف عن بعض الصراعات التي كان يعيشه مع أسرته من خلال إستجاباته عن لوحات إختبار F.A.T ، فقد كان بروتوكوله يترجم إرتفاع نسبة مؤشر سوء التوظيف مما يشير إلى أن أسرة الحالة لم تتوصل لحل الصراع ، كما أن القصص التي سردها كانت قصيرة جدا و مختصرة و هذا ما يدل على أن "ح" لديه كبت كبير ، فهو لم يسقط الصراع الذي كان سببا في إنهيار نسقه الأسري بعكس أخيه الذي أسقط ذلك .

و بناءا عليه نستنتج أن الحالة قد نجح في إسقاط مشاعره من خلال إختبار رسم العائلة و لم ينجح في إسقاطها من خلال إختبار F.A.T ، و هذا يجعلنا نقول أنه مدرك للصورة العائلية و لكن مفهومه عنها مضطرب بسبب المشاكل التي عاشها قبل قدومه للمؤسسة الإيوائية و أيضا هو يعيش في صراع بسبب محاولته للتكيف مع الأسرة البديلة و واقعه الجديد الذي هو رافضا له تماما .

4.1.الحالة الرابعة (ش) :

البيانات الأولية :

الإسم و اللقب : ' ش' ، ' س' .

الجنس : ذكر .

السن : 12 سنوات .

السكن : وهران .

تاريخ الدخول : 2014/08/13 .

مدة الإقامة : سنتين .

الوضعية : طفل شرعي تخلت عنه أخته .

المستوى الدراسي : السنة الرابعة إبتدائي .

السيميائيـــة العامـة للحالـة :

البنية المورفولوجية :

طويل القامة ، نحيف الجسم ، أسمر البشرة ، شعره أسود ، عيناه واسعتان بنيتان ، ذو نظرة محدقة مصحوبة بحزن .

أ – ملامح الوجه : لاحظت عليه ملامح الغضب أحيانا و الإحساس بالذنب ، قليل الإبتسامة ، خجول ، يعبر عن حزنه بالإنسحاب و البكاء .

ب – الهندام : يتميز بالنظافة و الأناقة ، تنسيق الألوان مع ميل للألوان الغامقة ، و الإهتمام بحسن المظهر

ت – النشاط الحركي : يتسم بنشاط حركي زائد ، بحيث لاحظت من خلال مقابلاتي معه أنه لا يلتزم مكانه و يغيره بإستمرار و يقوم منه بدون سبب .

ث – الإتصال : كان الإتصال مع (ش) سهلا منذ البداية ، بحيث إستجاب لطلبنا و بدأ في الكلام كما لاحظنا تجاوبه مع أسئلتنا ، يحب سرد القصص الخيالية أيضا ، يقطع التواصل أحيانا و ينسحب .

النشاطات العقلية :

1-2- اللغة و الكلام : لغته مفهومة ، نطق سليم ، صوت مرتفع نوعا ما ، يستعمل إيماءات وجهه ، تكرار الكلمات ، يلتزم الصمت أحيانا ، و تلعتم في الكلام أحيانا أخرى .

2-2- محتوى التفكير : خلط في الأفكار، خلط بين الواقع و الخيال ، تعمق في التفكير ، تردد ، سحب الأفكار ، تأمل دائم و سرحان .

التاريخ النفسي :

يعاني من إضطراب فقدان الشهية و إضطرابات في النوم ، حرمان عاطفي ، قلق ، خوف ، و كل هذا يتم متابعته من قبل الأخصائية النفسانية للمؤسسة .

التاريخ الطبي :

زكام وحساسية موسمية ، و لم تسجل أي أمراض أخرى لدى الحالة .

التاريخ الأسري و الإجتماعي :

يحتل الحالة (ش) المرتبة الثانية من بين عائلة متكونة من بنت و ولدين ، كان ينتمي إلى وسط أسري متفكك بسبب إنفصال والديه ، و عاش بعد ذلك مع أمه التي توفت و هو في سن صغير فتكفلت به جدته الكبيرة في السن و التي ماتت هي الأخرى مما جعله يتشرد في الشوارع ، خاصة أن أبوه دخل السجن ، و توجه للعيش مع أخته المتزوجة و التي رفض هي الأخرى زوجها أن يتكفلوا بالحالة ' ش ' ، و بهذا عان هذا الأخير من إهمال و غياب الرعاية النفسية و المعنوية و الأسرية و المادية ، لحين وجدته الشرطة و أحظروه للمؤسسة الإيوائية .

***علاقة الحالة (ش) مع الأم :** لا يعرفها و لا يريد أن يتذكرها و لا يحب الكلام عنها أبدا و يردد : " أن ماعنديش ماما " ، مما يعكس الفراغ العاطفي الأمومي بداخله .

***علاقة الحالة (ش) مع المربيات :** تتمثل في كونها علاقة مستقرة بسبب أن ' ش' خاضع لأوامر المربيات و يخاف منهن لانهن مصدر السلطة بالنسبة له و يخاف من العقاب ، و لكنه يفضل إحداهن على الأخريات لأنها تعامله بود و هذا حسب ما ذكره لي و ما لاحظناه عليه خلال فترة تربصنا في المؤسسة .

***علاقة الحالة (ش) مع زملائه المقيمين معه داخل المؤسسة :** علاقة مضطربة جدا مصحوبة بعنف و عدوانية كما لاحظنا أن ' ش' يجيد لعب دور الضحية بين أصدقائه و لا يعترف بأخطائه أبدا ، فهو يقوم بإسقاط كل أفكاره و رغباته على زملائه حتى يحظى بحب المربيات من حوله و هذا ما يعكس شدة الحرمان العاطفي و الكبت و معايشته في كل هذه الصراعات النفسية تظهر في معاملته مع الأخرين فهو مراوغ بالدرجة الأولى .

***عرض المقابلات :**

الحالة الرابعة " ش "			
المقابلات	**التاريخ**	**الوقت**	**الهدف**
المقابلة الأولى	2016/03/29	25 دقيقة	التعرف على الحالة و كسب ثقتها.
المقابلة الثانية	2016/04/02	30 دقيقة	جمع البيانات الأولية والتعرف على التاريخ النفسي للحالة
المقابلة الثالثة	2016/04/05	35 دقيقة	التعرف على التاريخ الإجتماعي والأسري.
المقابلة الرابعة	2016/04/09	25 دقيقة	ملاحظة السيميائية العامة للحالة.
المقابلة الخامسة	2016/04/12	25 دقيقة	ملاحظة المعاش اليومي للحالة داخل المؤسسة.
المقابلة السادسة	2016/04/16	30 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة(الخيالية)
المقابلة السابعة	2016/04/19	25 دقيقة	التعرف على مفهوم العائلة لدى الحالة .
المقابلة الثامنة	2016/04/23	30 دقيقة	تطبيق إختبار رسم العائلة (الحقيقية)
المقابلة التاسعة	2016/04/26	30 دقيقة	تطبيق إختبار تفهم العائلة F.A.T
المقابلة العاشرة	2016/04/30	35 دقيقة	توديع الحالة و تقديم تقرير نفسي للتنبئ بمألها

جدول رقم (08) يوضح سير المقابلات مع الحالة الرابعة

المقابلة الأولى :

هدفت إلى التعرف على الحالة (ش) و كسب ثقته ، فقد عرفناه بدورنا كأخصائيين نفسانيين و أننا هنا من أجل إجراء بعض المقابلات معه ، و أستجاب لطلبنا فورا و جلس بجوارنا و نحن وجهنا له بعض الأسئلة من أجل جمع بيناته الشخصية الأولية ولكن تمكنا من معرفة بعض المعلومات فقد لاحظنا عليه ألية الإنسحاب من خلال حديثه معنا ، و بعد ذلك بدأ يحكي على نفسه بتلقائية و عفوية و نحن بدورنا تركنا له حرية التعبير .

المقابلة الثانية :

هدفت إلى التعرف على تاريخ النفسي و الطبي للحالة من خلال إجراء مقابلة مع الأخصائية النفسانية للمؤسسة بحيث أخبرتنا أن شخصيته حساسة و هشة جدا و يعاني من كبث كبير ، و من خلال مقابلتنا مع "ش" طلب منا ورقة قائلا :" أعطيني ورقة نكتب فيها و نرسم ، علابالك أنا نعرف نرسم غاية " و هذا ما يشير إلى أنه يسقط كل شحناته الإنفعالية و مشاعره من خلال الرسم الذي قال أنه هوايته المفضلة ، كما انه لا يعاني من أمراض صحية و هذا حسب ما ذكرته الطبيبة العامة للمؤسسة .

المقابلة الثالثة :

كانت لمعرفة التاريخ الإجتماعي و الأسري للحالة من خلال توجيه بعض الأسئلة المباشرة و الغير المباشرة له و لبعض المربيات ، فمثلا سألناه عن مدرسته و علاقته بزملائه فأخبرنا قائلا: أنا نكره المدرسة و شيوخا قاع ، بصح كاين صحابي نبغيهم نهدر معاهم بصح شيرات مانهدرش معاهم " فسألناه عن السبب فأجاب : " علاش أنا شيرة باش نهدر مع شيرات " و هذا ما يدل على إضطراب علاقته مع موضوع الحب الأول ألا و هي والدته المتوفية ، و بعدها سألناه عن عائلته ؟ فقال : " أنا كنت عايش مع جدتي و ماتت و من بعد رحت عشت مع

أختي و راجلها ما يبغينيش طردني برا و الدولة جابتني للـ centre " ، فسألناه إذا كان يعجبه العيش في المركز ؟ فأجاب : واه راني باغي نقعد عايش هنا مع صحابي ماعندي وين نروح " ، "و كل هذا يشير إلى الصراع النفسي الذي يعيشه بينه و بين العالم الخارجي الذي يعتبره مصدر قلق و خوف و تهديد بالنسبة له و يأبى مواجهته ، وكل ذلك يؤكد شخصيته الهشة الضعيفة .

المقابلة الرابعة :

هدفت إلى ملاحظة السيميائيات العامة للحالة (ش) و سلوكاته فقد وجدناه يلعب في الحديقة مع زملائه و لكنه يشوش عليهم و يفسد كل لعبة يشترك فيها ،كما لاحظنا سلوكه العدواني إتجاه الأخرين خاصة بمحاولة سرقة أغراضهم أحدهم الشخصية ، رغم أنه يتسم بالهدوء التام أحيانا و الانعزال عن الجميع و طبعا هذه أليات الهروب و الإنسحاب من المواقف التي لا ينجح فيها ف لعب دور الضحية المظلوم ، و كل هذا يعكس الحرمان العاطفي الأمومي خاصة الذي يعانيه الحالة خاصة بسبب فقدان موضوع الحب و محاولة تعويض ذلك النقص من خلال السرقة و إفساد سعادة من حوله ، كما لاحظنا عليه فرط الحركة بحيث أنه لا يجلس ثابثا في مكان واحد ، كما تظهر عليه أعراض القلق و الخوف واضحة .

المقابلة الخامسة :

هدفنا فيها إلى التعرف على المعاش اليومي للحالة بحيث وجدناه يتناول الأكل في المطبخ مع زملائه ، فقد لاحظناعليه ضعف الشهية بحيث لاحظنا تركه لصحنه ممتلئا ، و بعد إنتهائه من وجبته جلسنا معه و طرحنا عليه بعض الأسئة منها : ماذا تريد أن تكون عندما تكبر ؟ فقال : " باغي نخرج رسام كيما بيكاسو "، و هذا ما يدل على روح الإبداع بداخله و أنه لديه موهبة يريد أن يحقق ذاته من خلالها ، و سألناه عن ذكرياته مع

عائلته فقال:" أنا مانعرفش ماما و عمري ما عشت معها " ، ثم قلنا له إحكي لنا عن مدرستك ؟ فقال :" أنا مانعرفش نقرا و نكره الفرنسية " ثم قال : " عندي أخواتي بزاف و أختي الكبيرة كنت عايش معاها نبغيها بصح راجلها يكرهني و الله أنا كنت باغي نقعد عايش معاها " و كل هذا يشير إلى الحرمان العائلي الذي يعانيه و يكبته وراء كبريائه و عزة نفسه التي تظهر من خلال إنكاره الدائم لسوء حالته قائلا : "راني مليح أنا ما خصني والو " .

المقابلة السادسة :

قمنا فيها بتطبيق إختبار رسم العائلة الخيالية على الحالة (ش) و ذلك بتقديم ورقة بيضاء **(21 x27)** و قلم رصاص و علبة الأقلام الملونة الستة و طلبنا منه رسم عائلته قائلين له :« **أرسم لنا عائلتك التي تتمنى العيش معها مستقبلا** » ولكنه لم يفهم طلبنا و تعصب معنا جدا قائلا : "شكون عائلتي ؟ انا ماعنديش عائلة " ثم سرح في تفكيره قليلا و بعدها قال :" نقدر نرسم هذيك القطة لي راها مرسومة في الحيط و نقلك هذه عائلتي " و هذا ما يعكس شدة الصراع النفسي الذي يعانيه و الراجع الى قلق الإنفصال عن موضوع الحب الأول الذي سبب له صدمة نفسية تجعله عدواني في تفكيره إتجاه الأخرين ، و بعد ذلك أخدنا نفهمه عن طبيعة الإختبار و المطلوب منه و فعلا إستجاب و أخد ورقة الرسم بشكل مائل على الطاولة و بدأ يرسم بدقة و يقول "أنا مانعرفش نرسم" و هذا ما يعكس إهتزاز ثقته بنفسه، ونحن بدورنا تركنا له الحرية الكاملة حتى إنتهى من رسمه ، و قد إستغرقت مدة الإختبار 30 دقيقة .

المقابلة السابعة :

هدفنا من خلالها إلى معرفة مفهوم العائلة الذي يدركه الحالة (ش) من خلال طرح مجموعة من الأسئلة الحرة و الغير مقيدة ، و المتمثلة في : ما مفهوم الأم لديك ؟ هل تعرف أبوك ؟ هل تحبهما ؟ من يزورك هنا في المركز ؟ هل لديك إخوة ؟ ، أين يعيشون إخوتك ؟ هل لديهم منزل ؟ هل تريد العيش معهم فيه أم تفضل

المكوث في المؤسسة ؟ و كانت إجاباته كالأتي : " ماما ميتة مانعرفهاش قاع و لي نعرفه بلي الأم تبغي ولادها و توكلهم و تلبسهم " و أبي راه الحبس دروك " ، ثم قال : " أنا نبغي أختي الكبيرة "،و عندي خاوتي وحداخرين مانيش عارف وين راهم " ، و قال : " راه عاجبني centre باغي نقعد نعيش هنا مع صحابي ماعندي وين نروح " " أختي كان تجي تزورني و دروك قاع ماراهاش تجي مانعرف علاش " و كل ما ذكره يبين لنا إدراكه لعائلته الحقيقية جيدا و إراكه لعائلته البديلة داخل المركز و أنها هي مصيره الذي لا مفر منه .

المقابلة الثامنة :

تم فيها إعادة تطبيق إختبار رسم العائلة لـ **'كورمان'** بحيث هدفنا من خلالها لمعرفة صورة العائلة الحقيقية التي يدركها الحالة (ش) في ذهنه ، فقدمنا له ورقة بيضاء و قلم رصاص و أقلام ملونة وطلبنا منه قائلين : « **أرسم لنا عائلتك الحقيقية التي تعيش معها أو التي كنت تعيش معها** » و إستجاب لطلبنا فورا هذه المرة و أمسك الورقة مائلة و بدأ برسم زملائه في المركز و قال : " هاذو هوما ناس لي راني عايش معاهم هاذو عائلتي أنا " ، كما لاحظنا عليه دقة إختيار الألوان لكل فرد رسمه ، ثم قال :" رسمي ماشي شباب قاع ما تزعقوش عليا أنا ماشي بيكاسو " و هذا ما يعكس نقص ثقته بنفسه و خوفه من إنتقاذات العالم الخارجي ، وقد إستغرقت مدة الإختبار 25 دقيقة .

المقابلة التاسعة :

قمنا فيها بتطبيق إختبار تفهم العائلة **F.A.T** ، فقد إستجاب الحالة لطلبنا و جلس منتبها و منتظرا لكل لوحة و نحن بدورنا وجهنا له التعليمة التالية :

(عندنا مجموعة من الصور سوف تظهر لك مجموعة من الأولاد و عائلتهم و نحن سوف نقدم لك واحدة بواحدة وأنت ما عليك إلا أن تحكي لنا ماذا يحدث في هذا المشهد ، و من الذي أدى إلى هذا المشهد ؟، و

ماذا يحس و يفكر الأشخاص الذين في الصورة و كيف تنتهي القصة ؟ ، إستعمل خيالك في فهم الصورة ، ونحن سوف نكتب ما تقوله لكي نتفكره لاحقا) .

لاحظنا من خلال إجاباته القصيرة و المختصرة عن كل لوحة شاهدها أن لديه قصور في إدراك العائلة بصورتها الحقيقية ، فهو لم يتمكن من إسقاط عائلته الحقيقة التي كان يعيش معها و قد كان يسرد القصص بصفة موضوعية أكثر منها ذاتية ، و هذا لا ينفي انه قد أسقط بعض الصراعات النفسية التي يعاني منها و من بينها العنف و العدوان المكبوث اكثر منه الظاهر في سلوكاته ، و قد دامت مدة الإختبار 25 دقيقة.

المقابلة العاشرة :

هدفت الى توديع الحالة و عمل ملاحظة عامة حولها للخروج بتقرير نفسي للتنبئ بمآلها ، كم قدمنا بعض ملاحظاتنا للأخصائية النفسانية للمؤسسة و قدمنا كذلك بعض النصائح و الإرشادات للمربيات بناءا على ما إستنتاجناه خلال فترة تربصنا معه و ملاحظتنا لمعاشه اليومي و علاقته مع زملائه ، و في الأخير قمنا بتقديم تقرير نفسي عن الحالة و توديعه .

4-تحليل إختبار رسم العائلة :

رسم العائلة الخيالية : (أنظر الرسم "07" في الملاحق)

إستندنا في تحليلنا لرسم الحالة (ش) على شبكة تحليل رسم العائلة لـ « CORMAN » و التي تقوم على ثلاث مستويات هي كالأتي :

1 – المستوى الخطي (البياني) :

يتضح من خلال رسم الحالة (ش) أن الخطوط تختلف بين القوية و الضعيفة مما يدل على إضطراب شخصيته فهو عدواني و جريئ تارة و لكنه حساس و خجول أيضا ، كما أن السعة الكبيرة للرسم يشير إلى تلقائيته و رغبته في التعبير عن مشاعره و التحرر الغريزي .

ولاحظنا رسمه بطاقة غير سوية و هذا ما يدل على قوة النزوات لديه و قلقه و خوفه المستمر إتجاه العالم الخارجي .

فلاحظنا أنه بدأ برسم الغيوم أعلى الورقة مما يدل على خياله الواسع و طموحه نحو المثالية ، كما أن رسمه للمنزل في الوسط يشير إلى وعيه بالواقع و نبذه للجو الأسري ، و رسم الأشخاص أسفل الورقة يرمز إلى إنهيار علاقته معهم .

و رسمه لأمه في الجانب الأيمن من الورقة و أمام الشجرة يدل على إضطراب العلاقة الوجدانية معها والذي سبب له عقد ستبقى عالقة معه في باقي مراحل نموه ، كما أن رسمه لكل الأشخاص بحجم صغير يدل على إحتقاره لهم و عدم إعطائهم قيمة في حياته رغم أن وجودهم ضروري فهم عائلته .

2 – مستوى البنى الشكلية :

يظهر رسم الحالة مما يعكس عدم نضجه العاطفي ورفضه لإدراك للأشياء بصورتها الحقيقية و هذا ما تبين لنا من خلال قوله : " نقدر نرسم هذيك القطة المرسومة في الحيط و نقولك هذه عائلتي "، و رسمه لأجسام الأشخاص بشكل منحني يدل على خياله الواسع و تلقائيته ، كما أن رسمه للشعر يوضح تفرقته بين الجنسين ، و يدل بدأه برسم أخيه الأكبر على يمين الورقة و أمام باب المنزل على أنه هو الشخص التي يحترمه و يعتبر وجوده محور أساسي في حياته و يرغب في يساعده في التواصل مع العالم الخارجي ، و رسمه للأب في الجهة اليسرى من المنزل يشير إلى نكوصه نحو الماضي ،و رسمه للأم في الجهة اليمنى يدل على مشاكله العاطفية معها ، و رسمه لرأسها أكبر من البقية يعكس النرجسية لدى الحالة و أنه يريدها أما له وحده ، كما أن

رسمه لها في الأخير يدل على إحتقارها ، و يدل رسمه للمنزل بالباب و النوافذ المفتوحة على رغبته في إتصال أسرته بشكل مباشر مع البيئة الخارجية مما يعكس النسق المفتوح الذي يتمنى العيش فيه ، و يدل رسمه للشمس أعلى الورقة على إدراكه للسلطة العليا داخل أسرته ، و رسمه للسحب يشير إلى القلق العام و الصراع الذي يعيشه الحالة على مستوى اللاشعور نتيجة عدم الإشباع العاطفي الأمومي خاصة ، و الدليل على وفاة والدته حسب ما ذكرناه سابقا في التاريخ الأسري للحالة .

كما يدل رسمه للأشجار الصغيرة على أن لديه نقص الثقة بالنفس و القلق و يظهر هذا في قوله : " أنا شكون ؟ أنا مانيش أينشطاين " ، كما أن رسمه لثمار التفاح له دلالة أنثوية تؤكد تثبيته في المرحلة الفمية.

كما رسم الحالة الزهور مما يكشف إهتمامه بالبيئة و الأحداث الخارجية ، و رسمه للعصافير يشير إلى الوسوسة و الشعور بالذنب إتجاه الأخرين ، كما أن رسمه لدخان المدفئة فوق سطح المنزل دل على أنه يتمنى الحماية والرعاية و العيش في دفئ الجو العائلي .

***النمودج الحسي :**

إستعمل (ش) الورقة كاملة مما دل على طلاقته و عفويته و رغبته في التعبير، و إهتمامه برسم بعض تفاصيل الجسم مثل : العيون الكبيرة الواسعة التي تكشف عن إحتياجه للعاطفة من قبل العائلة ، كما أن وجود 6 ألوان في الرسم تدل على تكيفه مع محيطه الخارجي ، و نبين دلالة كل لون كمايلي:

*دل تلوينه لباس أخيه باللون الأسود على أنه يمثل له مصدر قلق .

*دل اللون البني على لباس أبيه أنه يتمنى أن يكبر معه أمه ، مما يكشف الحرمان الأبوي الذي يعانيه الحالة .

*دل إستعمال اللون الأحمر و الأصفر في لباس أمه على تبعيته لها و أن لديه ميولات عدوانية إتجاهها مما جعله يعيش صراعات في تعامله مع الجنس الأخر .

*دل إختياره للون الأزرق للسماء و المنزل على تكيفه مع عالمه الداخلي و الخارجي .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم الإتقان و التنظيم في رسم الحالة "ش" مما يعكس إنخفاض مستوى ذكائه و قدراته العقلية، و تشوه إدراكه لصورة العائلة المثالية التي يحلم بالعيش معها كل طفل في سنه .

و دل وجود إضطرابات كثيرة في المخطط الجسدي للأشخاص على أن الحالة لديه خط رديئ ، و هذا ما لاحظناه عليه خلال المقابلات السابقة .

3 – مستوى المحتوى(المضمون) :

لاحظنا رسم الحالة لأخيه الكبير أولا مما يعكس أهميته الكبيرة عنده ، أما رسمه لأمه بعيدة عن المنزل و عن باقي الأفراد يبين إدراكه لعدم وجودها في حياته مستقبلا بسبب أنها متوفية ، كما أن عدم رسم الحالة لنفسه داخل هذه العائلة يدل على صعوبته في التعبير على نفسه أمام الأشخاص المقربين منه بسبب أنه يعتبر نفسه محتقرا من قبلهم .

كما أن إهتمامه برسم الأطراف العليا و إهمال الأطراف السفلى يشير إلى صعوبة اتصاله مع المحيط و خوفه المستمر و عدم إحساسه بالأمن ،و إنعدام وجود الرقبة يدل على عدم القدرة في التحكم في مشاعره ، ورسمه ليد أبيه اليمنى أكبر من اليسرى يدل على أن الحالة يراه قادرا على العمل و التأثير على الأسرة بأكملها، وعدم رسم الأذنين دل على خوفه و قلقه من سماع إنتقداتهم ، كما أن رسمه للأنف له دلالة قضيبية تشير إلى قدرته على التفريق بين الجنسين ، ورسمه لفم أمه على شكل خط مائل للاسف يدل على حزنه و حرمانه من عاطفتها و كبته لرغبته في أن تتأثر بكلامه و تهتم به ، أما رسمه لفم أبيه كبير ومبتسم يدل على أنه يتأثر بكلامه كما يراه ناقدا و مستبدا ، و رسم الأم في الأخير يشير إلى الغياب العاطفي الأمومي ، و ذلك بسبب أنها متوفية .

وفي الأخير إستنتجنا من خلال تحليلنا لرسم العائلة الخيالية للحالة "ش" أنه ذو شخصية حساسة جدا و هذا ما كشفه في إستعماله للألوان بكثرة ، و قد كشفنا أنه على تشوه الصورة العائلية في ذهنه ، فقد قام بإسقاطها على الورقة و التي إحتوت رسم غير ناجح تبين في إظراب التخطيط الجسدي للأشخاص و إهمال بعض التفاصيل كالأطراف السفلى ، و حذف باقي أفراد أسرته مع أنه كان يحكي عنهم خلال المقابلات السابقة ، كما لاحظنا عدم رغبته في رسم نفسه داخل هذه العائلة و هذا ما يوحي إلى الصراع النفسي الذي يعيشه و إحساسه بأنه مرفوض من الجميع مما سبب له صعوبة في التعبير عن ذاته الحقيقية ، و لجوئه لألية الكبت والإنكار بإستمرار، كما أن الحرمان العاطفي الأمومي قد أثر في شخصيته بشكل مباشر مما جعله لا يرغب في العيش مع عائلة سوية و يرفض إدراك صورتها المثالية.

***تحليل أختبار رسم العائلة :**

رسم العائلة الحقيقية : (أنظر الرسم "08 " في الملاحق)

1-المستوى الخطي (البياني) :

لاحظنا في رسم الحالة (ش) خطوط قوية مما يدل على شخصيته العدوانية و الجريئة داخل المؤسسة الإوائية ، وإحتلال معظم الرسم يسار الورقة يشير إلى نكوصه نحو الماضي ، كما كشفنا عن ميولاته نحو العنف و العدوانية من خلال رسمه الأشخاص بخطوط مستقيمة مع وجود نشاط حركي و هذا ما تم ملاحظته من خلال مقابلاتنا السابقة معه .

و رسمه بطاقة غير سوية يدل على حدة النزوات لديه و صراعه الدائم مع نفسه ، كما لاحظنا أن الحالة بدأ برسم الأشخاص على الورقة من اليسار إلى اليمين مما يشير إلى رغبته في حركة تطورية و هذا أمر طبيعي بالنسبة له ، تم التوجه لأسفل يسار الورقة مما يعكس نكوصه نحو الماضي الذي عاش فيه التعب و الإنهيار العصبي بسبب تفكك أسرته الحقيقية في الماضي و وفاة والدته .

2- مستوى البنى الشكلية :

دل عدم تنظيمه للرسم على قلة ذكائه و تردده في إخراج إبداعه بسبب نقص ثقته بنفسه ، فالحالة يعاني من تأخر دراسي سببه تشرده في الشوارع قبل قدومه للمركز ، كما أن إهتمامه بالتفاصيل الصغيرة في رسم الأشخاص يشير إلى رغبته في إقامة علاقات حميمية معهم، فرسم الأنف لمعظمهم يشير إلى وجود عقد أوديبية و تثبيت في المرحلة القضيبية ، كما يدل رسمه للأطراف العليا و السفلى على الحميمية التي يشعر بها إتجاههم و أنه يبحث عن الطمأنينة و الحماية بينهم وأصبح يعتبرهم أسرته البديلة ، و رسمه للشعر يشير إلى التفريق بين الجنسين ، كما أن إهتمامه برسم اليدين مفتوحتان يشير إلى رغبته في التواصل و بناء علاقات إجتماعية سوية معهم ، كما يشير عدم رسمه لذاته إلى أنه يجد صعوبة في التعبير عن رغباته أمامهم كما يخشى عدم رغبتهم فيه .

***النموذج الحسي :**

الحالة إستعمل ورقة الرسم بأكملها و هذا مؤشر على تلقائيته و رغبته في التعبير عن مشاعره للأخرين .

و رسمه للأزهار في لباس المربيات يدل على إنتباهه للتفاصيل و إهتمامه بالبيئة و الطبيعة ، أما رسمه العيون كبيرة لمعظم الأشخاص يدل على خوفه و قلقه إتجاههم ، كما دل رسمه لأفواه كبيرة مبتسمة على أنه يعتبرهم مصدر نقد و لوم و يتأثر بكلامهم ، كما أن عدم رسم الأذنين يدل على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبلهم و انه يرفض سماع إنتقداتهم ، و يدل رسمه للشعر على تفرقته بين الجنسين ، كما لاحظنا الخطوط المستقيمة بكثرة و التي تعكس عدوانيته المكبوتة إتجاه الأخرين ، و إستعمال الحالة الألوان الستة دل على طابعه الحسي الذي يخفيه خلف خجله ،كما أن لديه رغبة في التكيف مع أسرته البديلة ، و أكبر دليل على هذا هو إسقاطه لهذه الأسرة في رسمه لعائلته الحقيقية .

فقد دل إستعماله اللون الأحمر و الأخضر في لباس زميله "ج " على ميولاته للعدوانية المكبوتة إتجاهه مع ذلك لديه تحكم في نفسه و متكيف معه ، كما أن إستعماله اللون الأزرق و الأسود في لباس زميله "ع" يدل على قلقه نحوه و مع ذلك فإنه متكيف مع ذلك ، و إستعمال اللون البني و الأحمر في لباس المعلمة "ع " يدل على ميولاته العدوانية إتجاهها و إسقاط صورة الأم عليها و التي كشفتها رغبته في أن يكبر معها ، واللون الأسود في لباس المربية "ز" يشير إلى أنها تمثل للحالة مصدر قلق و ادخال اللون الأزرق يوضح تكيفه مع برنامجها التربوي ، و دل اللون الأزرق و الأخضرفي لباس المربية "ف" على أنها تمثل له الأمل و التفاؤل و أنه لها دور في تكيفه داخل المؤسسة ، و إستعمال اللونين الأسود و البني على لباس زميله "أ" و الذي يدلان على أنه يشعر بقلق إتجاهه و لكن يعتبر ان له دور داخل هذه الأسرة البديلة ، و هذا ما يعكس الفراغ العاطفي الذي يعيشه الحالة و عيشه في صراع مستمر بين الآنا و الآنا الأعلى و هذا ما تعكسه رسوماته المضطربة .

***النمودج العقلي :**

لاحظنا عدم إتقان الحالة (ش) لرسمه و ذلك بسبب تأخره الدراسي و رفضه إخراج إبداعه بسبب نقص ثقته بنفسه و إحتقراه لذاته ، و هذا ما لاحظناه عليه أثناء المقابلات .

و يدل وجود إضطراب في المخطط الجسدي للأشخاص على أن لديه تشوه في إدراك الاشياء رغم انه ينتبه للتفاصيل .

3- مستوى المحتوى (المضمون) :

يرمز رسمه للأشخاص برأس صغير إلى أنه يجد صعوبة في التواصل معهم في بعض الأحيان بسبب ضعف الآنا لديه ، كما أن رسمه للأجسام صغيرة جدا يدل على تكيفه مع القوانين و التعليمات الموجهة من قبل المربيين خاصة ، كما أن عدم رسمه لنفسه داخل هذه الأسرة البديلة يشير إلى أنه يجد صعوبة في التعبير عن نفسه أمامهم و هذا ما يظهره الخجل الواضح في ملامح وجهه خاصة أثناء الحديث مع المربيات .

ومن خلال هذا الإختبار نستنتج أن رسم الحالة من النوع الحسي ، فقد إستعمل الألوان الستة كلها في رسمه لصورة العائلة الحقيقية المكونة في ذهنه و التي تبين أنها أسرته البديلة حاليا داخل المؤسسة الإيوائية، مما يجعلنا نكتشف إدراكه لواقعه المعاش و تكيفه معه ، و كل ذلك أكده بعدم رسمه لأمه المتوفية و أبيه المسجون ، و يشير عدم رسمه لذاته أنه يرى نفسه غير مرغوب بينهم و يعيش في هذا الصراع دائما مما أثر على بناء شخصيته بشكل سوي و أيضا سبب له ضعف في المستوى الدراسي، و هذا ما ظهر في ملاحظتنا له أثناء المقابلات السابقة .

***عرض نتائج إختبار تفهم العائلة " FAT " : (أنظر إلى ورقة التنقيط في الملاحق)**

تقديم بروتكول F,A,T : مدة الإختبار : 30 د

اللوحة رقم (01) : هذا أب و أم و ولد و بنت و ولد و الإخوات الثلاثة راهم يتعشو و الأب راه يهدر مع الأم و رافد اصبعه و يقول لها أنتي ! و صايي هذا ماكان مانيش عارف شا قال لها.

اللوحة رقم (02) : هذا شير راه رافد Cd بغاي يدخله في هذه علبة مانيش عارف كي سموها و الأم راها تقول له هاك كتاب إقرأه و هو راه باغي يسمع الغناء .

اللوحة رقم (03) : هذا Vase هرسه هذا الطفل و هذه أم راها واقفة رافدة مطرق مدور باش تضربه لخطرش هرس Vase .

اللوحة رقم (04) : هذه أم راها تبدل لأبنتها في القش و راها في حانوت تشري لبنتها و تلبس فيها و تعاود و صايي .

اللوحة رقم (05) : هاذو راهم قاعدين في صالة و الشيرة راها تشعل في تلفزيون و الولد راه داخل للدار و يغلق في الباب و هوما قاع باغيين يتفرجو و صايي .

اللوحة رقم (06) : هذه شومبرة و الأم دخلت عند ولدها و راها تزقي عليه تقول له : علا شراك قايس صوالحك قاع علاش و صايي .

اللوحة رقم (07) : هذا الولد في شومبرته سقم بلاصته و غادي يطفي الضو و يطلع الفوق في الدرج عند بوه و أمه و صايي .

اللوحة رقم (08) : هاذو راهم حدا حانوت باغيين يشرو ماكلة مع أمهم و هي راها مع ولدها معنقاته و زعفانين لخطرش الأخ و الأخت راهم يضحكو عليهم .

اللوحة رقم (09) : هذا الأب راه يقرا في جرنان و الأم راها تطيب في القهوة و ولدهم راه يتفرج عليهم و صايي .

اللوحة رقم (10) : هاذو راهم يلعبو في Ballon تاع اليد و الأخ راه يهدر مع الأخ يقول له : أروح نلعبو و كاين ناس وراهم راهم يلعبو تاني و صايي .

اللوحة رقم (11) : هنا راهم عند جدهم و جداتهم و الولد يقول لهم : الساعة راها 00:00

هيا نروحو للدار و من بعد غادي يروحو لخطرش جاو يزوروهم برك .

اللوحة رقم (12) : الأب و الأم مع البنت راهي تكتب و زعفانة لخطرش دارولها عقاب و راهم يشوفو فيها يلا تكمل الكتابة و لا لا .

اللوحة رقم (13) : هذا الأب راه يغطي في الأم و لا هذه بنته مانيش عارف أنا و راه يقول لها إرقدي هيا .

اللوحة رقم (14) : هاذو راهم متكسلين و هاذوك جوارينهم راهم يلعبو و هوما يتفرجو عليهم و صايي .

اللوحة رقم (15) : هاذو ولاد راهم يلعبو في Domino وهذيك أمهم راها تتفرج عليهم و هذاك خوهم الثالث راه متكسل و صايي .

اللوحة رقم (16) : هذا شير راه يقول لبوه أعطيني مفاتيح تاع لوطو نديها و بوه قال له لا ما نعطيهملكش و هو يزعف و يروح .

اللوحة رقم (17) : هذه إمرأة مانيش حاصي شا راها دير، بلاك راها دير في ماكياج و بنتها راها واقفة مانيش حاصي شا راها تقولها و صايي .

اللوحة رقم (18) : هذا أب راه يهدر مع الأم مانيش عارف شا راه يقول لها ، و هاذوك ولد و بنت راهم يدابزو و لا يلعبو مانيش حاصي و خوهم راه يزعف عليهم و بوهم قال لهم حبسو مدابزة و لا نرجعكم للدار و من بعد يرجعهم للدار لخطرش هبلوه .

اللوحة رقم (19) : هذا مدير راه يهدر مع الشيرة يقول لها ماراكيش تقراي مليح قاع وغادي يديرلها عقاب ما تخرجش تحوس مع لخرين و صايي .

اللوحة رقم (20) : هذا الشير راه واقف مانيش عارف أنا راه يشوف في روحه في مراية بلاك غادي يخرج يروح يقرا .

اللوحة رقم (21) : هذا أب مع أم راه شاد يدها مانيش عارف شا راه يقلها بلاك راه رايح و مخليها و هاذوك بنت و ولد راهم رايحين يقراو بلاك و مانيش عارف علا ش راهم يشوفو فيهم بلاك حاسبين بوهم غادي يروح و ما يزيدوش يشوفوه قاع .

الجدول رقم (08) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط للحالة "ش" :

الأصناف	**أصناف التنقيط**	**عدد النقاط المسجلة**	
الصراع الظاهر	صراع أسري		07
	صراع زوجي		02
	نوع أخر من الصراع	01	
	غياب الصراع	10	
حل الصراع	حل إيجابي	00	
	حل سلبي أو غياب الحل		10
ضبط النهايات	ملائمة/مشاركة	05	
	ملائمة/غير مشاركة		06
	غير ملائمة/مشاركة		00

	غير ملائمة/غير مشاركة		09
نوعيـة العلاقات	أم = متحالفة	01	
	أب = متحالف	00	
	أخ/أخت = متحالف	01	
	زوج = متحالف	01	
	أخر = متحالف	00	
	أم = عامل ضبط		04
	أب = عامل ضبط		05
	أخ/أخت = عامل ضبط		04
	زوج = عامل ضبط		01
	أخر = عامل ضبط	01	
ضبط الحدود	الإنصهار		03
	عدم الإلتزام		06
	تحالف أم / طفل		01
	تحالف أب / طفل		00
	تحالف راشد / طفل	00	
	نسق مفتوح	00	

	نسق مغلق		09
دائرة مختلة الوظيفة			01
معاملة سيئة	معاملة قاسية		09
	إستغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		02
	تناول الأدوية		00
إجابات غير إعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الإنفعالية	حزن / إكتئاب	03	
	غضب / عدوانية	06	
	خوف / قلق	01	
	سعادة / رضى	07	
	نوع أخر من الإنفعالات	01	
المؤشر العام لسوء التوظيف			**117**

تحليل و مناقشة بروتوكول F.A.T :

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل عليها من طرف الحالة "أ " لكل أصناف التنقيط و هذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها كما يلي :

01/ هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة ؟

يبدو لنا برتوكول الحالة "ش" طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بالتنقيط كما أنه لا توجد لوحات مرفوضة و لا إجابات غير إعتيادية .

02/ هل يوجد صراع ؟

من خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ **(N= 117)**

و هذا ما يدل على وجود بعض الصراعات داخل النسق الأسري لم تتوصل الأسرة لحلها ، و يظهر ذلك في إستجابة الحالة عن البطاقة (02) : "... الأم راها تقول له هاك كتاب قرا فيه و هو راه باغي يسمع الغناء " و في قوله عن البطاقة (08) : " ... راهم زعفانين لخطرش لخري نراهم يضحكوا عليهم " .

3/ في أي مجال يظهر الصراع ؟

يظهر لنا التنقيط بإنخفاض درجة الصراع الأسري نوعا ما بحيث قدرت بـ : **(N=07)** و مع ذلك يعد بنسبة أكبر من الصراع الزوجي الذي يقدر بدرجة منخفظة : **(N= 02)** ، أما نسبة الصراعات خارج نطاق الأسرة فهي شبه منعدمة قدرت بـ : **(N= 01)** ، أما نسبة غياب الصراع كانت مرتفعة نوعا ما قدرت بـ : **(N=10)** و من خلال هذه المعطيات و بالرغم من إرتفاع نسبة خلو الأسرة من الصراعات بسبب غياب الأب و تواجده داخل السجن ، إلى أنه توجد نسبة معتبرة من الصراعات الأسرية تهدد إستقرار النسق بأكمله ، كما تشير إستجابات الحالة إلى أن لديه قصور في إدراك أسرته الحقيقية بحيث أنه أسقط مفهومه للاسرة بشكل عام و هذا ما لاحظناه عليه أيضا من خلال مقابلاتنا معه و من خلال الصعوبات التي واجهنناها معه من قبل أثناء تطبيق

إختبار رسم العائلة فمثلا قال : " نقدر نرسم القطة لي راها مرسومة في الحيط و نقولك هذه عائلتي " هذا يوضح رفضه لعائلته الحقيقية تماما فقد قال أيضا في إحدى المقابلا ت : " أنا راها عجبتني العيشة في centre ماخصني والو معايا ربي بزاف عليا " و كل ماذكره يعكس ألية الكبت التي يلجأ إليها بكثرة ، كما تظهر عليه تثبيثات في مراحل الطفولة المبكرة بسبب إنفصاله عن كلا الوالدين .

04/ ماهو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

بالرجوع إلى مؤشر التوظيف الأسري و الذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق ، فقد أشارات مواضيع القصص بإرتفاع نسبة الحل السلبي/غياب الحل فقد قدرت بـ : (**N= 10**) و إنعدام درجة الحل الإيجابي و هذا ما يوضح غياب المسؤولية الوالدية مما جعل الصراع يؤثر على توازن النسق الأسري .

كما أظهر مؤشر ضبط النهايات لحل الصراعات القائمة كالتالي : ملائمة / مشاركة بنسبة (**N= 05**)كما نجد ملائمة/غير مشاركة بنسية : (**N= 06**) و غير ملائمة / مشاركة بنسبة منعدمة أما غير ملائمة/غير مشاركة سجلت بنسبة مرتفعة نوعا ما قدرت بـ : (**N= 09**) ، وكلها مؤشرات تظهر لنا التغير المستمر للقواعد المفروضة من قبل الوالدين و وجود تبادل الأدوار بين الزوجين بسبب دخول الأب إلى السجن ، مما جعل العبئ الكبير في المسؤولية على الأم .

05/ ماهي الفرضيات الممكنة لوصف العلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

تظهر لنا شبكة التنقيط أن نوعية العلاقات السائدة داخل هذه الأسرة تتميز بتحالفات مع الأم قدرت بـ : (**N=** (**01** كما سجل إنعدام التحالفات مع الأب ، و توحي هذه المعطيات بأن تحالف الأم هذا كان مع إبنها الثاني و الذي يظهر في قول الحالة على البطاقة 08 :" ... الأم راها مع ولدها معنقاته و راهم زعفانين لخطرش الأخ و الأخت راهم يضحكو عليهم " كما تظهر نسبة تحالف أخ/ أخت (**N=01**) في نفس إستجابة اللوحة

السابقة ، مما يدل على إنهيار العلاقات بين الأبناء و أمهم و هذا مؤشر لسوء تسيير النسق الأسري خاصة بعد غياب الأب .

كما أن الحالة إعتبر الأب و الأم و الأولاد كلهم عامل ضبط وذلك تبينه النسب المتقاربة التي سجلتها شبكة التنقيط للحالة ، فعند الأم قدرت بـ : **(N=04)** وعند الأب **(N=05)** و عند الأولاد أخ /أخت قدرت بـ : **(N=04)** ، و هذا يشير إلى إختلال هذا النسق الأسري و تكيفه في بعض الاحيان مع غياب الدور الوالدي .

أظهرت المؤشرات العلائقية لبرتوكل الحالة هيمنة الشحنة الإنفعالية حزن/إكتئاب **(N=03)** و غضب /عدوانية(**N=06)** بالإضافة إلى الخوف/قلق بنسبة **(N=01)** و نسبة سعادة/ رضا **(N=07)** و كل ذلك يشير إلى عدم الإستقرار الأسري ، و قله اللجوء إلى الخوف و القلق كإستراتيجية تجنبية يوحي إلى الكبت الذي يمارسه الأفراد ، و تشير إرتفاع نسبة السعادة/الرضا عن باقي المشاعر إلى أن الحالة كان يتمنى العيش في إستقرار مع أسرة تهتهم به من كل النواحي و قد ظهر هذا في قوله في إحدى المقابلات: "راني بغاي نروح نعيش عند أختي كرهت حياتي هنا ... بصح رجلها ما يبغينيش " و بسبب إدراكه بأنه مرفوض من قبل زوج أخته الكبرى فإن "ش" يمارس ألية الإنكار في قوله " أنا باغي نعيش هنا في centre راها عاجبني الحال هنا " .

06/ماهي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

من خلال تحليل برتوكول الحالة سجلنا نوع أخر من الصراع **(N= 01)** و هذا يوحي إلى وجود صراع خارج النسق الأسري و لكنه صراع يعيشه الحالة داخل المركز مع أسرته البديلة و يظهر ذلك في إستجابته عن اللوحة (19) قائلا : " هذا مدير راه يهدر مع شيرة و يقول لها ماراكيش تقراي مليح قاع و غادي يديرلها عقاب ما تخرجش تحوس مع لخرين " ، كما سجلنا تحالف أم/طفل بنسبة **(N=01)**و إنعدام تحالف أب/طفل ، و الذي يدل على عدم فاعلية النسق الفرعي الوالدي بسبب تواجد الأب في السجن و هذا ما ترتب عليه تحمل الأم المسؤولية الكاملة في تربية و توجيه الأبناء ، كما سجلت نسبة الإنصهار **(N= 03)** و التي تعكس

إندماج الأفراد مع بعضهم في الفترة التي كان فيها الأب متواجدا معهم و يظهر هذا في قول الحالة على اللوحة (9) :" الأب راه يقرا في الجرنان و الأم راها تطيب في القهوة وولدهم راه يتفرج عليهم و صايي " كما سجل البروتكول نسبة كبيرة في النسق المغلق قدرت بـ : (**N=09**)، و كل ذلك يشير إلى وجود إختلالات وظيفية داخل النسق الأسري كان السبب الأول فيها هو دخول الأب إلى السجن و محاولة الأم فرض سيطرتها للمحافظ على توازن أسرتها .

07/هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يحتوي برتوكول الحالة على إجابات توحي إلى معاملة قاسية التي كانت بين جميع أفراد الأسرة و التي قدرت بنسبة كبيرة : (**N=09**) و التي تشير إلى الأسلوب التربوي الغير السوي الذي يتبعه الزوجين مع أبنائهم ، كما أسقط الحالة المعاملة القاسية التي وجدها أيضا في أسرته البديلة في المركز و هذا ما يتضح في إجابته عن اللوحة (19) ، كما أن درجة الإهمال و التخلي المقدرة بـ : (**N=02**) تشير إلى تهديد إستقرار النسق الأسري رغم أنها قليلة فقد ظهر هذا في إجابة الحالة على اللوحة (21) : " هذا أب و أم راه شاد يدها مانيش عارف شاراه يقول لها ،بلاك راه رايح و مخليها ... و راهم يشوفو فيهم بلاك حاسبين بوهم غادي يروح و ما يزيدوش يشوفوه " ، و هنا قد أسقط الحالة ما عاشه مع أسرته الحقيقية لما ألقت الشرطة القبض على والده .

08/هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول **F.A.T** إتضح لنا بأن النسق الأسري هذا متصارع و مختل وظيفيا و كل هذا ساهم بشكل كبير في تأزم الوضعية العلائقية بين الزوجين و تأزم الوضعية العلائقية بين الأم و أبنائها بعد غياب والدهم في السجن ، فأسلوب القسوة و التسلط التي كانت ممارسة من قبل الأب قد قلدته الأم أيضا و إتبعته في معاملتها مع أبنائها مما ولد لهم عقد نفسية كبيرة بسبب أن الأم هي موضوع الحب الأول الذي يدركه الطفل في أسرته و

إذا لم يجده فإنه سيعيش صراع نفسي طوال حياته يظهر في كل مراحل نموه و خاصة أثناء المراهقة ، و كل ما سبق من مؤشرات تجعلنا نستنتج الوضعية الصراعية المستمرة التي كانت تاعني منها أسرة الحالة .

خلاصة الحالة الرابعة :

من خلال ما توصلنا إليه في مقابلاتنا مع "ش" و ماأسفرت عليه نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليه، إستطعنا الخروج بتقرير نفسي عن الحالة و الذي تمثل في مايلي :

الحالة " ش، س" ذكر يبلغ من العمر 12 سنوات ، طفل شرعي ، يعيش داخل مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون– وهران ، منذ سنتين ، تم إحضاره من قبل أخته التي تخلت عنه ، مستوى السنة الرابعة إبتدائي، نحيف الجسم ، طويل القامة ، تظهر عليه ملامح الغضب و الإحساس بالذنب ، ذو نظرة محدقة مصحوبة بالحزن ، يتسم بنشاط حركي زائد ، يعبر عن حزنه بالبكاء ، الإتصال معه سهل ، نطقه سليم ، ذو صوت مرتفع ، تلعتم في الكلام أحيانا ، ذو ذكاء حركي فهو يستخدم تعابير وجهه و جسده أثناء الكلام و ليه مرونة كبيرة في جسمه ، كما أن لديه ذكاء موسيقي ظهر في تمييزه للأصوات و الأغاني ، و حسب تقرير الأخصائية النفسانية فإن الحالة يعاني من إضطراب فقدان الشهية و كذا إضطراب النوم ،حرمان عاطفي ، قلق ، خوف ، و حسب ملفه الخاص فإن للحالة "ش" قد عاش مع أسرته في بداية حياته ، يحتل المرتبة الثانية بين إخوته الثلاث ، والدته متوفية ،لا يتذكرها جيدا، والده في السجن ، علاقته مستقرة مع المربيات فهو مطيع لهن ، عدواني مع زملائه داخل المؤسسة ، أما من خلال تطبيقنا لإختبار العائلة لديه إستنتجنا أن لديه صعوبة و قصور في إدراك صورة العائلة الخيالية و ظهر هذا في قوله " نقدر نرسملك القط المرسوم على الحيط و نقولك هذه عائلتي " ، ورغم ذلك تمكن من رسم الأفراد الذي يتمنى العيش معهم و لكن رسمه لم يكن ناجحا مما يوحي إلى الصراع النفسي الذي يعيشه خاصة بسبب عدم قدرته على التعبير عن نفسه فهو يلجأ للكبت كثيرا ، و في رسمه الثاني قد أسقط أسرته البديلة التي يعيش معها داخل المؤسسة الإيوائية وهذا ما يشير إلى أنه متكيف معها نوعا ما و يعتبرها عائلته الحقيقة ، أما الحرمان العاطفي الذي يعانيه الحالة فقد ظهر في إستجاباته للوحات إختبار F.A.T فقد

سجل بروتوكوله نسبة مرتفعة جدا لمؤشر سوء التوظيف مما يعكس الصراعات الكثيرة التي لم تتوصل أسرته لحلها، كما أن إختصاره الشديد في سرد القصص دل على رفضه لفهم النسق الأسري و أنه يعتبره مصدر قلق و قد ظهر هذا في قوله في إحدى المقابلات " أنا راهي عاجبتني العيشة هنا في centre ، أنا ما خصني حتى واحد معايا ربي بزاف عليا " ، و هذا ما يعكس القعقد النفسية التي يعاني منها خاصة بسبب فقدان موضوع الحب الأول أمه المتوفية .

و في الأخير نستنتج أن "ش" حالة خاصة جدا بين زملائه فهو يعاني من عدة إضطرابات نفسية أهمها الحرمان العاطفي الذي أد به إلى قصور في تكوين الصورة العائلية بشكل طبيعي كما أثر في مفهومه للنسق الأسري ككل و الذي لا يهتم أبدا بتفاصيله و لا يتمنى العيش في جوه ، و هذا ما يؤكد أن الحالة مدرك لواقعه المعاش و مصيره .

خلاصة الفصل :

كان هذا الفصل الأخير من الجانب التطبيقي و الذي إشتمل على دراسات عيادية لأربعة حالات متواجدة بمؤسسة الطفولة المسعفة –بنون–وهران ، فقد قدمنا فيه أهم البيانات و المعلومات الأولية عن كل حالة كما عرضنا مجموع مقابلاتنا التي أجريناها معهم ، كما عرضنا تحليلنا لنتائج الإختبارات الإسقطاية التي طبقناها عليهم و المتمثلة في إختبار رسم العائلة و إختبار تفهم العائلة و من خلالهما تمكنا من الكشف و التعرف على الصورة العائلية التي يدركها هؤلاء الفئة من الأطفال و في الأخير تمكنا من الخروج بتقرير نفسي عنهم ، و في الفصل التالي سوف نقارن أهم النتائج التي توصلنا إليها مع الفرضيات التي قام عليها موضوع دراستنا .

الفصل السادس

(تحليل و مناقشة الفرضيات)

تمهيد :

يعتبر فصل مناقشة و تحليل الفرضيات من أهم الخطوات الأخيرة التي يقوم بها أي باحث بعض عرضه لنتائج دراسته و هذا من أجل تأكيد الفرضيات أو نفيهم و في كلا الحالتين يخرج الباحث بنتيجة ، و لقد إفترضنا في دراستنا هذه فرضية رئيسة و فرضيتين فرعيتين و تمت الإجابة عنهم من خلال دراستنا العيادية للحالات الاربعة و تحليل نتائج الإختبارات الإسقاطية التي طبقنا عليهم بحيث ساعدتنا في الكشف عن الصورة العائلية المكونة في ذهن كل طفل مسعف كذا مفهومه للنسق الأسري ككل ، و سنقارن بين ما توصلنا إليه من نتائج في دراستنا مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة و كل هذا على ضوء تحليلنا للفرضيات كمايلي :

1. مناقشة الفرضية الرئيسية :

و التي إفترضنا فيها مايلي:

*يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين و إدراك صورة العائلة لدى الطفل المسعف .

من خلال هذه الفرضية و الدراسات السابقة التي تتشابه مع موضوعنا في بعض المتغيرات ، و من خلال تقريرنا الذي قدمناه عن كل الحالات العيادية التي عملنا معها طوال فترة تربصنا في مؤسسة الطفولة المسعفة–بنون–وهران ، كذلك و بعد تطبيقنا للإختبارت الإسقاطية (رسم العائلة لـ"كورمان" و تفهم العائلة "F.A.T ") و اللذان توصلنا من خلالهما إلى لنتائج مهمة أثرت دراستنا و جعلتنا نتعرف على الصورة العائلية التي يدركها الأطفال المسعفين و كذا كيفية فهمهم للنسق الأسري ككل، و في الأخير توصلنا إلى مايلي :

يشترك الأطفال المسعفين في عدة خصائص نفسية و أكثرها الحرمان العاطفي الذي يجعلهم يعيشون في صراع دائم و عدم إستقرار نفسي ، و ذلك الحرمان يحاولون تعويضه في عدة أشياء أكثرها سلبية و تتمثل في السلوك العدواني نحو الأخرين و الذي لاحظناه على جميعهم و كذا عدم تقدير الذات و النكوص الدائم الذي يمارسونه بإستمرار مما يعرقل نموهم النفسي السليم ، و كل ذلك تؤكده الدراسات السابقة التي قدمناه في مدخل دراستنا منها دراسة « **Spitz** » التي توصل إلى أن الأطفال الذين لا يعيشون دون أمهاتهم يكون نموهم مضطرب و يتسمون بالحرمان العاطفي خاصة ، كما جاءت دراسة "ناتالي لوتر" و التي توصل فيها إلى أن غياب الأم خاصة يترك أثار عميقة لدى الطفل تؤثر في علاقته مع الأخرين كما يبدي سلوكا عدوانيا إتجاههم ، و هذا ما لاحظناه على الطفل المسعف خلال تربصنا معه ، و توجد دراسة « **Zepher Atasoy** » عن أثار غياب الوالدين على الأبناء و التي أسفرت على وجود مشاكل مدرسية على الطفل الذي لا يعيش مع والديه ، و هذا ما جاء في تقريرنا عن الحالات الثلاث "ع" و "ح" و "ش" الذي لاحظنا عليهم تأخر دراسي بسبب التفكك الأسري الذي عاشوه قبل مجيئهم للمؤسسة الإيوائية .

كما أن الدراسات العربية توصلت إلى نتائج مهمة عن هذه الفئة من الأطفال و نذكر منها :

– دراسة "**محمد بدرينة**" عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، و توصل فيها إلى أن صورة الذات لهذا الطفل تكون غارقة في البؤس و الإنطواء ، و هذا ما لاحظناه على الحالة "ع" و الذي وجدناه منطوي و بائس منذ مقابلتنا الأولى معه ، و توصل الباحث "**بدرينة**" أيضا إلى أن هذا الطفل تسيطر عليه مشاعر الذنب و القلق و الدونية و إنخفاض تقدير الذات ، و هذا ماكان واضحا على الحالة

"ش" خلال تربصنا معه بحيث كان يقول " أن شكون ؟" "أنا مانيش أينشطاين " ، كما أن نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليه تؤكد ذلك ، كما توجد دراسة "العربي" و التي أسفرت على نفس

النتائج لدراسة "بدرينة " ، مما يؤكد إشتراك هذه الفئة من الطفولة في عدة سمات و إضطرابات تميزهم عن فئة الطفولة العادية .

و من خلال دراستنا العيادية للحالات الأربع و نتائج الإختبارات الإسقاطية المطبقة عليهم توصلنا إلى أن الحرمان العاطفي أثر في تكوين و إدراك صورة العائلة لديهم ، و هذا ما يؤكد فرضيتنا الرئيسية القائلة: "يؤثر الحرمان العاطفي في تكوين و إدراك صورة العائلة لدى الطفل المسعف " ، فقد تحققت هذه الاخيرة مع جميع الحالات الأربع ، و أكبر دليل على ذلك النتائج التي أسفرت عليها الإختبارات الإسقاطية و التي كان لها دور كبير في الكشف عن أثار الحرمان العاطفي التي ظهرت في رسمهم و كذا إستجاباتهم نحو لوحات إختبار F.A.T التي تمثل معظم المشاهد و المواقف التي يعيشهما معظم العائلات في حياتهم اليومية ،كما أن إرتفاع نسبة الصراعات الأسرية التي سجلت في بروتوكول كل حالة تؤكد أن الأسر التي كان يعيش فيها هؤلاء الأطفال كانت مبنية على تفاعلات مرضية مما جعل الحرمان العاطفي كبير و شكل خبرات نفسية سيئة جعلت الطفل يتجه إلى العدوانية و العنف إتجاه الأخرين ، كما جعلته يأبى العيش مع أسرة طبيعية ، فهذه الأخيرة لم يعد يراها مصدر أمن و أمان له .

2.مناقشة الفرضيات الفرعية :

1.2.الفرضية الفرعية الأولى : و التي تقوم على مايلي :

" يؤدي الحرمان العاطفي إلى تشوه و قصور في تكوين صورة العائلة لدى الطفل المسعف "

بما أننا لم نجد دراسات سابقة تتشابه مع قامت عليه فرضيتنا هذه ، سنعتمد في مناقشتنا لها على النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا العيادية للحالات المسعفة الأربع و كذا نتائج الإختبارات الإسقاطية

المطبقة عليهم ، فقد توصلنا لمعرفة الصورة العائلية المكونة في ذهنهم و التي أسقطوها في إختبار رسم العائلة لـ"كورمان" ، كما عرفنا كيفية إدراكهم للنسق الأسري ككل ، و يتلخص كل ذلك في مايلي :

-من خلال تحليلنا لإختبار رسم العائلة الخيالية و الحقيقية ، لاحظنا على الحالة الأولى "أ" أنه قادر على تخيل صورة عائلية و هذا ما يؤكد إدراكه لها ، و لكن بسبب أنه عاش سابقا في جو عائلي لفترة من الزمن وإنفصل عنه مبكرا و هذا شكل لديه تشوه و قصور في إدراك عائلته الحقيقية السابقة و هذا يظهر من خلال إسقاطه لأسرته البديلة داخل المؤسسة في رسمه الثاني للعائلة الحقيقية ، كما يظهر التشوه من خلال نتائج برتوكول F.A.T و التي اسفرت على وجود صراعات أسرية كثيرة مما يبين لنا أن الحالة يعيش في وضعية صراعية مستمرة سببها له الحرمان العاطفي و الذي أد هذا الأخير إلى التشوه و القصور العائلي الواضح على "أ" و كل ذلك يجعلنا نقول أن الفرضية الفرعية الأولى تحققت معه .

كما أننا توصلنا من خلال دراستنا للحالة الثانية "ع" و الرابعة "ش" إلى نتائج متشابهة مع الحالة الأولى السابقة و هذا ما يجعلنا نقول أن الفرضية تحققت معهم أيضا .

أما الحالة الثالثة "ح" و بناءا على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال إختبار الرسم لكل من العائلة الخيالية و الحقيقية ، فقد لاحظنا أن الحالة في كلا الرسمين أسقط صورة عائلته التي كان يعيش معها قبل قدومه إلى المؤسسة ، كما أن معظم إستجاباته للوحات إختبار F.A.T كشفت لنا إدراكه الجيد للجو الأسري رغم ما يحتويه من صراعات و لكن إيجابيته في التفكير نحو ذلك الجو تجعلنا نقول أن الفرضية الفرعية الأولى لم تتحقق معه .

و نقول أيضا أن إختبار F.A.T قد نجح مع كل الحالات المدروسة نظرا لأنها تدرك طبيعة النسق الأسري جيدا فهم أطفال شرعيين كان ينتمون لأسر قبل قدومهم للمركز و تفكك أسرهم شكل لهم نوع من التشوه في إدراك صورة عائلة مثالية ، وكون أنهم تشردوا في الشوارع بسبب إختلالات أنسقاهم الأسرية

هذا ما جعل نسبة المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا في بروتوكلات جميع الحالات الأربع بإختلاف إختبار رسم العائلة الذي كانت نتائجه تختلف كثيرا من حالة لأخرى ، و تبقى هذه النتائج نسبية و لا يمكن تعميمها على جميع الأطفال المسعفين حتى لو كانت ظروف دخولهم للمركز متشابهة .

2.2.الفرضية الفرعية الثانية : و التي قامت على مايلي :

" يؤدي الحرمان العاطفي إلى غياب كلي لصورة العائلة لدى الطفل المسعف "

بما أن الفرضية الفرعية الأولى تحققت مع ثلاث حالات للأطفال المسعفين و نفيت مع حالة واحدة ، و بناءا على النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراساتنا العيادية و كذا نتائج الإختبارات الإسقاطية و خاصة رسم العائلة الحقيقية و الخيالية و الذي تمكن فيه كل من الحالات الأربع "أ" و "ع" و "ح" و "ش" من إسقاط صورة عائلية واضحة و حتى و إن إحتوت على تشوهات ، و بالرغم من أن حالة واحدة فقط لم تسجل قصورا و لا تشوها في رسمها إلا أن الحالات الثلاث الأخرى قد أسقطت صورة للعائلة الخيالية و صورة للعائلة البديلة التي يعيشون معها داخل المركز و هذا ما يؤكد مدى إدراكهم للصورة العائلية و أنها حاضرة في ذهنهم و لم يئثر عليها الحرمان العاطفي بشكل كلي ، و مما سبق ذكره يجعلنا ننفي الفرضية الفرعية الثانية و نقول أنها لم تتحق مع الحالات الأربع .

و على ضوء ما سبق نستنتج أنه توجد صورة عائلية مكونة و مدركة في ذهن الطفل المسعف و الحرمان العاطفي الذي يعانيه لم يؤثر فيها بشكل كلي و إنما كان تأثيره بشكل جزئي فقط ظهر من خلال تشوه و قصور ظهر على رسومات الحالات الأربع و كذا إستجباتهم لمعظم لوحات إختبار F.A.T ، و طبعا هذه النتائج التي توصلنا إليها وفق دراستنا لا يمكن تعميمها على كل الأطفال المسعفين بحيث أنه توجد فروق فردية كثيرة بينهم فمثلا: الحالات التي قمنا بدراستها هم أطفال شرعيين قد عاشوا في جو أسري طبيعي قبل دخولهم للمؤسسة الإيوائية ، مما جعلهم يدركون و يتصورون مفهوما للعائلة حتى و إن كان مشوه ،

و قد يعود ذلك التشوه إلى المشاكل التي عاشوها مع أسرهم الحقيقية من قبل و هذا ما أظهرته نتائج إختبار تفهم العائلة F.A.T فقد سجلت بروتوكولات الحالات إرتفاع ملحوظ في نسبة الصراعات الأسرية و كذا سلبية و غياب الحلول لها مما جعل الأنساق تنهار تماما وإنهيارها ذلك يؤثر بشكل مباشر على الأطفال و يؤدي إلى تشردهم و خلق إضطرابات نفسية تلاحقهم طوال حياتهم أبرزها الحرمان العاطفي و السلوكات العدوانية وإختلالات في بناء و تطور الشخصية بشكل سليم .

و كتعقيب على الدراسات السابقة نقول بأن معظمها إهتمت بالحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف و تأثيره على شخصيته ، و كذا الإضطرابات النفسية الناجمة عنه ، و هناك بعض الدراسات إختصت بمعرفة صورة الأم لوحدها أو صورة الأب لوحده أو كذا الصورة الوالدية ، فلم نجد دراسة إهتمت بمعرفة النسق الأسري الذي يدركه هؤلاء الأطفال المسعفين و الذي يكشف عن الكثير من الصراعات و الإختلات التي لها تأثير مباشر على نموهم السليم من جميع الجوانب النفسية و الإنفعالية و العقلية .

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل الذي خصصناه لتحليل و مناقشة الفرضيات التي قامت عليها دراستنا ، نستنتج بأننا إستطعنا تحقيق الفرضية الرئيسية و كذا الفرضية الأولى الفرعية مما يجعل نتائج بحثنا هذه تفيد في قيام دراسات أخرى أعمق من دراستنا ، كما أن نفينا للفرضية الفرعية الثانية يعتبر نتيجة وفقا لدراستنا هذه فقط و لا يمكن تعميمها على جميع الأطفال المسعفين ، فيمكن لهذه الفرضية أن تتحقق في دراسات أخرى خاصة إذا كانت الحالات المختارة من فئة الأطفال الغير شرعيين الذين لم يسبق لهم أن عاشوا في جو أسري طبيعي .

الخاتمة :

كان هدفنا الأساسي من دراستنا هذه هو محاولة معرفة مدى تأثير الحرمان العاطفي على إدراك صورة العائلة في ذهن الطفل المسعف و كذا كيفية إدراكه للنسق الأسري ، فقد إتباعنا المنهج العيادي في دراسة أربع حالات متواجدة في مؤسسة الطفولة المسعفة –بنون–وهران ، و قمنا بتطبيق إختبار رسم العائلة لـ "كورمان" ، و كذلك تفهم العائلة F.A.T فقد تمكنا من خلالهما إلى الوصول لنتائج مهمة ساعدتنا في مناقشة الفرضيات التي قامت عليها دراستنا في البداية .

و نستنتج من خلال ما جاء في الجانب النظري و كذا الجانب التطبيقي بكل فصولهم أنه من أبسط حقوق الطفل أن يعيش في أسرة تتكفل به ، و بدونها لا يمكن ضمان سلامة صحته الجسمية والنفسية و العقلية ، فمهما كانت هذه الأسرة تبقى أفضل بكثير من المؤسسات الإيوائية التي من المستحيل أن تولد للطفل الإحساس بالأمن و الحب و الإهتمام الذين يساهمون بشكل مباشر في نموه السليم من جميع الجوانب و بالأخص الجانب النفسي ، فقد علمنا ان الحرمان العاطفي الذي يعانيه و هو بعيد أن والديه قد يتسبب له في إضطرابات وجدانية ممكن أن تظهر في حياته مستقبلا ، فشعوره بالإنتماء لا يتحقق له إلا مع أسرة فهذه الأخيرة تجعله يحب ذاته مما يخلق له ثقة بالنفس و بالتالي يكون متكيف مع ذاته و مجتمعه ، كما أن إدراكه للنظام الأسري الطبيعي ينعكس على سلوكاته مما يجعله يكتسب شخصية مستقلة تتأثر و تؤثر في المجتمع .

و إعتمادنا على ما ذكرناه في ما سبق و على النتائج التي توصلنا إليها من خلال الإختبارات الإسقاطية نقول :

أن الأسرة هي النسق التي يهيئ الطفل للنمو السليم ، و إضطرابه ينعكس سلبيا على نموه النفسي

بالأخص و هذا ما توصلنا إليه من خلال دراساتنا للحالات المسعفة الذين كانوا يعيشون ضمن أسر طبيعية قبل قدومهم للمؤسسة ، و إنهيار أسرهم جعلهم يتشردون في شوارع و إنتهى بهم الأمر للعيش في مؤسسة إيوائية و التي تعد هذه الأخيرة فقيرة من حيث العطاء المعنوي الذي يحتاجه الطفل كثيرا ، فقد أسفرت نتائج دراستنا على أن الحرمان العاطفي الذي تعانيه هذه الفئة المسعفة قد أثر في تكوينها لصورة عائلية طبيعية و هذا ما ظهر من خلال الرسومات فقد أسقطوا عدة إضطرابات أكدت فرضياتنا ، كما أن نتائج إختبار تفهم العائلة F.A.T قد أسفر على مؤشرات توظيف عاليه تعكس الإختلالات الوظيفة ضمن النسق الأسري الذي يفهمه الطفل المسعف ، فالبعض منهم قام بإسقاط ذكرياته مع أسرته الحقيقية و الأخرين لم يسقط إلا ما يدركونه عن طبيعة ما يجري داخل النسق .

و تبقى النتائج التي وصلنا إليها نسبية فقد كانت محدودة بمدة زمنية قصيرة و بوسائل بسيطة ، و لا يزال هدف دراستنا هذه يحتاج إلى تعمق أكثر ، و هذا ماهو إلا باب يفتح المجال لباحثين أخرين ليعالجوا هذا الموضوع بوسائل أخرى مما قد ينتج عنه بناء برامج علاجية معرفية و سلوكية تسهم في تحسين وضعية هذه الفئة من الأطفال .

التوصيات و الإقتراحات :

بناءا على النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا النظرية و التطبيقية ، إستطعنا أن نقدم مجموعة من التوصيات و الإقتراحات لخصناها في مايلي :

1. تقديم مختلف المساعدات المادية و المعنوية من أجل ضمان العيش الجيد لهم داخل المؤسسات الإيوائية مع خلق أجواء الفرح و السرور من خلال إقامة حفلات ترفيهية و مسابقات ثقافية تنمي فكرهم .

2. عمل دورات تعليمية بإستمار للمربيات من أجل تدريبهم على كيفية الإهتمام و معاملة هذه الحالات المسعفة الخاصة بهدف خلق الإحساس بالأمن و الراحة مما يؤدي إلى إستقرارهم النفسي .

3. العمل على تطوير إمكانيات المؤسسة بإستمرار من أجل توفير مستوى معيشي جيد للأطفال لا يؤدي بهم إلى الإحساس بالنقص و الحرمان مقارنة مع أقرانهم العاديين .

4. ضرورة إقامة دورات تعليمة خاصة للأخصائيين النفسانيين العاملين بالمؤسسات الإيوائية من أجل تطوير مهاراتهم و تمكينهم من تطبيق مختلف العلاجات النفسية بهدف تحقيق التوازن النفسي لفئة الأطفال المسعفين .

5. الحث على زيادة البحوث التي تدرس فئة الطفولة المسعفة من أجل التعمق أكثر في هذه الظاهرة الإجتماعية التي أصبحت في تزايد مستمر .

6. البحث في النظريات السابقة التي لم تتم عليها دراسة تطبيقية و محاولة إسقاطها على الواقع المعاش للأطفال المسعفين .

7. إقتراح دراسة مقارنة بين الأطفال الشرعيين المسعفين و الأطفال الغير الشرعيين المسعفين بهدف معرفة الفرق بينهما في إدراك الصورة العائلية .

8. التفصيل في دراسة موضوع الحرمان العاطفي كإضطراب وجداني له تأثيرات عديدة على جميع جوانب النمو لدى الطفل المسعف .

9. إقامة دراسات خاصة بشكيل برامج علاجية تطبق على فئة هؤلاء الأطفال بهدف مساعدتهم في تعديل سلوكاتهم مما ينعكس على تكيفهم مع المجتمع الخارجي خاصة المدرسة.

10. البحث أكثر في كيفية إدراك الطفل المسعف للنسق الأسري .

قائمــة المراجع :

المراجع العربية :

*أحمد محمد السنهوري ، أخرون (1994) ، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة و الطفولة ، مكتبة المعارف الحديثة ، الأسكندرية ، مصر .

*أنسى محمد قاسم (1998) ، أطفال بلا أسر ، مركز الأسكندرية للكتاب ، الأسكندرية ، مصر ،ط1.

*أمل محمد حسونة (2004) ، علم نفس النمو ، دار العالمي للنشر و التوزيع ، القاهرة مصر .

*إحسان محمد حسن (1999) ، موسوعة علم الإجتماع ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان.

*إحسان محمد حسن (1985) ، العائلة و القرابة و الزواج ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ،لبنان ، ط2 .

*إبراهيم سعد (1986) ، مشكلات الطفولة و المراهقة ، منشورات دار الآفاق ، لبنان .

*بدرة معتصم ميموني (2005) ، الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .

*بوتشنوفت مصطفى، ترجمة دمري أحمد (2006) ، العائلة الجزائرية"التطور و الخصائص" ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

*داليا عزت مؤمن (2004) ، الأسرة و العلاج الأسري ، دار السحاب ن .ت ، القاهرة ، مصر .

*حسن منسي (1998) ، علم النفس الطفولة ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، ب ط .

*حمزة عكاشة الجبالي (2005) ، النمو النفسي و العاطفي و الإجتماعي عند الطفل ، دار صفاء ط.ن.ت ، عمان ، الأردن .

*محمد مصطفى أحمد (1995) ، الخدمة الإجتماعية في مجال السكان و الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ب ط .

*مبارك الكندي أحمد محمد (1992) ، علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ،ط2 .

*مصطفى حجازي (2015) ، الأسرة و صحتها النفسية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البضاء ، المغرب .

*نبيه إبراهيم إسماعيل (2009) ، إشكالية الإضطرابات النفسية ، مركز الأسندرية للكتاب ،مصر، ط1.

*نبيلة عياش الشربيجي (2002)، المشكلات النفسية للأطفال ، مطبعة العمرانية الأوفست ،ط1.

*ناصر ميزاب (2005) ،مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ,

*نعمة مصطفى رقبان (2004) ، نمو و رعاية الطفل بين النظرية و التطبيق ، بستان المعرفة ط.ن.توزيع الكتب ، الأسكندرية ، مصر .

*سهير كامل أحمد (1998) ، الطفولة بين السواء و المرض ، مركز الأسكندرية للكتاب ، القاهرة ، مصر .

*سامية محمد جابر (1991) ، علم الإنسان –مدخل إلى الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية ، دار

العلوم العربية للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

*سناء الخولي (2002) ،الأسرة و الحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

*معين خليل عمر (1983) ، الموضوعية و التحليل في البحث العلمي الإجتماعي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت، لبنان ، ط1 .

*عبد المنعم الميلادي (2004) ، الأبعاد النفسية للطفل ، مؤسسة الشباب الجامعية ، الأسكندرية ،مصر.

*عبد الرحمن الأنصاري ، أخرون (2004) ، إستراتيجيات حديثة في نمو الطفل ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

*عبد الرحمن بن عبد الله الواصل (1999) ، البحث العلمي خطواته و مراحله وأساليه و مناهجه و أدواته و وسائله ، أصول كتابته ، المكتبة الجامعية ، عنيزة ، المملكة العربية السعودية ، ب ط .

*علاء الدين كفافي (1999) ، الإرشاد و العلاج الأسري "المنظور النسقي الإتصالي " ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

*عالية عبدين (2008) ، سيكولوجية ملابس الأطفال ، دار المسيرة للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر.

*فاطمة شحاتة أحمد زيدان (2008) ، تشريعات الطفولة ، دار الجامعة الجديدة ، الأسكندرية ، مصر ، ب ط .

*فرج عبد القادر طه (2005) ، موسوعة علم النفس و التحليل النفسي ، النشر خاص ، مصر .

*صلاح الدين العمرية (2005) ، تعديل السلوك ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الأردن .

*رشوان حسين عبد الحميد (2003) ، الأسرة و الحياة الإجتماعية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الأسكندرية ، مصر .

*رمضان القذافي (2000) ، علم النفس النمو للطفولة و المراهقة ، المكتبة الجامعية ، الأسكندرية ، مصر ، ب ط .

المعاجم و القواميس :

* أمل عبد العزيز محمود (1997) ،القاموس العربي الشامل ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .

*إبن منظور أبو الفضل (1991) ، لسان العرب ، المجلد العاشر ، دار صادر للطباعة و النشر ، ط1.

*جميل صليبا (1981) ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

*معجم اللغة العربية (2004) ، المعجم الوسيط ، المجلد 1 ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 .

*عبد الله البستاني (1992) ، معجم البستان ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ب ط ,

الرسائل الجامعية :

*أروى سارة صولي (2013/2012)، صورة الأم لدى الطفل المسعف ،مذكرة ماستر ، علم النفس العيادي ، جامعة محمد خيضر بسكرة .

*الناصر ميزاب (2007-2008) ، المعاملة الوالدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات ، رسالة دكتوراه ، علم النفس العيادي ، قسم علم االنفس ، جامعة الجزائر .

*بن كحلة أمحمد (2014-2015) ، أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق الجانح ، رسالة ماجستير ، علم النفس العيادي ، جامعة وهران .

*كريمة علاق (2011-2012) ، محاولة تقنين إختبار رسم العائلة المتخيلة و الحقيقية ، رسالة دكتوراه ، علم النفس العام ، جامعة وهران .

*نادية بعيبع (1999) ، دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة و تربية الملجأ على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين ، رسالة ماجستير ، علم النفس ، جامعة الأسكندرية ،مصر .

المجلات :

*بركو,مزور(شتاء-ربيع 2009) ، التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21-22، إصدار مؤسسة سيزان كومبيوتر ، تونس .

*د,بن بعطوش أحمد عبد الحكيم (ديسمبر 2012) ، تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور و السلطة داخل الأسرة الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة باتنة ، الجزائر .

*سليمان مسعود ليلى (جويلية -ديسمبر2005) ، العلاقات الأسرية -الإعاقة و العلاج الأسري ، مجلة إنسانيات ، العدد 29-30 ، إصدار معهد الأنثروبولوجيا الثقافية و الإجتماعية ، وهران .

الجرائد :

*الجريدة الرسمية ، رقم 79/76 ، المادة 246 ، بتاريخ 23-10-1976 .

المراجع الأجنبية :

*Karine et Albernhe .T (2004), les thérapie familiale systémique,2éme edition , masson ,paris .

*Nathalie Rossi(2005) ,le développement de l'enfant ,éditeur de vichi ,paris .

*Perron(R) (1971), modéles d'enfants et enfants modéles , paris ,puf .

*Wayne.M et all (1999) ,Manuel Family Apperception Test ,les éditions du centre de psychologie appliquée ecpa ,paris .

Les dictionnaires :

*Sillamy (N) (1980) ,dicionnaire encychlopédique de psychologie , bordas ,paris .

*Sillamy (N) (1983) ,dictionnaire de la psychologie , bordas , paris .

*Sillamy (N) (1996) ,dictionnaire de la psychologie ,bordas ,paris .

*Sillamy (N) (2003) ,dictionnaire de la psychologie (s.v) ,la rousse ,paris .

الملاحق

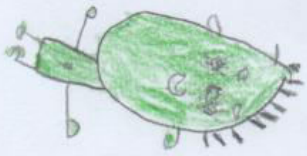

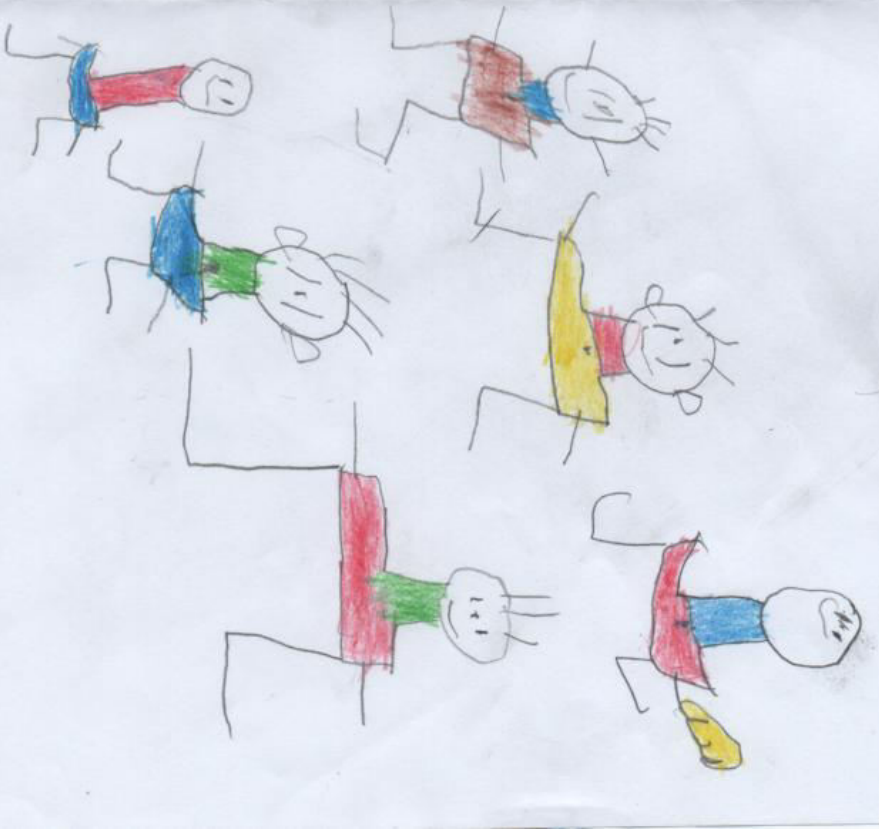

علي
جدي
ماما
جدة
بابا
خالة
قطة

حباكين
آ حنى
عالي
عائشة
حابيبوا
زينب
فاتيحة
اسامة

لوحات إختبار تفهم العائلة

F.A.T

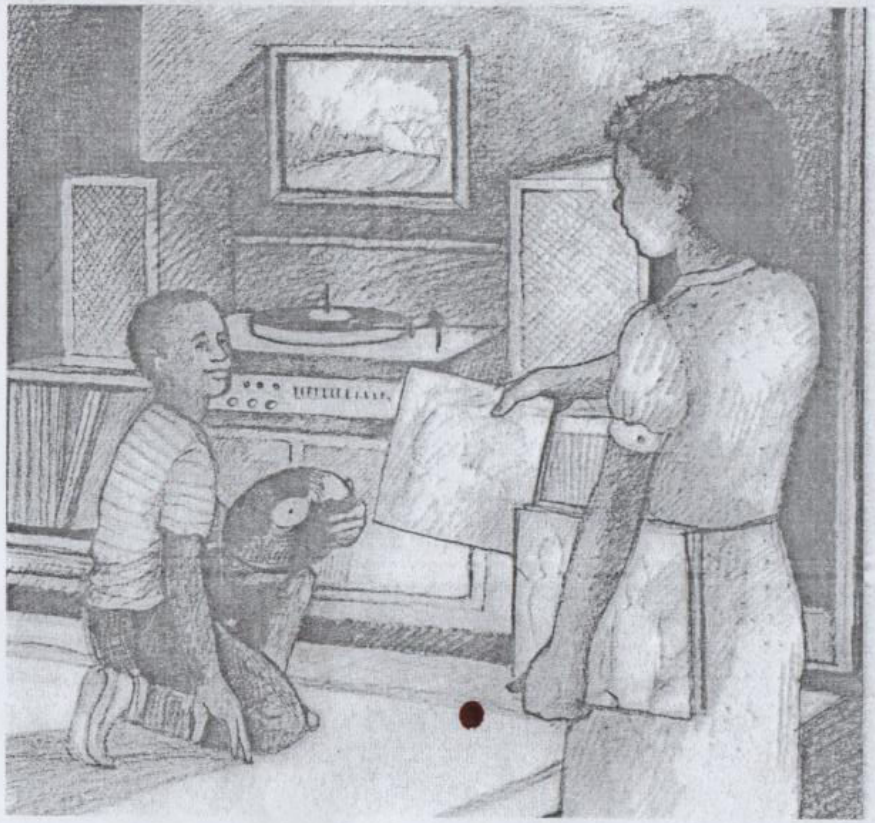

SOLDES

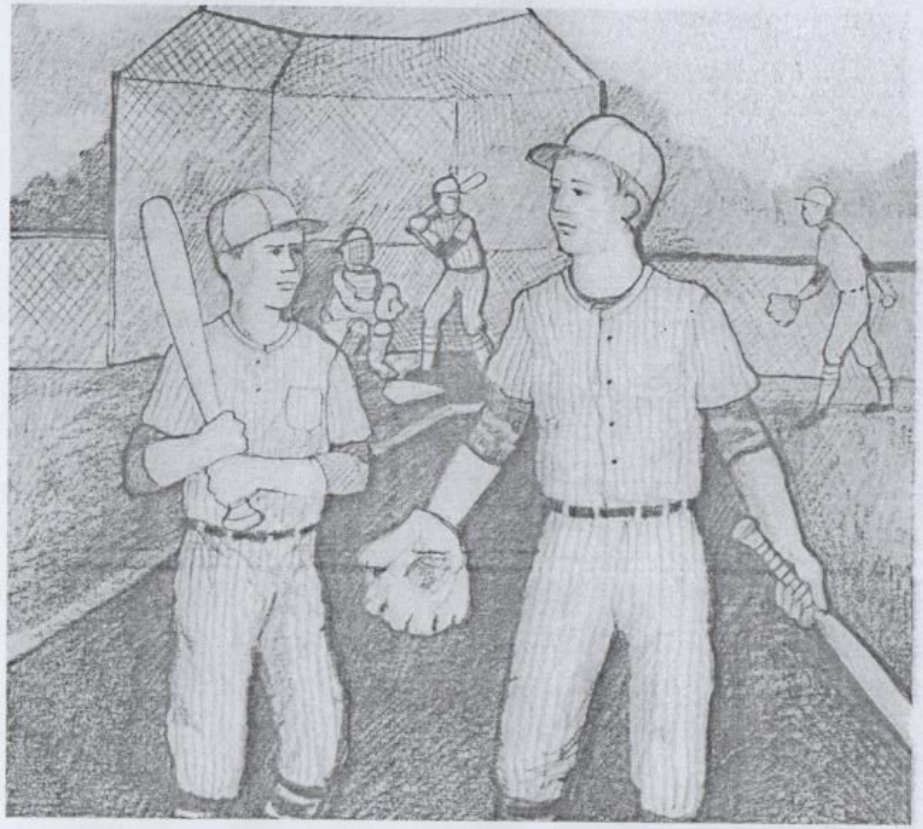

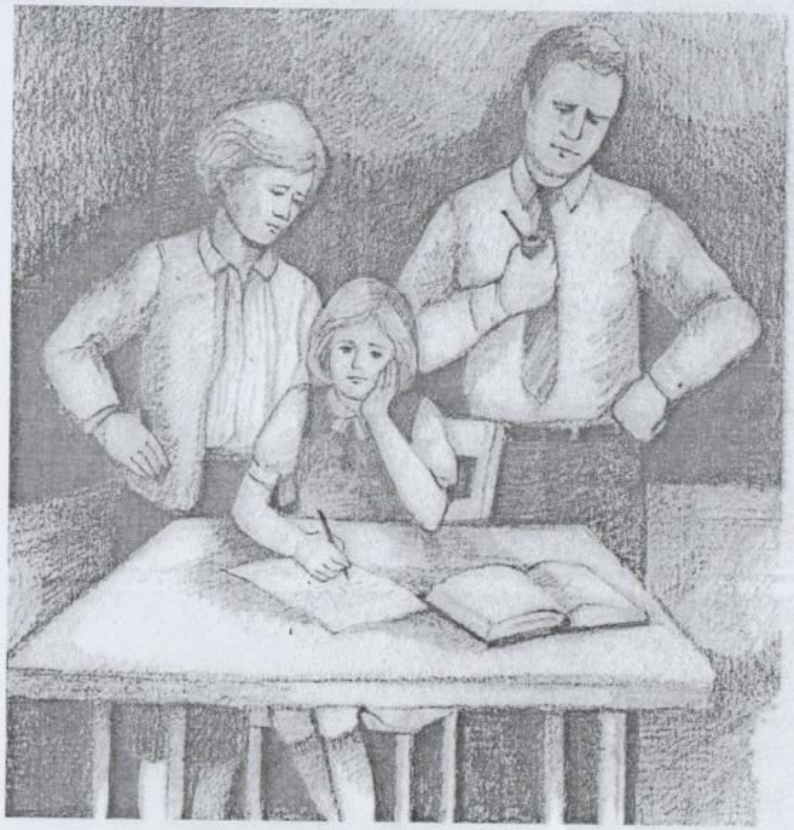

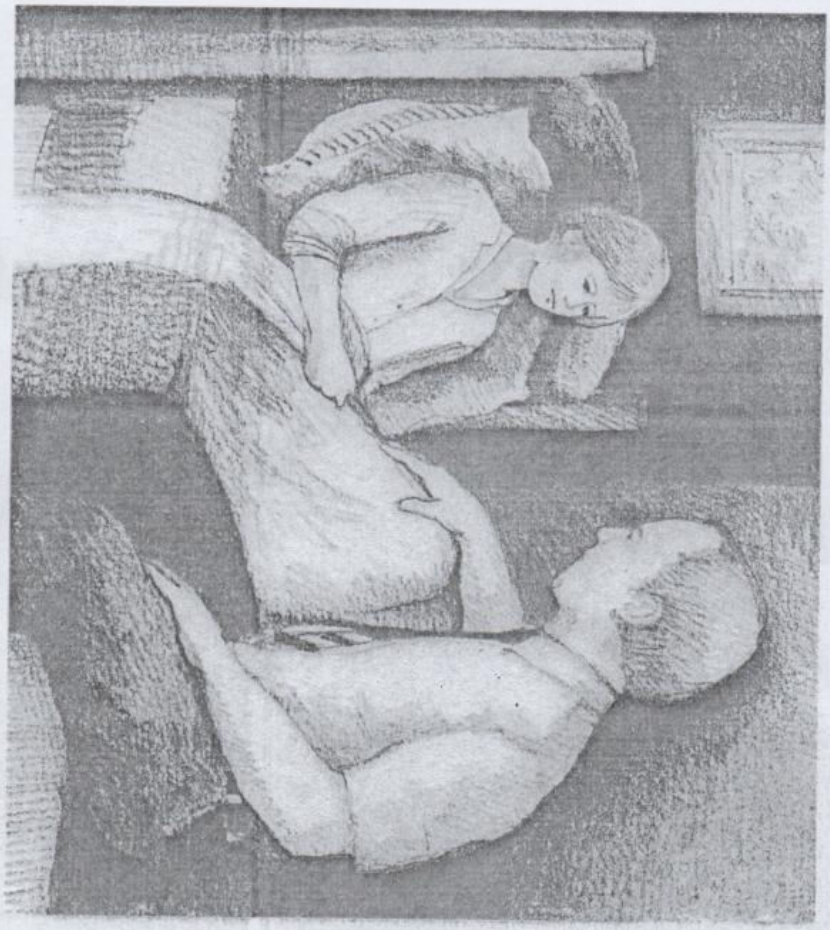

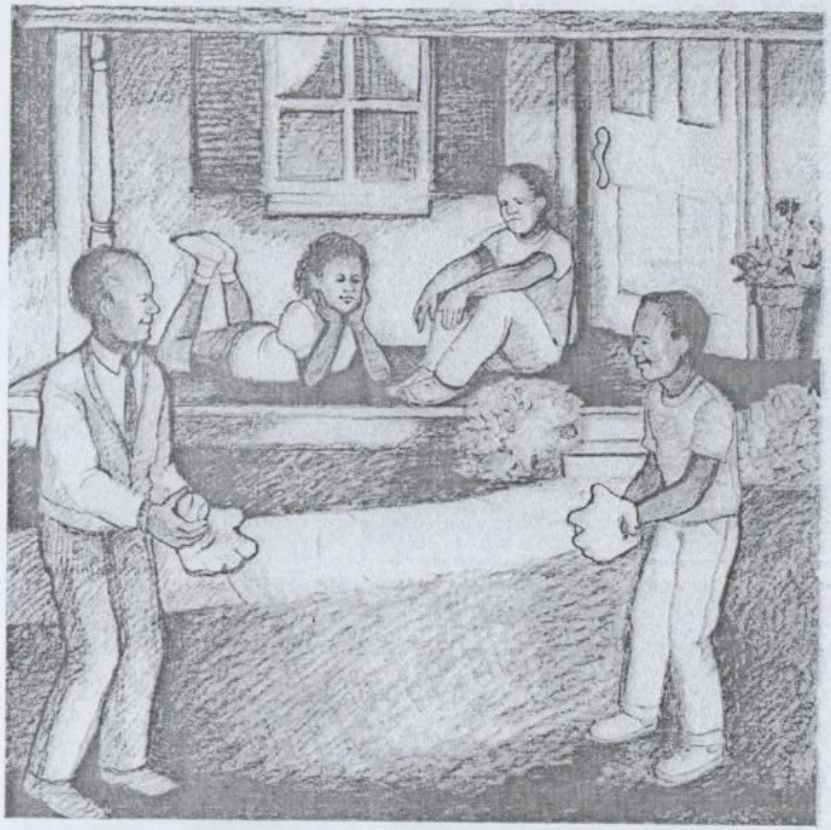

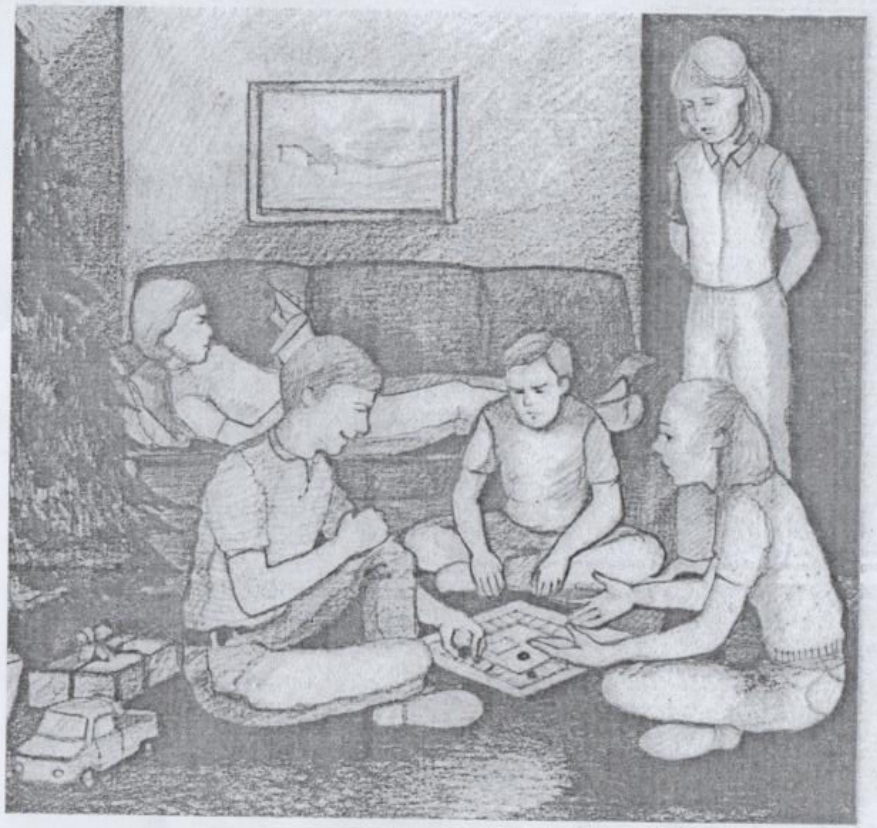

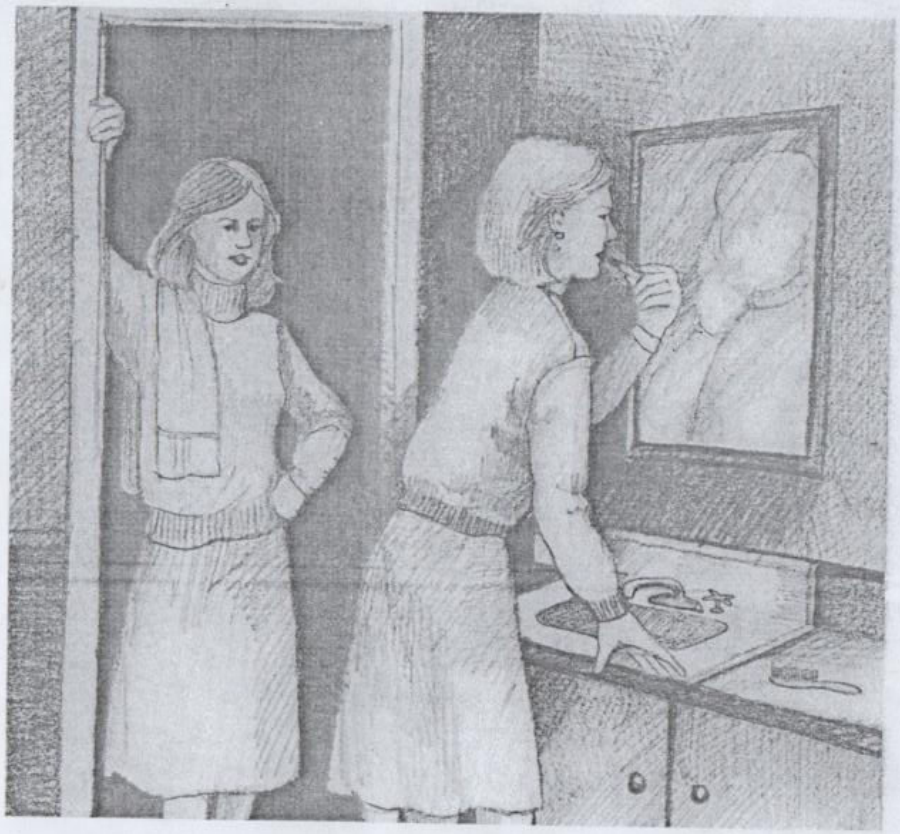

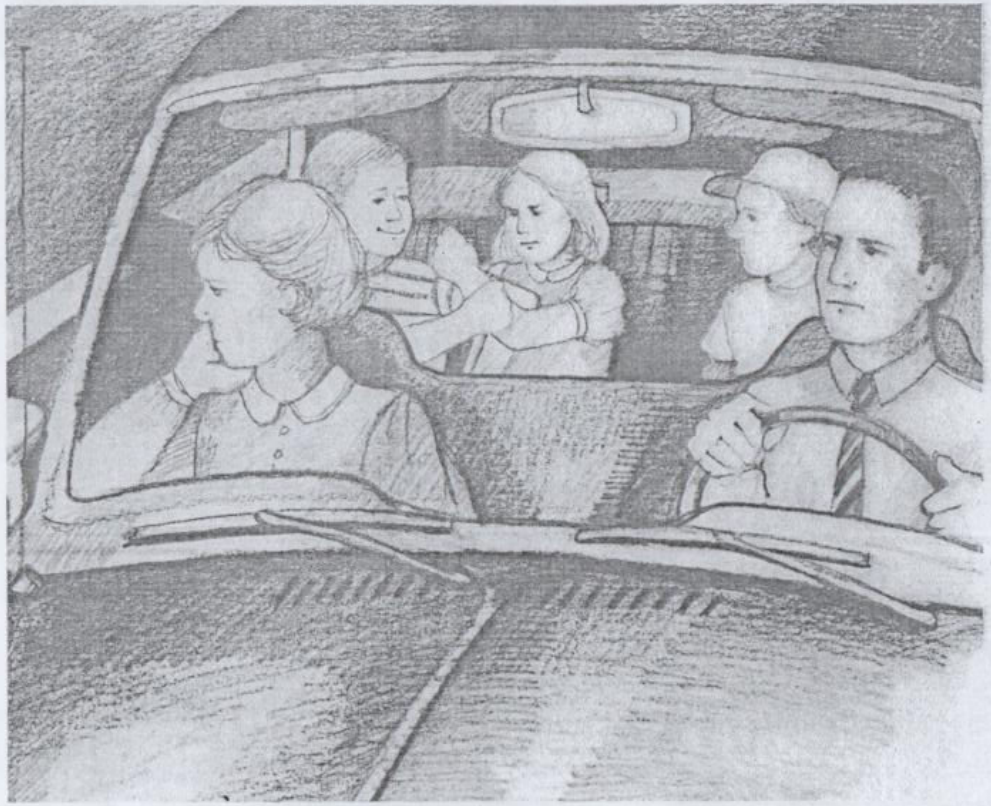

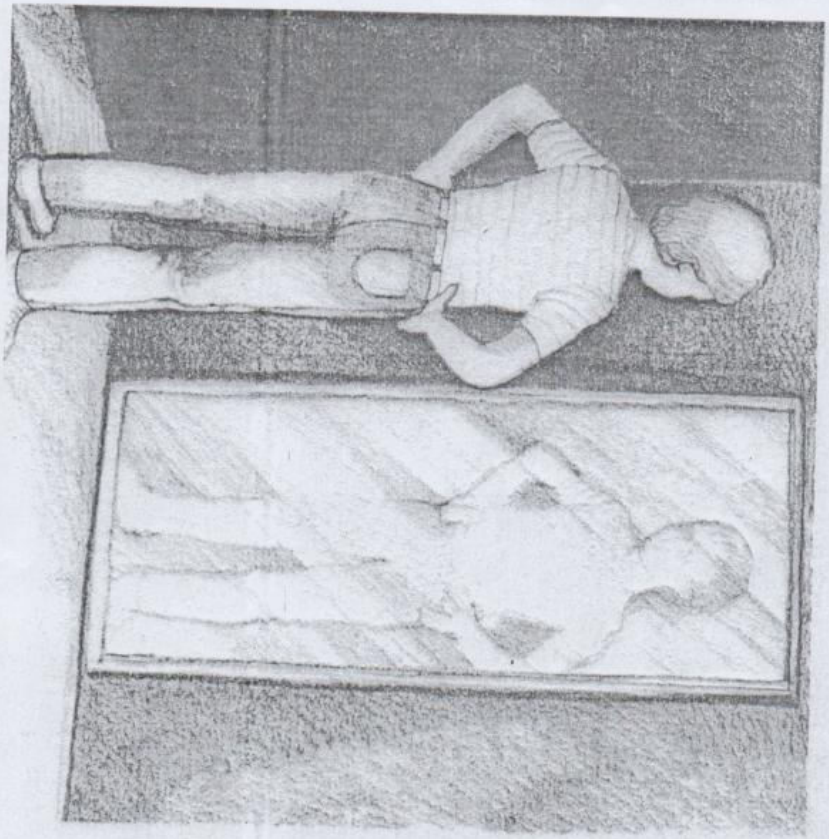

AT

exander Julian III, Wayne M. Sotile
usan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : " ا " (ا) الحالة Date : _____

Age 06 Position dans la famille ابن
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	
ONFLIT APPARENT																					
Conflit familial	1	●	●	4	●	●	7	●	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	7
Conflit conjugal	●	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	3
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1/8
Absence de conflit	1	2	3	●	5	6	●	8	9	10	11	●	●	●	●	●	●	18	19	20	21	
ÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	●	5	6	7	8	9	10	11	●	13	14	15	●	●	18	19	20	21	4
Résolution négative	●	2	●	4	5	●	●	8	●	●	11	12	●	14	15	16	17	●	19	20	●	9
ou Absence de résolution																						
ÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	●	2	3	●	5	6	7	8	9	10	11	●	13	●	15	●	●	18	19	20	21	6
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	●	●	10	11	12	●	14	●	16	17	18	19	20	21	4
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	●	●	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	●	20	21	3
Inappropriée / non-adhésion	1	●	●	4	5	6	●	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	6
IUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1/4
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	1/4
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1/4
Mère = agent stressant	1	2	3	●	5	●	●	8	●	10	11	12	13	14	15	16	●	18	19	20	21	5
Père = agent stressant	●	2	●	4	5	6	7	8	9	10	11	12	●	14	15	●	17	18	19	20	●	5
Frère/sœur = agents stressants	1	●	3	4	●	6	7	●	9	10	●	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1/4
ÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	●	13	14	●	16	17	18	19	20	21	2/4
Désengagement	1	●	3	4	●	●	●	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	3/4
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1/4
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Système fermé	1	2	3	4	●	●	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	4/4
IRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	●	6	7	●	9	10	●	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3/4
AUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	●	4	5	6	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	4
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	2/4
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
ÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
EFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
ONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	●	9	●	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2/4
Colère / hostilité	●	2	●	4	5	6	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	5/4
Peur / anxiété	1	2	3	4	●	●	●	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3/4
Bonheur / satisfaction	1	●	3	4	5	6	7	8	9	10	11	●	13	14	●	●	17	18	●	●	21	5/4
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	●	○	○	○	○	○	○	○	○	1/4

Index Général de Dysfonctionnement N/A/4

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : "ع" (ع) الحالة Date : _____

Age 08 Position dans la famille ابن
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	●	●	●	●	●	7	8	●	10	11	12	13	14	●	16	17	18	19	●	●	8
Conflit conjugal	●	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	●	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	●	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	5
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	●	●	13	14	15	●	17	18	●	20	21	
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	●	13	●	15	16	●	18	19	20	21	4
Résolution négative	●	●	●	●	●	●	●	8	●	10	11	12	●	14	●	16	17	●	19	●	●	13
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	●	9	●	11	12	13	14	15	●	17	18	19	20	21	3
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	●	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	●	18	●	20	21	3
Inappropriée / non-adhésion	●	●	●	●	●	●	●	8	●	10	11	12	●	14	●	16	17	●	19	●	●	13
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	●	13	14	15	16	17	●	19	20	21	3
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	●	0
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Mère = agent stressant	1	●	3	●	5	6	7	8	9	●	11	●	13	14	●	16	●	18	19	20	21	6
Père = agent stressant	●	2	●	4	●	●	7	8	●	10	11	12	13	14	15	●	17	●	●	20	●	13
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	●	●	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	●	21	19
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	●	12	13	14	15	●	17	18	19	20	21	2
Désengagement	1	●	3	●	●	6	7	8	9	10	11	12	●	14	●	16	17	●	19	20	●	7
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système fermé	●	2	3	4	●	●	7	8	●	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	7
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	●	2	3	4	●	6	●	8	9	10	11	●	13	14	●	16	17	●	19	20	21	6
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	●	2	●	4	●	●	●	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	●	●	9
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	●	14	15	16	17	●	19	20	●	3
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	●	20	21	6
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	●	2	3	4	●	6	7	●	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Colère / hostilité	●	●	●	●	●	●	●	8	●	10	11	12	13	14	●	16	17	●	19	●	●	4
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	●	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	●	●	13	14	15	●	17	18	19	20	21	4
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	●	●	○	○	●	○	○	○	○	3

Index Général de Dysfonctionnement 44

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

Nom : ١" ٢" (3) الحالة Date : _____

Feuille de cotation

ander Julian III, Wayne M. Sotile
n E. Henry et Mary O. Sotile

Age _____ Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Numéros des planches

Catégories	Diner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
LIT APPARENT																						7
onflit familial																						1
onflit conjugal																						2
utre type de conflit																						8
bsence de conflit																						7
OLUTION DU CONFLIT																						13
ésolution positive																						
ésolution négative																						
u Absence de résolution																						5
INITION DES LIMITES																						3
ppropriée / adhésion																						3
ppropriée / non-adhésion																						9
nappropriée / adhésion																						
nappropriée / non-adhésion																						
LITÉ DES RELATIONS																						1
Mère = alliée																						0
Père = allié																						0
Frère/sœur = alliés																						1
Conjoint(e) = allié(e)																						0
Autre = allié																						0
Mère = agent stressant																						0
Père = agent stressant																						5
Frère/sœur = agents stressants																						6
Conjoint = agent stressant																						5
Autre = agent stressant																						0
FINITION DES FRONTIÈRES																						0
Fusion																						3
Désengagement																						
Coalition mère / enfant																						4
Coalition père / enfant																						8
Coalition autre adulte / enfant																						1
Système ouvert																						0
Système fermé																						0
ICULARITÉ DYSFONCTIONNELLE																						0
UVAIS TRAITEMENTS																						4
Maltraitance																						2
Abus sexuel																						
Négligence / abandon																						6
Abus de substances																						0
PONSES INHABITUELLES																						0
FUS																						1
NALITÉ ÉMOTIONNELLE																						0
Tristesse / dépression																						6
Colère / hostilité																						0
Peur / anxiété																						1
Bonheur / satisfaction																						0
Autre type d'émotion																						0
																						3
																						1
																						0
																						5
																						4
																						2

Index Général de [illegible] 13/4

Copyright © 1991 by Western Psychological Services. Translated and reproduced by permission of the publisher, Western Psychological Services, [illegible]. No part of this publication may be reproduced in any form or by any means without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, U.S.A.
Copyright © 1998 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée, 32, rue de la Paix, 75080 Paris CEDEX 02. Tous droits réservés.

Nom : "س" (4) الحالة Date :

Age 4½ Position dans la famille ابن
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

ander Julian III, Wayne M. Sotile
n E. Henry et Mary O. Sotile

Catégories

Numéros des planches

Notes

Catégories	1 Dîner	2 Stéréo	3 Punition	4 Magasin de vêtements	5 Salon	6 Rangement	7 Haut des escaliers	8 Galerie marchande	9 Cuisine	10 Terrain de jeux	11 Sortie tardive	12 Devoirs	13 Heure du coucher	14 Jeu de balle	15 Jeu	16 Clefs	17 Maquillage	18 Excursion	19 Bureau	20 Miroir	21 Etreinte	Notes
LIT APPARENT		●	●			●		●				●				●		●				7
onflit familial																						9
onflit conjugal	●																					
utre type de conflit																				●		4
bsence de conflit				●	●		●	●	●	●	●		●	●			●					9
OLUTION DU CONFLIT																						00
ésolution positive																●	●	●	●			40
ésolution négative	●	●	●			●		●				●										
u Absence de résolution																						
INITION DES LIMITES																						5
ppropriée / adhésion				●	●		●			●	●		●	●	●		●					6
ppropriée / non-adhésion		●							●													00
nappropriée / adhésion																						9
nappropriée / non-adhésion	●		●			●		●				●			●							
ALITÉ DES RELATIONS																						N
Mère = alliée																						0
Père = allié																						N
Frère/sœur = alliés																						N
Conjoint(e) = allié(e)												●										00
Autre = allié																						
Mère = agent stressant	●	●	●	●		●																45
Père = agent stressant	●											●			●		●					44
Frère/sœur = agents stressants					●		●	●			●											
Conjoint = agent stressant												●							●			4
Autre = agent stressant																						
FINITION DES FRONTIÈRES																						3
Fusion	●				●				●							●		●	●		●	6
Désengagement		●				●																4
Coalition mère / enfant								●														00
Coalition père / enfant																						00
Coalition autre adulte / enfant																						00
Système ouvert																						9
Système fermé	●				●		●															4
RCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE								●														
AUVAIS TRAITEMENTS																						9
Maltraitance	●		●			●		●				●			●		●	●			●	00
Abus sexuel																						25
Négligence / abandon																		●			●	00
Abus de substances																						00
ÉPONSES INHABITUELLES																						
EFUS																						00
ONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						00
Tristesse / dépression																			●	●		6
Colère / hostilité	●		●			●		●													●	44
Peur / anxiété																						7
Bonheur / satisfaction				●	●		●		●		●		●	●								7
Autre type d'émotion												●										

Index Général de Dysfonctionnement 147

جامعة وهران
المكتبة الجامعية المركزية

Family Apperception Test

جامعة وهران
المكتبة الجامعية المركزية
2007
12739

manuel

Wayne M. Sotile, Ph.D.
Alexander Julian III, Ph.D.
Susan E. Henry, Ph.D.
Mary O. Sotile, M.A.

Avec la collaboration de Dana Castro.

جامعة وهران
المكتبة الجامعية المركزية
رقم 21907
الى رقم 21907
جرد في

31 ديسمبر 2007
سجل في:
تحت رقم: 21907

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

LISTE DES TABLEAUX

5.1	Coefficient K de Cohen par groupe et par catégorie (Gingrich, 1987)	24
5.2	Niveaux d'interprétation des valeurs du coefficient Kappa	24
5.3	Valeur de Km pour trois cotateurs sur toutes les catégories (DeChatelet, 1988)	25
5.4	Difficultés présentées par les sujets de l'échantillon clinique (Lunquist, 1987)	26
5.5	Comparaison (clinique/contrôle) de la fréquence d'évocation de conflits pour chaque planche prise séparément	26
5.6	Analyses multivariées par groupe et par catégorie (Buchanan, 1987)	28
5.7	Analyses multivariées par groupe et par catégorie (Eaton, 1988)	29
5.8	Analyses multivariées par groupe et par catégorie - Forme abrégée (Eaton, 1988)	30

LISTE DES FIGURES

1	Exemple de Feuille de cotation	11
2	Feuille de cotation complétée	44

TABLE DES MATIÈRES

Chapitre 1 **Objectif et description** 1

Chapitre 2 **Procédures d'administration** 3

Chapitre 3 **Fondements théoriques** 5

Introduction 5
- Conflit apparent 5
- Résolution du conflit 6
- Définition des limites 6
- Qualité des relations 6
- Définition des frontières 6
- Circularité dysfonctionnelle 7
- Mauvais traitements, réponses inhabituelles et refus 7

Chapitre 4 **Cotation** 9

Catégories de cotation 9
Consignes de cotation 10
Directives pour la cotation 12
- Conflit apparent 12
- Résolution du conflit 12
- Définition des limites 13
- Qualité des relations 14
- Définition des frontières 17
- Circularité dysfonctionnelle 19
- Mauvais traitements 19
- Réponses inhabituelles 20
- Refus 20
- Tonalité émotionnelle 21

Chapitre 5 **Fidélité et validité - Etudes américaines** 23

Fidélité 23
Validité 25

Chapitre 6 **Recommandations pour l'interprétation** 31

Analyse selon le système de cotation du FAT 31
Analyse qualitative des protocoles du FAT 33
Recherche future 36

Bibliographie 37

Annexe A **Etude de cas (données américaines) - Sophie F.** 39

Annexe B **Etude de cas (données américaines) - Carole H.** 45

Annexe C **Etude de cas (données américaines) - Benoît K.** 46

Annexe D **Etude de cas (données américaines) - Monsieur A.** 48

1

OBJECTIF ET DESCRIPTION

Le FAT (Family Apperception Test) a été élaboré afin de réunir dans la pratique clinique l'évaluation individuelle et l'évaluation familiale. Dans le champ de la santé mentale, et plus particulièrement dans la mise en place de programmes thérapeutiques, la prise en compte des caractéristiques du système familial est de plus en plus fréquente. Il existe malheureusement peu d'instruments cliniques adaptés à l'évaluation des systèmes familiaux (Carlson, 1987).

Le FAT comprend une série de 21 planches, un manuel et une feuille de cotation. Les 21 planches, décrites ci-dessous, mettent en scène des situations, des constellations et des activités familiales habituelles. Elles suscitent un large éventail d'associations projectives sur les processus et les structures familiales, ainsi que des réactions affectives en rapport avec des interactions familiales spécifiques.

Planche 1 – Le dîner. Un homme, une femme et trois enfants (deux garçons et une fille) sont assis autour de la table du dîner. Les adultes discutent, alors qu'un seul enfant mange.

Planche 2 – La stéréo. Un garçon agenouillé devant une chaîne stéréo tient un disque. Un personnage féminin se trouvant au premier plan lui tend un objet rectangulaire.

Planche 3 – La punition. Un garçon est agenouillé à côté d'un vase brisé ; de l'eau et des fleurs sont renversés. Au premier plan, un personnage ambigu tenant un objet tubulaire derrière son dos est tourné vers le garçon.

Planche 4 – Le magasin de vêtements. Dans un magasin de vêtements, une femme montre une robe à une jeune fille. La jeune fille croise les bras, l'expression de son visage ne peut être discernée.

Planche 5 – Le salon. Un homme, une femme et un garçon sont assis devant un poste de télévision. Une jeune fille a la main posée sur les boutons de la télévision. Un cinquième personnage, debout au fond de la pièce, fait face aux autres, sa main est posée sur la poignée d'une porte entrouverte.

Planche 6 – Le rangement. Un personnage féminin, debout sur le seuil d'une chambre à coucher, est face à un garçon qui, assis sur le lit, tourne le dos à l'observateur. Un tiroir de la commode est ouvert, un ballon de basket se trouve sur le sol, une chemise et un livre sont jetés sur le lit défait.

Planche 7 – Le haut des escaliers. Un enfant regarde depuis une chambre à coucher vers un escalier éclairé. Le lit est défait ; un réveil, posé sur la table de nuit, indique 11 : 30.

Planche 8 – La galerie marchande. Une femme et un enfant passent bras dessus, bras dessous, devant un magasin où sont présentées, dans la vitrine, des chaussures ainsi qu'une pancarte : « soldes ». La femme porte des articles dans un sac. Un garçon et une fille marchent derrière eux, souriant et gesticulant.

Planche 9 – La cuisine. Un homme est assis à la table de la cuisine, faisant des gestes avec une main et regardant le bloc-notes qu'il tient dans l'autre main. Une femme, debout devant une gazinière, tourne une cuillère dans une casserole. Sur le pas de la porte, un enfant regarde la scène.

Planche 10 – Le terrain de jeux. Deux garçons en tenue de base-ball sont debout l'un à côté de l'autre. Chacun tient une batte de base-ball, un seul d'entre eux porte un gant. Une partie est en train de se dérouler à l'arrière-plan.

Planche 11 – La sortie tardive. Deux adultes âgés (un homme et une femme) et une femme plus jeune font face à un jeune homme, debout, dont la main est posée sur la poignée d'une porte qui mène au dehors. Il désigne une pendule qui indique 21h. La lune apparaît à travers une fenêtre.

Planche 12 – Les devoirs. Une jeune fille, tournée vers l'observateur, est assise à un bureau, un crayon à la main ; devant elle, un livre et un cahier sont ouverts. Un homme et une femme sont debout derrière elle et regardent par-dessus son épaule.

Planche 13 – L'heure du coucher. Un personnage ambigu est assis dans le lit ; un homme, assis sur le lit également, est tourné vers lui. L'homme a une main posée sur la cuisse du personnage, son autre main est posée sur ses propres genoux.

Planche 14 – Le jeu de balle. Un homme et un jeune garçon sont debout, face à face. Ils ont des gants de base-ball et une balle. Sous un porche, un autre garçon et une jeune fille les regardent. L'entrée principale de la maison est ouverte.

Planche 15 – Le jeu. Deux garçons et une fille sont assis autour d'un plateau de jeux de société, à côté d'un arbre de Noël. Un personnage féminin les regarde, debout. A l'arrière-plan, un autre personnage, allongé sur un canapé, tient un livre ouvert.

Planche 16 – Les clefs. Un homme et un garçon sont debout devant une voiture. Le garçon montre la voiture d'une main alors qu'il tend l'autre main vers l'homme. L'homme tient un jeu de clefs.

Planche 17 - Le maquillage. Un personnage féminin se met du rouge à lèvres en se regardant dans le miroir d'une salle de bain ; une autre femme, debout près de la porte, lui fait face.

Planche 18 – L'excursion. Un homme et une femme sont assis à l'avant d'une voiture. Un garçon, une fille et un troisième enfant sont assis à l'arrière. Le garçon et la fille sourient en levant leurs poings l'un vers l'autre.

Planche 19 – Le bureau. Une jeune fille est debout devant un homme assis à un bureau, des papiers devant lui. Il la regarde ; elle a une main posée sur le bureau.

Planche 20 – Le miroir. Un enfant, tournant le dos à l'observateur, est debout devant un grand miroir. Le reflet du miroir est voilé.

Planche 21 - L'étreinte. Un homme et une femme sont debout, tenant chacun les bras de l'autre serrés. Aux pieds de l'homme, il y a un porte-documents. Une fille et un garçon, portant des livres d'école, sont debout près d'une porte ouverte et regardent le couple.

Ce manuel présente les procédures de passation du test, son fondement théorique, sa fidélité et sa validité, des recommandations pour la cotation et l'interprétation, ainsi qu'une série d'études de cas. Il s'appuie sur des recherches confirmant son applicabilité dès l'âge de 6 ans. Cependant, l'expérience clinique a fortement souligné l'intérêt de l'utilisation du FAT auprès d'adolescents plus âgés et d'adultes. De telles recherches sont en cours et sont encouragées.

La Feuille de cotation du FAT vise à recueillir les réponses individuelles selon le système de cotation détaillé exposé dans ce manuel.

2

PROCEDURES D'ADMINISTRATION

Le FAT a été conçu pour être utilisé par des psychologues formés à la passation et à l'interprétation des tests projectifs. Les nouveaux utilisateurs doivent se familiariser avec le contenu de ce manuel avant d'utiliser le FAT pour la première fois. Des connaissances plus approfondies des théories systémiques sont également très utiles.

La passation du FAT ressemble à celle des autres techniques projectives, mais la consigne met l'accent sur l'évocation d'un cadre de référence cognitif et affectif centré sur la famille. La pièce où a lieu la passation doit être bien éclairée, calme et exempte de toutes possibilités de distraction. Les 21 planches doivent toutes être présentées au sujet. Une passation complète prend approximativement 30 à 35 minutes. Une version abrégée du FAT peut faire l'objet d'une cotation indicative et permettre l'élaboration d'hypothèses cliniques (voir Chapitre 6). Les réponses doivent être notées mot pour mot sur des feuilles séparées.

La consigne suivante est recommandée lors de l'utilisation du test avec des sujets âgés de moins de 18 ans :

> *« J'ai une série d'images qui montrent des enfants et leur famille. Je vais te les montrer une à une. A toi de me dire, s'il te plaît, ce qui se passe sur l'image, ce qui a conduit à cette scène, ce que les personnages pensent ou ressentent et aussi comment l'histoire va se terminer. Utilise ton imagination et, surtout, rappelle-toi qu'il n'y a ni bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image. Je vais noter tes réponses pour que je puisse m'en souvenir. »*

Pour des sujets adultes, la même consigne peut être utilisée, avec une modification de la première phrase qui devient :

> *« J'ai une série d'images sur lesquelles figurent des familles. »*

Les consignes seront perçues comme claires et explicites par une grande majorité. Certains sujets, cependant, pourraient avoir plus de difficultés à comprendre la tâche. Si une réponse contient un récit incomplet, une enquête additionnelle doit être effectuée pour permettre d'obtenir des réponses complètes et cotables. Cette enquête s'articule autour de cinq questions de base :

1. Qu'est-il en train de se passer ?
2. Que s'est-il passé auparavant ?
3. Que ressent-il/elle ?
4. De quoi parle-t-il/elle ?
5. Comment l'histoire va-t-elle se terminer ?

L'enquête sera également nécessaire pour clarifier une réponse confuse ou difficile à coter. Il est toujours opportun de demander au sujet d'être le plus explicite possible dans l'identification du personnage ou de clarifier au maximum la signification qu'il donne à un mot ou une phrase ambigus. Par exemple, si un enfant se réfère au personnage d'une planche en termes de « elle », il faut alors demander : « qui est-elle ? » afin de déterminer si l'enfant se réfère à la mère, la belle-mère, la grand-mère, la sœur, à un autre membre de la famille ou à un pair. Parfois, un enfant peut terminer son histoire par une phrase

ambiguë du type : « Ça s'est bien fini ». Dans ce cas, il est important de clarifier ce que l'enfant entend par « bien ».

Dans la transcription exhaustive des réponses, le psychologue doit indiquer, pour chaque planche, le moment où l'enquête a été effectuée.

A la fin de la passation, le protocole recueilli peut être analysé d'un point de vue clinique et faire l'objet d'une cotation selon le système de cotation du FAT.

3

FONDEMENTS THEORIQUES

INTRODUCTION

Cette introduction présente les fondements théoriques du système de cotation du FAT et l'intérêt des théories systémiques dans le développement d'un outil d'évaluation. En l'absence de théories unanimes sur le fonctionnement des systèmes familiaux, le système de cotation du FAT a été développé à partir de concepts de base issus de différentes écoles de pensée systémique. Les références théoriques détaillées sur les systèmes familiaux figurent dans la bibliographie en fin de manuel.

L'orientation systémique met l'accent sur la relation plutôt que sur les aspects psychodynamiques ou individuels (Carlson, 1987). S'inspirant de la théorie générale des systèmes (Von Bertalanffy, 1968), le systémiste familial conçoit le comportement d'un membre d'une famille comme le résultat de l'interaction avec d'autres membres de la famille et comme ayant une fonction au sein de la famille.

La théorie psychodynamique considère le comportement humain comme la résultante de l'interaction de structures internes (ça, moi, surmoi, conscient, préconscient, inconscient). Les techniques projectives traditionnelles telles que le Thematic Apperception Test (TAT) (Murray, 1943, adaptation française, ECPA, 1954), le Children's Apperception Test (CAT) (Bellak & Bellak, 1949, adaptation française, ECPA, 1950) et le Rorschach (Rorschach, 1942) sont principalement conçues pour aborder ces composantes internes et pour mettre à jour la dynamique intrapsychique du sujet. Les instruments d'évaluation systémique sont élaborés dans l'idée que le patient désigné est une partie d'un tout plus vaste et que la compréhension du patient désigné passe par l'évaluation des caractéristiques familiales.

Les catégories du système de cotation du FAT, décrites dans ce chapitre, s'articulent suivant les interrogations logiques fondés sur un modèle général du fonctionnement systémique familial. Ces questions se réfèrent aux différents aspects de quatre variables systémiques : conflit apparent, résolution du conflit, définition des limites et modalités relationnelles. Le Chapitre 4 présente les éléments de cotation correspondant à ces catégories.

Conflit apparent

Avant toute évaluation d'un système relationnel, il est important de repérer la fréquence des conflits interpersonnels. De nombreuses familles s'organisent autour d'un conflit récurrent spécifique tel, par exemple, un conflit conjugal répétitif, un désaccord entre parents et enfants ou la présence d'un conflit entre les membres de la famille et le monde extérieur. D'autres familles se maintiennent dans un état d'harmonie relativement stable par une distribution adaptée des rôles ou à travers l'adhésion à des modalités relationnelles restrictives. La première étape dans la cotation du FAT consiste donc à évaluer l'étendue et la nature du conflit suggéré par le matériel projectif.

Résolution du conflit

Les réactions des membres d'une famille lors d'un conflit sont un indicateur majeur du fonctionnement familial général. La question fondamentale qui se pose est alors de savoir si oui ou non le conflit est habituellement résolu. L'examen de l'aboutissement des situations conflictuelles permet de générer des hypothèses sur la capacité (ou l'incapacité) de la famille à mettre un terme à la tension vécue en réponse au stress interpersonnel.

Définition des limites

Au cours d'un conflit, la façon dont les membres d'une famille réagissent les uns envers les autres apporte également des informations précieuses sur les modalités du fonctionnement familial. De nombreux théoriciens de la famille (Haley, 1978) ont souligné la nécessité d'appréhender l'organisation hiérarchique d'une famille afin de comprendre ses dysfonctionnements. Selon Haley, les enfants et les adolescents perturbés proviennent souvent de familles où les parents ne prennent pas clairement en charge les enfants. L'absence de définition de limites qui s'en suit renforce le trouble du comportement de l'enfant et la démission de l'autorité parentale. Dans d'autres cas, la définition de limites strictes ou abusives peut entraîner, de la part des enfants, des réactions problématiques à toute règle décidée par les adultes.

En analysant les méthodes utilisées par la famille pour imposer des limites aux enfants ainsi que l'adhésion ou la non-adhésion des enfants à ces règles, le système de cotation du FAT dévoile de nombreuses informations sur la hiérarchie des pouvoirs en œuvre dans le système familial du sujet.

Qualité des relations

Une évaluation détaillée de toute famille doit comprendre des informations sur la qualité des différentes dyades qui se constituent. Les descriptions montrant l'existence de coalitions ou de relations conflictuelles sont particulièrement pertinentes. Ce type d'information, associé à celle provenant de l'analyse de la définition des frontières (présentée ci-dessous), permet la formulation d'hypothèses relatives aux modèles transactionnels qui organisent la famille.

Définition des frontières

Minuchin (1974) affirmait que les caractéristiques familiales structurelles sont importantes dans l'évaluation et l'intervention. Il avançait l'idée selon laquelle les modèles transactionnels constituent les frontières qui régulent les rapports de proximité et de distance, tant au sein de la famille qu'entre la famille et le monde extérieur. L'évaluation des processus de définition des frontières fournit des informations sur l'ouverture ou la fermeture de la famille vis-à-vis du monde extérieur, sur l'implication émotionnelle des membres de la famille en termes de fusion ou de désengagement, et la présence ou l'absence de coalitions entre les générations pouvant faire progresser ou inhiber le système familial.

Les familles « saines » se caractérisent par la souplesse dans leurs transactions avec le monde extérieur, tout en gardant le sentiment d'une identité familiale. Dans ces familles, les frontières peuvent être décrites comme étant « semi-perméables », c'est-à-dire suffisamment ouvertes pour permettre l'échange avec le monde extérieur, mais suffisamment fermées pour affirmer l'unité familiale. Par contraste, les systèmes familiaux fermés sont strictement résistants aux échanges avec le monde extérieur (par exemple, lorsque le contact social avec l'extérieur est interdit aux membres de la famille). Par ailleurs, les systèmes familiaux trop ouverts peuvent perdre leur identité familiale en intégrant trop facilement des étrangers ou en perdant leurs membres dans des engagements extra-familiaux.

Les processus de constitution des frontières à l'œuvre au sein du système familial sont, selon divers théoriciens (Bowen, 1978, Haley, 1978 & Minuchin, 1974), des déterminants essentiels du comportement individuel. Ces processus structurent les modèles d'interaction entre les sous-systèmes existant au sein de l'ensemble du système familial. L'existence de frontières manifestement rigides au sein d'un système limite l'adaptation par une trop grande distance émotionnelle entre les individus ou les sous-systèmes ; ce processus est appelé processus de désengagement. La situation où des époux sont tellement préoccupés par des questions relatives à leur propre relation et leurs activités personnelles d'adulte qu'ils n'ont pas conscience des difficultés scolaires de leur enfant et ne sont pas disponibles pour contribuer à la résolution de ses difficultés, est un exemple de désengagement.

Par opposition, d'autres familles sont excessivement proches et adoptent des frontières manifestement trop flexibles à l'intérieur du système, contribuant ainsi à une incohérence ou une différenciation insuffisante entre les individus ou les générations. Ce type de situation est appelé fusion (Minuchin, 1974). Par exemple, dans une famille fusionnelle, les parents peuvent s'impliquer tellement dans l'échec scolaire de leur enfant que celui-ci devient incapable du moindre changement adaptatif.

Bowen (1978), Haley (1978) et Minuchin, Rosman et Batter (1978) ont porté une attention particulière à un type spécifique de processus fusionnel qui implique un dysfonctionnement dans la hiérarchie intrafamiliale, aboutissant à la création de coalitions entre les membres des différentes générations. Selon ce concept, la tension entre deux membres de la famille (souvent les parents) se diffuse en se cristallisant sur un troisième membre (souvent un enfant). Lorsqu'un enfant est fortement associé à l'un des parents, au point d'exclure l'autre, le modèle hiérarchique au sein de la famille s'en trouve perturbé. Cette perturbation peut entraîner un conflit de loyauté chez l'enfant et, simultanément, créer une moindre efficacité de la dyade parentale.

Circularité dysfonctionnelle

Les concepts présentés ci-dessus permettent de mettre à jour des processus familiaux. Selon les théoriciens systémistes (Fish, Weakland & Segal, 1982 ; Weeks & L'Abate, 1982), ces concepts peuvent également se combiner pour aboutir à une situation de circularité dysfonctionnelle au sein de certaines familles. Dans ce processus dysfonctionnel, un patient désigné et sa famille se trouvent bloqués dans une séquence répétitive dans laquelle les tentatives de la famille pour résoudre le problème comportemental du patient désigné ne font qu'entretenir ce comportement qui, en retour, alimente les tentatives visant à sa résolution. Ce cercle vicieux enferme la famille dans un mode relationnel dysfonctionnel qui va à l'encontre de son évolution. Ce type de modèle peut être rencontré, par exemple, dans des familles ayant un enfant présentant une phobie scolaire. Les parents réagissent vis-à-vis de l'enfant avec un degré d'attention et d'implication tel qu'ils ne font en réalité qu'entretenir l'anxiété de l'enfant. Les manifestations de l'anxiété peuvent alimenter les réactions parentales et aller à l'encontre de leur évolution.

Mauvais traitements, réponses inhabituelles et refus

Toute forme d'évaluation psychologique devrait être sensible aux indicateurs d'extrême inadaptation. La maltraitance ou les abus sexuels sont bien connus pour être à l'origine des troubles du comportement chez l'enfant (Justice & Justice, 1976, 1979). De ce fait, des indices de négligence, d'abandon ou d'abus de substances peuvent être également utilisés pour formuler des hypothèses sur l'origine du dysfonctionnement ou les stratégies thérapeutiques nécessaires (Wegscheider, 1981). Le système de cotation du FAT prend en compte les associations inhabituelles et pointent par là même la nécessité d'informations diagnostiques supplémentaires.

L'orientation systémique nécessite des techniques d'évaluation sensibles au fonctionnement familial. Ce type d'évaluation se distingue nettement de la perspective psychodynamique qui fonde une grande majorité des techniques projectives traditionnelles. Le système de cotation du FAT utilise les concepts fondamentaux des théories systémiques pour fournir des informations structurées sur le fonctionnement transactionnel de la famille. Les procédés de passage d'un protocole individuel à la compréhension systémique du fonctionnement familial sont décrits dans les Chapitres 4 et 6 de ce Manuel.

4

COTATION

CATÉGORIES DE COTATION

Le système de cotation du FAT a été conçu pour structurer les réponses en fonction des théories familiales systémiques. Cette cotation permet la formulation d'hypothèses sur le fonctionnement du système familial à partir des réponses d'un seul membre de la famille. Les catégories de cotation, décrites ci-après, permettent la transcription et la compréhension diversifiée des relations et des processus familiaux.

- **Conflit apparent**
  - Conflit familial
  - Conflit conjugal
  - Autre type de conflit
  - Absence de conflit
- **Résolution du conflit**
  - Résolution positive
  - Résolution négative ou absence de résolution
- **Définition des limites**
  - Appropriée / adhésion
  - Appropriée / non-adhésion
  - Inappropriée / adhésion
  - Inappropriée / non-adhésion
- **Qualité des relations**
  - Mère = alliée
  - Père = allié
  - Frère/sœur = alliés
  - Conjoint(e) = allié(e)
  - Autre = allié
  - Mère = agent stressant
  - Père = agent stressant
  - Frère/sœur = agents stressants
  - Conjoint = agent stressant
  - Autre = agent stressant
- **Définition des frontières**
  - Fusion
  - Désengagement
  - Coalition mère / enfant
  - Coalition père / enfant
  - Coalition autre adulte / enfant
  - Système ouvert
  - Système fermé
- **Circularité dysfonctionnelle**

- **Mauvais traitements**
  - Maltraitance
  - Abus sexuel
  - Négligence / abandon
  - Abus de substances
- **Réponses inhabituelles**
- **Refus**
- **Tonalité émotionnelle**
  - Tristesse/dépression
  - Colère/hostilité
  - Peur/anxiété
  - Bonheur/satisfaction
  - Autre type d'émotion

CONSIGNES DE COTATION

Les protocoles sont cotés en analysant chaque histoire selon les catégories mentionnées précédemment. Les résultats sont notés sur la Feuille de cotation du FAT (Figure 1).

Les catégories de cotation figurent sur la colonne de gauche de la Feuille de cotation. A droite de chaque catégorie figurent 21 nombres entourés correspondant aux 21 planches. Cotez chaque planche en noircissant, pour chaque catégorie de cotation évoquée dans la réponse du sujet, le cercle correspondant. Lorsque toutes les planches ont été cotées, comptez le nombre de cercles noircis pour chaque catégorie de cotation et reportez-le sur la ligne appropriée. Calculez ensuite l'Index Général de Dysfonctionnement en additionnant les chiffres reportés sur les lignes figurant dans la colonne grisée. Reportez ce chiffre à l'endroit indiqué en bas de page.

La cotation de la tonalité émotionnelle est optionnelle ; elle peut fournir une information clinique supplémentaire.

Les notes obtenues peuvent permettre d'établir des comparaisons entre différentes populations lors de travaux de recherche ou être interprétées au regard des données mentionnées dans le Chapitre 5.

TAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : _____ Date : _____

Age _____ Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Résolution négative	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

DIRECTIVES POUR LA COTATION

◆ Conflit apparent

Conflit familial

Coter si l'histoire décrit (ou se réfère à) un conflit familial spécifique, défini comme une relation de discorde entre des membres de la famille (autres que mari et femme).

Exemples :
- Ce garçon sort et ses parents lui crient dessus pour qu'il soit de retour à l'heure. Ça le rend furieux et il va partir quoi qu'ils puissent dire (Planche 11).
- Le grand frère va punir le petit en le frappant. Il va courir à la maison et le dire à sa maman (Planche 10).

Conflit conjugal

Coter si l'histoire décrit (ou se réfère à) un conflit conjugal spécifique, défini comme une relation de discorde entre les conjoints.

Exemples :
- Cette petite fille écoute son père et sa mère se disputer à cause de l'argent (Planche 9).
- La maman et le papa se disputent pour savoir de quel côté partir en excursion. Les enfants font des bêtises derrière, mais ils sont si énervés qu'ils ne se rendent pas compte (Planche 18).

Autre type de conflit

Coter si une histoire décrit (ou fait référence à) un conflit entre des personnages sans lien de parenté. Si seule cette catégorie est cotée dans la section «Conflit apparent», la catégorie « Définition des limites » ne sera pas cotée.

Exemple :
- Deux équipiers jouent au base-ball. Ils ne sont pas d'accord sur quelque chose. L'un d'eux va quitter l'équipe parce qu'ils ne peuvent pas s'entendre (Planche 10).

Absence de conflit

Coter si aucun conflit n'est décrit. Dans ce cas, la catégorie « Définition des limites » n'est pas cotée.

◆ Résolution du conflit

La cotation consiste à déterminer si la résolution du conflit a été exprimée explicitement ou implicitement.

Résolution positive

Coter si l'histoire indique que le conflit est résolu et qu'il n'est pas susceptible de se reproduire.

Exemples :
- Ce garçon a brisé le vase et son père va le punir. Il accepte la punition, parce qu'il l'a probablement méritée (Planche 3).

- Une mère et sa fille reviennent de l'épicerie. Elles ont l'air embêté comme si quelque chose n'allait pas. Les gens derrière se moquent d'elles. Ça va les embêter encore plus. Elles vont se retourner et dire aux gens de s'en aller (Planche 8).

Résolution négative ou absence de résolution

Coter si l'histoire stipule clairement ou implicitement que le conflit va se reproduire. Coter également lorsque l'histoire ne contient pas de solution (ce qui implique que le conflit va se reproduire).

Exemples :
- Le père crie sur sa fille. La fille veut se lever et sortir car elle est très déçue (Planche 13).
- Deux garçons jouent avec une balle. Le garçon et la fille sont contents d'avoir des amis. Le petit garçon dans le coin a l'air tout seul. Il en veut au monde entier (Planche 14).
- Le père et la mère sont vraiment inquiets pour leur fille car elle n'a pas bien travaillé à l'école, alors ils sont debout derrière elle tous les soirs pour vérifier qu'elle fait ses devoirs. Elle va peut-être remonter ses notes ou peut-être pas (Planche 12).

◆ Définition des limites

Dans cette catégorie, les histoires sont cotées en fonction de deux facteurs :

- l'adéquation ou l'inadéquation des limites du comportement parental en réaction à un conflit familial,
- l'adhésion ou la non-adhésion des enfants en réaction aux limites définies par les parents.

La définition des limites est considérée comme adéquate ou inadéquate selon que l'intervention parentale correspond aux principes éducatifs habituels. Pour déterminer s'il y a adéquation ou inadéquation, le psychologue se référera à la logique et à l'intensité de l'intervention parentale. Face au conflit familial, les réactions parentales raisonnables dans leur contenu et leur intensité seront cotées comme Appropriées. Les interventions parentales qui apparaissent illogiques et/ou excessives seront cotées comme Inappropriées. L'absence de définition de limites par les parents, à travers des histoires qui en montreraient un besoin évident, sera cotée Inappropriée/non-adhésion.

L'adhésion ou la non-adhésion est déterminée par le fait que les enfants adhérent aux limites imposées, et ce indépendamment de la méthode utilisée. Il y a adhésion s'il n'y pas d'indication d'opposition aux limites données par les parents. L'évaluation de ces deux facteurs se fait au travers des quatre catégories de la rubrique Définition des limites.

Appropriée / adhésion

Coter lorsque l'histoire fait état d'une définition appropriée des limites données par les parents à laquelle les enfants adhèrent.

Exemple :
- Hier, ces enfants ont séché l'école. Les parents décident de les punir. Ils n'aiment pas ça, mais ils supporteront une semaine sans loisir (Planche 21).

Appropriée / non-adhésion

Coter lorsque l'histoire décrit une définition appropriée des limites données par les parents et une non-adhésion de la part des enfants.

Exemple : • La mère de ce garçon est entrée en colère (dans sa chambre), en lui disant qu'il doit ranger avant de pouvoir sortir. Il lui répond de sortir de sa chambre, il rangera quand il sera prêt (Planche 6).

Inappropriée / adhésion

Coter lorsque l'histoire fait mention d'une définition inadéquate des limites de la part des parents et d'une adhésion de la part des enfants.

Exemples : • Ces enfants se disputent sur le siège arrière. Leur père va les jeter sur le bord de la route et va les taper jusqu'à ce qu'ils saignent. Tu peux croire qu'ils vont se taire après (Planche 18).

• La mère crie sur son fils parce que sa chambre est en bazar. Elle dit qu'elle ne sait pas quoi faire avec lui et se met à pleurer. Il se sent coupable et décide donc de ranger (Planche 6).

Inappropriée / non-adhésion

Coter lorsque l'histoire fait mention d'une définition inappropriée des limites de la part des parents et d'une non-adhésion prolongée de la part des enfants.

Exemples : • La mère fait un tas d'histoires à cet enfant à propos de sa chambre. La mère dit qu'elle ne sait plus quoi faire avec lui. Le garçon va regarder la télévision (Planche 6).

• Ce garçon est prêt à faire le mur pour voir ses amis. Ses parents vont probablement le punir pour six mois, mais ce n'est pas ça qui l'empêchera de recommencer (Planche 7).

◆ Qualité des relations

La cotation de la qualité des relations familiales se fera en fonction des niveaux évoqués de confort ou de détresse ressentis par les membres de la famille dans leurs relations aux autres.

Mère = alliée

Coter si l'histoire indique, du point de vue du sujet, que la mère est perçue comme apportant aux enfants consolation, compréhension et soins.

Exemples : • C'est une mère et sa fille qui font les courses. La mère a vraiment bon goût et elle aide sa fille à se trouver des choses qui lui vont bien. Je pense qu'elle apprécie l'aide de sa mère ici (Planche 4).

• Ce garçon s'est disputé avec son père. La mère essaie de lui expliquer que son père l'aime, même s'il se fâche contre lui de temps en temps (Planche 8).

Père = allié

Coter si, du point de vue du sujet, l'histoire indique que le père est perçu comme apportant aux enfants consolation, compréhension et soins.

Exemples : • Ce garçon joue à la balle avec son père. Le père montre à son fils comment bien lancer la balle (Planche 14).

• Elle a l'air un peu inquiète, peut-être à cause de l'école, et son père est en train de l'encourager et de lui remonter le moral. Elle se sentira mieux le lendemain matin (Planche 12).

Frère / sœur = alliés

Coter si l'histoire décrit des frères et sœurs comme une source de consolation, de compréhension et d'aide l'un pour l'autre.

Exemples :
- Ces deux frères viennent de perdre une partie. Le plus âgé dit à son jeune frère de ne pas s'inquiéter des fautes qu'il a faites. Il y a bien d'autres parties pour mieux faire (Planche 10).
- Ces parents annoncent aux enfants qu'ils sont punis parce qu'ils n'ont pas respecté l'heure du coucher. Les enfants se regardent et se font des signes de la tête pour se dire que les parents peuvent être parfois injustes (Planche 1).

Conjoint(e) = allié(e)

Coter si l'histoire décrit l'un des conjoints comme une source de consolation, de compréhension et d'aide pour l'autre.

Exemples :
- Les parents parlent des problèmes que la mère rencontre au travail. Le père lui dit qu'elle peut y arriver (Planche 1).
- Le garçon est rentré trop tard. La mère dit qu'il sera puni. Ils (la mère et le garçon) se disputent. Le père prend parti pour la mère (Planche 11).

Autre = allié

Coter si l'histoire décrit une personne, n'appartenant pas à la famille nucléaire, comme étant une source de consolation, de compréhension et d'aide (camarades, professeurs, grands-parents, ou membres éloignés de la famille).

Exemple :
- La mère et le père disputent le garçon car il est en retard. Il dit qu'il était à l'heure et la grand-mère rappelle aux parents qu'il dit la vérité (Planche 11).

Mère = agent stressant

Coter si l'histoire indique que la mère est perçue comme génératrice de stress tant pour les enfants qu'au sein de la dynamique familiale (voir exemple 1). La cotation se base sur l'existence d'une détresse familiale ou individuelle en réaction à la mère et ce, quel que soit le comportement maternel (voir exemples 2 et 3).

Cette catégorie sera automatiquement cotée si la catégorie Conflit conjugal est cotée et si des enfants figurent dans le récit (exemple 4).

Exemples :
1. Le père est en train de parler à sa fille de l'alcoolisme de la mère. Ils sont tous deux vraiment inquiets pour elle et pensent qu'elle a besoin d'aide (Planche 13).
2. Cette famille est en train de dîner et de parler. La mère est en colère mais ils s'en fichent. Ils sont habitués (Planche 1). Cette histoire ne sera pas cotée dans la catégorie Mère = agent stressant, car la famille ne manifeste pas de détresse en réaction à la mère.
3. Cette fille se met du rouge à lèvres. La mère essaie de lui donner des conseils affectueux sur comment le faire. La fille se met vraiment en colère et dit à sa mère d'arrêter de se moquer d'elle. Elle claque la porte à la figure de sa mère (Planche 17). Cette planche se cote Mère = agent stressant à cause de la contrariété produite par le comportement de la mère.
4. L'homme fait des ennuis à la femme. Elle dit « Qu'est-ce que j'ai fait ? » Les enfants ne veulent pas entendre ce qui se passe (Planche 1).

Père = agent stressant

Coter si l'histoire indique que le père est perçu comme générateur de stress tant pour les enfants qu'au sein de la dynamique familiale (voir exemple 1). La cotation se base sur l'existence d'une détresse familiale ou individuelle en réaction au père, et ce quel que soit le comportement paternel (voir exemples 2 et 3). Cette catégorie sera automatiquement cotée si la catégorie Conflit conjugal est cotée et si des enfants figurent dans le récit (exemple 4).

Exemples :

1. La mère parle avec son fils. Il a peur que quelque chose de grave ne soit arrivé à son père. Peut-être que son père est blessé ou en prison ou quelque chose comme ça (Planche 8).
2. Ce type s'énerve contre tout le monde parce qu'il a peur de rater son avion. Ses enfants rigolent car il est drôle quand il est dans cet état. Sa femme essaie de l'apaiser en le calmant (Planche 21). Ce récit n'est pas coté Père = agent stressant à cause de l'absence de détresse de la part des enfants en réponse au comportement paternel.
3. Un garçon demande à son père les clés de la voiture. Le père veut d'abord savoir où il va aller. Ce garçon finit par en avoir assez de répondre aux questions et dit à son père de « laisser tomber » ; il s'en va, contrarié (Planche 16). Cette planche est cotée Père = agent stressant à cause de l'irritation en réaction au comportement paternel.
4. Le père crie à nouveau à cause des factures. Le garçon va partir dans sa chambre et va fermer la porte. Il ne supporte pas d'entendre tous les jours la même chose (Planche 9).

Frère / sœur = agents stressants

Coter lorsque le récit désigne un membre de la fratrie comme générateur de stress pour un autre membre de la fratrie.

Exemples :

- Ce garçon se fait charrier par son frère et sa sœur car il est le chouchou de sa mère (Planche 8).
- Ces deux-là regardent leur père jouer à la balle avec leur frère. Le garçon se sent rejeté car il ne joue pas aussi bien que son frère. Il va rentrer et faire quelque chose tout seul (Planche 14).

Conjoint = agent stressant

Coter si le récit indique qu'un membre du couple est perçu comme source de stress pour son conjoint. Cette catégorie est automatiquement cotée si la catégorie Conflit conjugal a été cotée.

Exemples :

- Le garçon a cassé le vase. Son père va le frapper. Je parie que la mère va pleurer toute la nuit car elle sait que le père n'a pas bien agi. Mais elle ne sait pas comment faire dans cette situation (Planche 3).
- Le père est agacé car la mère ne veut pas aller en vacances et elle ne parle plus. Les gosses jouent sur le siège arrière. Je pense qu'ils vont continuer leur route (Planche 18).

Autre = agent stressant

Coter si le récit indique qu'un membre extérieur à la famille proche est perçu comme source de stress tant pour les enfants que pour la dynamique familiale. Cette catégorie se cote automatiquement si la catégorie Autre type de conflit est cotée.

Exemple : • Ça fait penser à une jeune fille qui a été appelée dans le bureau du proviseur. Elle est en colère parce qu'elle n'a rien fait. Il est furieux parce qu'elle s'explique avec lui. Il lui donne une punition (Planche 19).

◆ Définition des frontières

Les récits sont cotés en fonction de la présence d'éléments mettant en évidence le processus de définition des frontières au sein du système familial. L'accent est donc mis sur l'organisation hiérarchique familiale, sur les modes fusionnels ou désengagés, sur l'organisation autour de coalitions entre les générations, ainsi que sur le type de relation au monde extérieur, c'est-à-dire sur un fonctionnement familial en système ouvert ou fermé.

Fusion

Coter si le récit indique qu'un membre de la famille réagit à un problème ou à une situation impliquant un autre membre de la famille par une inquiétude démesurée, voire une attitude ou un comportement trop intrusifs. Ce processus peut apparaître chez un membre de la famille inquiet qui prendra en charge un sujet perturbé et son problème, d'une manière qui ne contribuera pas à la résolution logique du problème, mais qui découragera le sujet d'agir pour son propre compte de manière autonome et responsable (exemple 1). Cette catégorie est également cotée si un membre de la famille manifeste une forte ambivalence dans sa réaction vis-à-vis d'un autre membre de la famille, que ce soit sur le plan verbal ou comportemental (exemple 2).

Cette catégorie est toujours cotée si le récit indique qu'un enfant est mêlé à un conflit conjugal (exemple 3).

Exemples : 1. Cette adolescente discute avec sa mère. Elle a peur car elle doit aller à une soirée. Sa mère va l'accompagner (Planche 17).

2. Cette mère fait la morale à son fils à cause de son manque de soin. Elle le renvoie dans sa chambre. Mais plus tard, elle se sent désolée pour lui et s'excuse en lui disant qu'elle aussi avait l'habitude d'être désordonnée (Planche 6).

3. Ce petit garçon entend ses parents se disputer. Pendant toute la nuit, il va se faire du souci pour eux (Planche 7).

Désengagement

Coter si le récit indique l'existence d'un degré inadéquat de distanciation psychologique entre les membres de la famille. Cette distance se manifeste à travers des thématiques montrant l'absence de préoccupation ou d'investissement dans la réponse donnée à un membre de la famille ou montrant qu'un membre de la famille quitte celle-ci à la suite d'un conflit.

Exemples : 1. La fille est juste assise ; elle ne mange pas. Elle est si déprimée qu'elle pourrait faire une overdose ce soir. Personne n'a l'air de faire attention ; ils sont tous enfermés dans leur monde (Planche 1).

2. La famille est contrariée. Le père hurle sur la mère. Le garçon, au fond, a l'air déprimé. La fille, au milieu, a l'air effrayée. Le père va se mettre en colère. Les parents vont continuer à se disputer. A la fin, la mère va partir de la maison (Planche 1).

Coalition mère / enfant

Coter lorsque le récit indique que la mère et son enfant ont un rôle de victime et de sauveteur ; le père ou un autre membre de la famille est désigné comme étant le persécuteur, « le méchant ».

Exemple : • Cette mère raconte à sa fille combien elle est malheureuse du fait qu'elle ne s'entend pas avec son père. Elles se soutiennent mutuellement (Planche 17).

Coalition père / enfant

Coter lorsque le récit indique que le père et son enfant ont un rôle de victime et de sauveteur ; la mère ou un autre membre de la famille est désigné comme étant le persécuteur, « le méchant ».

Exemples : • Le père fait des histoires à la mère à cause des factures qui sont trop élevées et parce qu'elle dépense trop d'argent. Le fils jette dans la chambre des regards furtifs. Le gamin a été pris à partie dans la querelle à propos des factures. Il est d'accord avec son père et la mère n'aime pas ça (Planche 9).

• Le père aide sa fille à comprendre la méchanceté de la mère. Lui aussi pense que, parfois, elle va trop loin, mais il vaut mieux qu'ils la laissent tranquille jusqu'à ce qu'elle se calme (Planche 13).

Coalition autre adulte / enfant

Coter si le récit décrit ou présente un adulte proche (tel qu'un grand-parent) et un enfant qui ont un rôle de victime et de sauveteur alors qu'un autre adulte proche est désigné comme étant le persécuteur, « le méchant ».

Exemple : • Le garçon vient d'arriver à la maison. Ses parents lui disent qu'il est en retard. Il réplique qu'il est à l'heure. La grand-mère contredit les parents en leur disant qu'ils ne sont pas justes avec leur fils. Il se sent bien car elle est de son côté (Planche 11).

Système ouvert

Coter si le récit indique que la famille peut associer à ses activités ou à sa dynamique des personnes extérieures. Cette catégorie est également cotée si le récit indique ou implique que la famille accepte que ses membres s'engagent dans des activités extérieures à la famille.

Exemples : • Ces enfants vont au cinéma avec leur mère et un camarade d'école (Planche 8).

• Ce sont deux amis dans une équipe de base-ball. Un des garçons voulait être dans l'équipe mais il n'était pas un bon lanceur. Pendant le jeu, il a fait trois hors-jeu et l'entraîneur l'a viré de l'équipe (Planche 10).

Système fermé

Coter si le récit indique que la famille est réticente ou opposée à associer à ses activités ou à sa dynamique des personnes extérieures ou des membres n'appartenant pas à la famille proche. Mais également, si la famille est réticente ou opposée à la participation de ses membres à des activités ou à des relations extérieures à la famille.

Exemples :
- Ce garçon se dispute avec ses parents car il veut voir un de ses amis ce soir, mais les parents disent que ce n'est pas possible car cet ami est un fauteur de troubles. De toute façon, il va y aller (Planche 11).
- Ce garçon se dispute avec son père parce que son entraîneur lui a conseillé d'aller faire un stage de basket. Le père dit que l'entraîneur n'avait qu'à s'occuper de ses affaires, le garçon ne peut pas prendre la voiture pour y aller (Planche 16).

◆ Circularité dysfonctionnelle

Cette catégorie est cotée lorsque le récit indique, de manière explicite ou implicite, que des événements ont tendance à se reproduire de manière cyclique sans qu'ils puissent être résolus. Cette catégorie est également cotée lorsqu'un même récit apparaît à plus d'une planche au cours de la passation du test.

Exemples :
- Ces enfants écoutent leur père disputer leur mère au sujet des factures. Ils (les enfants) devraient déjà y être habitués, mais, malgré tout, ça les tracasse parfois encore (Planche 1).
- C'est la même famille que sur la première image. La mère et le père se disputent à nouveau. Le frère et la sœur regardent la télé et l'autre garçon va aller dans sa chambre. Le père et la mère vont se disputer jusqu'à 23 h puis, ils vont se calmer (Planche 5).

◆ Mauvais traitements

Maltraitance

Coter lorsqu'un récit indique, de manière explicite ou implicite, un comportement de maltraitance physique en train de se réaliser ou qui est anticipé.

Exemples :
- Le garçon veut les clés de la voiture. Le père ne va pas les lui donner. Ils vont se battre et le garçon va saigner du nez (Planche 16).
- Le père dispute sa fille parce qu'elle n'a pas fait ses devoirs. Elle sait qu'elle a intérêt à se taire, sinon elle aura un coup de poing (Planche 19).

Abus sexuel

Coter lorsqu'un récit décrit un comportement sexuel abusif anticipé ou en train de se réaliser.

Exemple :
- L'oncle de la fille est ici sur son lit essayant de la toucher là où il ne devrait pas. Elle a très peur de lui (Planche 13).

Négligence / abandon

Coter lorsqu'un récit décrit une négligence manifeste de la part d'un ou des parents, des figures parentales, ou lorsque l'abandon des enfants est une menace évidente à leur bien-être physique.

Cette catégorie est différente de la catégorie Désengagement car la catégorie Négligence/abandon est cotée si les actions parentales ou leur négligence ont des conséquences négatives sur le bien-être physique des enfants. Le désengagement est coté en référence au processus de distanciation émotionnelle.

Exemples : • Ce garçon se demande quand est-ce que sa mère va rentrer à la maison et si elle va rentrer à la maison. C'est encore un soir où il doit se préparer à manger tout seul. Il a peur (Planche 7).

• Ces enfants charrient leur petit frère. La mère en a assez. Elle va prendre le petit garçon avec elle et va dire aux autres de se débrouiller tout seuls pour rentrer, pour que cela leur serve de leçon (Planche 8).

Abus de substances

Coter lorsqu'un récit décrit l'utilisation d'alcool ou de drogues par n'importe quel personnage.

Exemple : • Ce garçon essaie de prendre les clés à son père. Il sait que son père a bu et qu'il ne devrait pas conduire. Le père est en colère (Planche 16).

◆ Réponses inhabituelles

Cette catégorie est cotée lorsque l'une des thématiques suivantes se manifeste dans le récit.

1. Le récit indique que le personnage principal est de toute évidence mentalement perturbé.

Exemple : • Cette femme brandit à sa fille le signe du démon. Elle essaie de lui faire comprendre que Dieu n'est pas vivant (Planche 4).

2. Le récit présente un thème perturbé ou chargé émotionnellement.

Exemple : • Désorganisation ! Frustration ! Souffrance et tristesse (Planche 6).

3. Le récit montre un déni manifeste des aspects évidents de la planche.

Exemple : • Ce petit garçon a eu une nouvelle chambre. Il l'aime beaucoup. Sa maman lui prépare un bon petit déjeuner, comme ça il sera heureux (Planche 6).

4. Le récit est illogique et emploie des processus primaires de pensée.

Exemple : • Elle a écrasé des araignées sur le mur. Elle est en train de faire un sacré bordel (Planche 7).

5. Le récit décrit la présence d'une blessure sévère ou la mort du personnage principal de la planche.

Exemple : • Le petit garçon a cassé le vase. Son père va le frapper et puis son père va mourir (Planche 3).

6. Le récit décrit une intention, une idéation, ou un comportement meurtriers ou suicidaires.

Exemple : • Le petit garçon se regarde dans le miroir. Il pense à mettre un terme à sa vie. La vie est trop longue (Planche 20).

◆ Refus

Le refus est coté lorsque aucune réponse n'est donnée à une planche. L'incapacité à donner un récit complet est également cotée comme un refus (par exemple, si le sujet commence à relater une histoire, puis s'arrête de manière abrupte et met la planche de côté).

◆ Tonalité émotionnelle

La cotation de cette catégorie est extrêmement subjective ; c'est pourquoi elle ne fait pas partie du système de cotation. Cependant, prendre en compte la tonalité émotionnelle des récits peut fournir des données cliniques utiles. Les récits individuels peuvent présenter différentes tonalités émotionnelles et, dans ce cas, toutes les réponses seront marquées sur la Feuille de cotation.

Tristesse / dépression

Coter lorsque le récit attribue des sentiments de tristesse ou de dépression à n'importe quel personnage de l'histoire.

Exemple : • La famille est contrariée. Le père hurle contre la mère. Le garçon a l'air déprimé. La fille au milieu a l'air effrayée. Le père va se mettre en colère. A la fin, la mère va quitter la maison (Planche 1).

Colère / hostilité

Coter lorsque le récit décrit ou attribue des sentiments de colère ou d'hostilité à n'importe quel personnage de l'histoire.

Exemple : • La famille est contrariée. Le père hurle contre la mère. Le garçon a l'air déprimé. La fille au milieu a l'air effrayée. Le père va se mettre en colère. A la fin, la mère va quitter la maison (Planche 1).

Peur / anxiété

Coter lorsque le récit décrit ou attribue de l'anxiété ou de la peur à n'importe quel personnage de l'histoire.

Exemple : • Le garçon a renversé la plante et maintenant il a peur. Il a peur qu'on lui fasse du mal (Planche 3).

Bonheur / satisfaction

Coter lorsque le récit décrit ou attribue des sentiments de bonheur ou de satisfaction à n'importe quel personnage de l'histoire.

Exemple : • La sœur aide son frère à ranger des disques sur les étagères. Ils ont l'air de bien s'aimer. Ils ont l'air très heureux (Planche 2).

Autre type d'émotion

Coter lorsque le récit décrit ou attribue des sentiments spécifiques aux personnages de l'histoire. Ces sentiments doivent être identifiés sur la Feuille de cotation par une lettre représentative (par exemple, jalousie = J, culpabilité = C, honte = H).

Exemples : • Le garçon a renversé la plante. Il se sent coupable. Il casse toujours les choses qui sont importantes pour sa mère (coter « C » pour culpabilité) (Planche 3).

• Ce garçon se regarde dans le miroir et a une discussion avec lui-même. Il sait qu'il n'aurait pas dû faire ce qu'il a fait. Il a honte (coter « H » pour honte) (Planche 20).

5

FIDÉLITÉ ET VALIDITÉ - ETUDES AMÉRICAINES

Cinq recherches indépendantes (Buchanan, 1987 ; DeChatelet, 1988 ; Eaton, 1988 ; Gingrich, 1987 et Lundquist, 1987) ont été menées sur l'étude de la fidélité et la validité du FAT. Chacune de ces recherches a utilisé une partie des protocoles recueillis auprès :

1. d'un échantillon clinique constitué de 104 enfants adressés dans l'un des deux services de santé mentale de l'Etat de Caroline du Sud (USA) et qui ont, lors d'un bilan, passé le FAT. Les motifs de consultation étaient multiples (problèmes scolaires, de comportement ou d'adaptation) et permettent donc d'aborder une large variété de catégories diagnostiques ;
2. d'un groupe contrôle constitué de 83 enfants sollicités par l'intermédiaire d'associations ou recommandés par des enseignants. Les sujets de ce groupe étaient reconnus comme bien adaptés, les critères étant le niveau scolaire, la conduite à l'école, les relations avec les pairs et les enseignants ainsi que l'absence de comportements relevant de problèmes émotionnels évidents.

Ces sujets étaient âgés de 6 à 15 ans et de niveaux scolaires allant du CE1 à la 3ème.

Dans chacune des études, les expérimentateurs étaient des étudiants de troisième cycle de l'université Wake Forest n'ayant pas eu de formation préalable sur la théorie des systèmes familiaux. Les expérimentateurs ont participé à quatre séances de formation de deux heures sur la cotation du FAT. Chaque expérimentateur a coté en aveugle un ensemble de protocoles FAT qui ont été administrés selon la procédure décrite dans le Chapitre 2. Ces protocoles provenaient à la fois du groupe clinique et du groupe contrôle.

FIDÉLITÉ

La fidélité intercotateurs du FAT a été étudiée lors de deux recherches indépendantes. Gingrich (1987) a comparé les évaluations faites par deux cotateurs sur 44 protocoles en utilisant une version initiale du FAT qui comprenait alors 11 catégories de cotation. La forme actuelle est basée sur les conclusions de cette recherche. La fidélité de la version actuelle a été étudiée par DeChatelet (1988) qui a comparé les évaluations de trois cotateurs sur 83 protocoles.

Gingrich (1987) a comparé les protocoles de 22 sujets du groupe clinique et 22 sujets du groupe contrôle. Le groupe contrôle était composé de 7 garçons et 15 filles âgés de 8 à 14 ans et de niveaux scolaires allant du CE1 à la 3ème. Sur ces 22 enfants, 4 avaient des parents divorcés et 1 des parents séparés. Le groupe clinique était composé de 16 garçons et 6 filles âgés de 8 à 15 ans et de niveaux scolaires allant du CE1 à la Seconde. Six enfants avaient des parents mariés, 15 des parents divorcés et 1 des parents séparés. Les diagnostics de ce groupe clinique selon les critères du Manuel diagnostique et statistique des troubles

mentaux (DSM-III : American Psychiatric Association, 1980) étaient les suivants : Trouble de l'adaptation (12 sujets) ; Troubles des conduites (7) ; Troubles anxieux (2). Un enfant consultait pour des difficultés avec ses parents non attribuables à des troubles mentaux.

Gingrich (1987) a utilisé le coefficient Kappa (K) de Cohen (1960) pour déterminer le pourcentage d'accord entre les cotateurs. Un coefficient Kappa inférieur à 0 indique un désaccord alors qu'un coefficient variant de 0.001 à 1.000 indique un accord entre les cotateurs de plus en plus grand. Les résultats de cette étude figurent dans le Tableau 5.1.

TABLEAU 5.1 COEFFICIENT K DE COHEN PAR GROUPE ET PAR CATÉGORIE (GINGRICH, 1987)

Catégorie	Groupe total	Groupe contrôle	Groupe clinique
Conflit apparent	0.766**	0.778**	0.753**
Résolution du conflit	0.660**	0.681**	0.637**
Définition des limites	0.582**	0.661**	0.513**
Qualité des relations	0.509**	0.517**	0.498**
Fusion/Désengagement	0.247*	0.367**	0.181
Relation triangulaire	0.284*	0.000	0.498**
Système ouvert/Système fermé	0.532**	0.536**	0.527**
Circularité dysfonctionnelle	0.516**	0.856**	0.366**
Mauvais traitements	0.324*	0.195	0.340**
Réponses inhabituelles/Refus	0.566**	1.000**	0.554**

* $p < .05$; ** $p < .01$

Lorsque les données de Gingrich sont exploitées selon la procédure de Landis et Koch (1977) afin de déterminer le niveau de l'accord indiqué par le coefficient Kappa, le système de cotation du FAT apparaît hautement fidèle à la fois pour le groupe clinique et pour le groupe contrôle (Tableau 5.2). Cette étude a montré un accord intercotateurs modéré à élevé sur 7 des 10 catégories testées.

TABLEAU 5.2 NIVEAUX D'INTERPRÉTATION DES VALEURS DU COEFFICIENT KAPPA

K	Niveau d'accord
0.81 – 1.00	Presque parfait
0.61 – 0.80	Elevé
0.41 – 0.60	Modéré
0.21 – 0.40	Passable
0.00 – 0.20	Léger
< 0.00	Faible

L'étude de Gingrich a également mis en évidence des zones d'ombre dans le système de cotation du FAT initial. En conséquence, des modifications ont été faites pour élaborer le système actuel en 9 catégories de cotation facilement exploitables.

Au cours d'une analyse statistique, DeChatelet (1988) a comparé la fréquence d'accord de trois cotateurs indépendants sur 44 protocoles cliniques et 39 protocoles contrôles. Le groupe clinique était composé de 24 garçons et 20 filles âgés de 8 à 16 ans ; 23 enfants de ce groupe avaient des parents divorcés. Le groupe contrôle était composé de 16 garçons et 23 filles âgés de 9 à 15 ans. 17 sujets de ce groupe avaient des parents divorcés ou séparés.

DeChatelet (1988) a utilisé pour analyser ces données le coefficient de Light (1971), une variante du coefficient Kappa de Cohen, notée Km. Cette procédure permet de mesurer l'accord entre plus de deux cotateurs. Comme pour le coefficient K, une valeur inférieure à 0 indique un désaccord entre les cotateurs. Lorsqu'il y a accord, les valeurs de Km sont positives.

Les valeurs de Km pour les catégories principales et leur niveau d'interprétation déterminé selon la procédure de Landis et Koch (1977) figurent dans le Tableau 5.3.

TABLEAU 5.3 VALEUR DE Km POUR TROIS COTATEURS SUR TOUTES LES CATÉGORIES (DECHATELET, 1988)

Catégorie	Km	Niveau d'accord
Conflit apparent	0.693**	Elevé
Résolution du conflit	0.583**	Modéré
Définition des limites	0.357**	Passable
Qualité des relations	0.584**	Modéré
Définition des frontières	0.316*	Passable
Circularité dysfonctionnelle	0.256*	Passable
Mauvais traitements	0.522**	Modéré
Réponses inhabituelles	0.472**	Modéré
Refus	0.428**	Modéré

* $p < .05$; ** $p < .01$

Les résultats de DeChatelet indiquent des accords statistiquement significatifs entre les trois cotateurs sur les neuf catégories principales du FAT. Des fidélités intercotateurs particulièrement élevées ont été obtenues pour les catégories suivantes : Conflit apparent ; Résolution de conflit ; Qualité des relations ; Mauvais traitements ; Réponses inhabituelles et Refus. Cette étude pourrait être améliorée en analysant la fidélité de la cotation en fonction de la nature du groupe (contrôle/clinique) ainsi qu'en évaluant la fidélité test-retest. Toutefois, l'utilisation de trois cotateurs donne à cette recherche tout son intérêt. La conjonction des données de DeChatelet (1988) et de celles de Gingrich (1987) suggère une utilisation fidèle possible du FAT dans diverses situations.

VALIDITÉ

Lundquist (1987) a comparé les fréquences des réponses évoquant un conflit à partir des protocoles de 22 sujets appartenant au groupe clinique et 22 sujets appartenant au groupe contrôle appariés selon le sexe, l'âge et le niveau scolaire. Le groupe clinique était composé d'enfants présentant une large variété de difficultés (Tableau 5.4). Cette étude a montré que le FAT permet de discriminer les sujets du groupe clinique de ceux du groupe contrôle en fonction de la présence de conflits dans les histoires, les sujets du groupe clinique proposant des réponses évoquant des conflits avec une fréquence supérieure et statistiquement significative ($Chi2 = 13.654$, $ddl = 1$, $p < .001$).

Lundquist a également mis en évidence que quatre planches du FAT (5, 7, 11 et 12) prises séparément permettent de différencier les sujets du groupe clinique de ceux du groupe contrôle en fonction de la fréquence d'évocation du thème du conflit (Tableau 5.5). Ces

résultats ont servi de base à des études plus complexes sur la validité d'une forme abrégée du FAT (Eaton, 1988).

TABLEAU 5.4 DIFFICULTÉS PRÉSENTÉES PAR LES SUJETS DE L'ÉCHANTILLON CLINIQUE (LUNQUIST, 1987)

Difficultés présentées	
Désaccord systématique (en général)	9
Echec scolaire	7
Désaccord systématique (à la maison)	6
Dépendance	4
Repli social	3
Bagarre avec les frères et sœurs	3
Refus d'aller à l'école	2
Vol	2
Bagarre	2
Fugue	2
Refus d'obéissance à l'école	1
Menace de suicide	1
Tentative de suicide	1
Symptômes psychosomatiques	1
Mensonge fréquent	1
Trouble déficitaire de l'attention	1
Cauchemars	1

TABLEAU 5.5 COMPARAISON (CLINIQUE/CONTRÔLE) DE LA FRÉQUENCE D'ÉVOCATION DE CONFLITS POUR CHAQUE PLANCHE PRISE SÉPARÉMENT

Planche	Chi2
1	0.420
2	0.108
3	0.000
4	1.260
5	7.739**
6	0.026
7	5.003*
8	1.775
9	0.000
10	0.047
11	4.109*
12	3.890*
13	3.030
14	3.604
15	0.092
16	0.220
17	1.808
18	0.000
19	0.083
20	0.047
21	0.108

ddl = 1 ; * p < .05 ; ** p < .01

Les données de cette étude montrent que l'on peut discriminer de manière valide les sujets du groupe clinique de ceux du groupe contrôle à partir des réponses au FAT et que les

planches peuvent induire des thèmes projectifs de conflits familiaux. Deux études portant sur la validité de construit du système de cotation du FAT (Buchanan, 1987 ; Eaton, 1988) ont permis de poursuivre les études de validité. Buchanan (1988) a comparé 24 sujets appartenant au groupe clinique et 24 sujets appartenant au groupe contrôle selon les catégories de cotation du FAT. Les sujets étaient appariés selon l'âge, le sexe et le niveau scolaire. Les âges allaient de 8 à 14 ans et les niveaux scolaires du CE1 à la 3ème. 8 sujets du groupe contrôle étaient des garçons et 16 des filles. Dans le groupe clinique, 9 sujets étaient des garçons et 15 des filles. Les diagnostics psychiatriques du groupe clinique étaient les suivants : Trouble de l'adaptation avec perturbation des conduites (6 sujets) ; Trouble de l'adaptation avec perturbation à la fois des émotions et des conduites (4) ; Problème relationnel parents-enfant (2) ; Trouble des conduites sans agressivité (1) ; Trouble des conduites avec agressivité (3) ; Trouble oppositionnel (4) ; Trouble de l'adaptation avec humeur dépressive (1) ; Trouble de l'adaptation non spécifié (1) ; autre Trouble de l'adaptation (2).

Buchanan (1988) a effectué des analyses multivariées pour comparer les protocoles du groupe clinique à ceux du groupe contrôle sur 34 catégories. Onze des 34 comparaisons étaient significatives ou supérieures au seuil de .05 (Tableau 5.6). Pour chacune des 34 catégories de cotation du FAT où une différence significative a été observée entre les groupes, la moyenne du groupe clinique était supérieure à celle du groupe contrôle, à l'exception des catégories Père = allié et Absence de conflit.

Les résultats de Buchanan montrent que le FAT permet de discriminer les enfants ayant fait l'objet d'un diagnostic psychiatrique et suivant une thérapie des autres enfants. Ces résultats, en accord avec la théorie des systèmes familiaux, montrent également que les protocoles FAT des enfants ayant fait l'objet d'un diagnostic psychiatrique font plus référence, et de manière significative, aux conflits familiaux ainsi qu'à des comportements de cadrage inopportuns ou inefficaces de la part des figures parentales.

Les enfants perturbés produisent également plus d'histoires dans lesquelles figurent des conflits non résolus et créent plus de personnages qui ne sont pas impliqués de manière appropriée dans la famille ou qui se désengagent de la famille durant les périodes de conflits. Les protocoles FAT des enfants du groupe clinique mentionnent également plus souvent les thèmes impliquant des abus physiques, des histoires de parents provoquant des conflits et des perceptions inhabituelles ou déformées en réaction aux planches. Par opposition, les sujets du groupe contrôle de l'étude de Buchanan ont créé plus d'histoires qui n'indiquent pas de conflits interpersonnels et qui incluent le personnage du père comme allié des enfants.

Eaton (1988) a reproduit et poursuivi les études de Buchanan (1987), utilisant des modifications et des perfectionnements du FAT tirés des multiples recherches précédentes (Buchanan, 1987 ; Gingrich, 1987 et Lundquist, 1987). Ces modifications ont abouti à la version finale du système d'analyse des protocoles FAT. Eaton a comparé les protocoles d'un groupe clinique de 28 enfants et ceux d'un groupe contrôle composé également de 28 enfants appariés selon le sexe, l'âge et la situation familiale des parents. Chaque groupe comprenait 10 garçons, 18 filles, 18 enfants de familles intactes et 10 enfants de parents divorcés. Les âges des sujets allaient de 8 à 16 ans. Les diagnostics du groupe clinique étaient les suivants : Trouble de l'adaptation (16) ; Trouble des conduites (8) ; Troubles oppositionnels (2) ; Déficit de l'attention avec hyperactivité (1) ; Problème relationnel enfant-parents non attribuable à un trouble mental (1).

TABLEAU 5.6 ANALYSES MULTIVARIÉES PAR GROUPE ET PAR CATÉGORIE (BUCHANAN, 1987)

	Scores moyens			
Catégorie	Groupe contrôle	Groupe clinique	F	p
Conflit familial	7.04	10.41	8.53**	.005
Conflit conjugal	1.16	1.67	1.27	.226
Autre type de conflit	1.50	1.63	0.12	.727
Absence de conflit	11.46	7.54	7.70**	.008
Résolution positive	6.88	7.25	0.11	.739
Résolution négative/absence de résolution	2.63	5.92	12.91***	.001
Appropriée / adhésion	3.71	4.00	0.91	.662
Appropriée / non-adhésion	0.08	0.50	4.83*	.033
Inappropriée / adhésion	0.58	2.13	8.61**	.005
Inappropriée / non-adhésion	0.00	0.83	2.09	.155[a]
Mère = alliée	3.29	2.46	3.17	.082
Père = allié	3.75	2.08	13.18***	.001
Frère / sœur = alliés	1.46	0.92	2.46	.124
Conjoint(e) = allié(e)	0.58	0.50	0.18	.677
Autre = allié	0.83	0.42	2.22	.143
Mère = agent stressant	2.25	4.58	7.40**	.009
Père = agent stressant	1.96	4.54	8.24**	.006
Frère / sœur = agents stressants	2.67	2.88	0.19	.662
Conjoint = agent stressant	1.21	1.75	1.28	.264
Autre = agent stressant	1.13	1.50	1.24	.271
Fusion	0.17	0.58	3.53	.067
Désengagement	0.13	0.96	11.49***	.001
Coalition mère / enfant	0.04	0.25	2.09	.155[a]
Coalition père / enfant	0.00	0.08	2.09	.155[a]
Coalition autre adulte / enfant	0.08	0.00	1.00	.323[a]
Système ouvert	2.29	1.75	1.99	.165
Système fermé	0.00	0.00[a]		
Circularité dysfonctionnelle	0.17	0.38	0.83	.368
Maltraitance	0.08	0.96	4.11*	.048
Abus sexuel	0.00	0.00[a]		
Négligence / abandon	0.00	0.00[a]		
Abus de substances	0.04	0.25	4.39	.042[a]
Réponses inhabituelles	0.13	0.71	4.12*	.048
Refus	0.00	0.00[a]		

* $p < .05$; ** $p < .01$; *** $p < .001$; [a] Supprimé de l'analyse : moins de 10 réponses dans chaque groupe.

La faible fréquence de certaines réponses dans le groupe clinique comme dans le groupe contrôle a conduit Eaton à combiner les catégories de cotation en plusieurs regroupements. Les catégories impliquant les relations familiales triangulaires (coalition mère-enfant, coalition père-enfant, coalition autre adulte-enfant) étaient regroupées ainsi que les quatre catégories impliquant des abus (Abus physique, Abus sexuel, Abus de substances, Négligence/abandon). Les protocoles du groupe cliniques et contrôle ont été comparés sur 29 catégories. Eaton a également ajouté un Index Général de Dysfonctionnement qui correspond à la somme des réponses des 22 catégories de cotation indiquant un dysfonctionnement familial.

Pour chacune des catégories de cotation, les moyennes des deux groupes ont fait l'objet d'une analyse multivariée. Les comparaisons ont été effectuées en utilisant la totalité des 21 planches. Lundquist (1987) a conclu à une possible validité d'une version abrégée du FAT, incitant ainsi Eaton à comparer les deux groupes sur toutes les catégories de cotation mais en utilisant seulement les planches 5, 7, 11 et 12.

Les analyses réalisées par Eaton sur les protocoles du FAT ont fait apparaître 19 différences statistiquement significatives entre les deux groupes (Tableau 5.7). Sur 15 d'entre elles, les moyennes obtenues par les sujets du groupe clinique étaient plus élevées que celles du groupe contrôle. Les moyennes du groupe contrôle étaient supérieures à celles du groupe clinique sur quatre catégories : Absence de conflit, Résolution positive, Appropriée/adhésion et Père = allié. Ces résultats confirment essentiellement les premiers travaux de Buchanan (1987).

TABLEAU 5.7 ANALYSES MULTIVARIÉES PAR GROUPE ET PAR CATÉGORIE (EATON, 1988)

	Scores moyens			
Catégorie	**Groupe contrôle**	**Groupe clinique**	**F**	**p**
Conflit familial	5.75	9.11	15.66***	.0004
Conflit conjugal	0.96	2.11	10.11**	.0028
Autre type de conflit	1.96	2.79	3.55	.0617
Absence de conflit	12.36	7.07	25.32***	.0000
Résolution positive	5.18	3.14	7.06**	.0100
Résolution négative/absence de résolution	2.79	9.39	51.78***	.0000
Appropriée / adhésion	2.86	1.57	10.06**	.0028
Appropriée / non-adhésion	0.36	1.39	12.08**	.0014
Inappropriée / adhésion	1.25	3.57	15.54***	.0005
Inappropriée / non-adhésion	1.39	2.71	7.40**	.0005
Mère = alliée	1.18	0.82	1.78	.1849
Père = allié	2.11	0.71	18.71***	.0002
Frère / sœur = alliés	0.25	0.29	0.05	.796[a]
Conjoint(e) = allié(e)	0.00	0.07[a]		
Autre = allié	0.11	0.04	1.08	.309[a]
Mère = agent stressant	3.57	6.68	20.45***	.0001
Père = agent stressant	3.61	6.57	24.83***	.0000
Frère / sœur = agents stressants	2.21	2.68	1.23	.2723
Conjoint = agent stressant	1.00	2.14	11.04**	.0020
Autre = agent stressant	2.50	3.71	5.91*	.0175
Fusion	0.89	1.82	8.07**	.0064
Désengagement	0.18	0.86	7.32**	.0089
Relations triangulaires	0.00	0.00[a]		
Système ouvert	1.18	0.75	2.12	.1471
Système fermé	0.00	0.00[a]		
Circularité dysfonctionnelle	0.18	0.71	4.19*	.0430
Mauvais traitements	0.43	2.39	12.38**	.0013
Réponses inhabituelles	0.07	0.54	3.20	.0754
Refus	0.04	0.14	0.84	.368[a]
Index Général de Dysfonctionnement	24.64	52.86	37.87***	.0000

* $p < .05$; ** $p < .01$; *** $p < .001$; [a] Supprimé de l'analyse : moins de 10 réponses dans chaque groupe.

La faible fréquence de réponses pour certaines catégories n'a permis à Eaton (1988) d'effectuer que vingt comparaisons sur les protocoles obtenus avec la forme abrégée du FAT. Huit d'entre elles étaient significatives au seuil de.05 ou au-delà (Tableau 5.8). Conformément à la théorie des systèmes familiaux, les moyennes du groupe clinique étaient supérieures à celles du groupe contrôle pour chaque comparaison significative à l'exception des catégories Absence de conflit et Père = allié.

TABLEAU 5.8 ANALYSES MULTIVARIÉES PAR GROUPE ET PAR CATÉGORIE – FORME ABRÉGÉE (EATON, 1988)

Catégorie	Scores moyens Groupe contrôle	Groupe clinique	F	p
Conflit familial	1.00	1.96	10.49**	.0024
Conflit conjugal	0.18	0.36	1.66	.2006
Autre type de conflit	0.36	0.43	0.25	.6232
Absence de conflit	2.43	1.25	15.88***	.0004
Résolution positive	0.89	0.57	1.98	.1621
Résolution négative/absence de résolution	0.54	2.11	33.55***	.0000
Appropriée / adhésion	0.43	0.29	0.75	.3946
Appropriée / non-adhésion	0.11	0.32	2.72	.1040[a]
Inappropriée / adhésion	0.39	1.00	9.72**	.0032
Inappropriée / non-adhésion	0.18	0.46	3.62	.0594
Mère = alliée	0.57	0.25	3.88	.0509
Père = allié	0.64	0.18	11.21**	.0018
Frère / sœur = alliés	0.00	0.00[a]		
Conjoint(e) = allié(e)	0.00	0.00[a]		
Autre = allié	0.00	0.00[a]		
Mère = agent stressant	0.89	1.93	16.71***	.0003
Père = agent stressant	0.89	1.96	17.48***	.0003
Frère / sœur = agents stressants	0.25	0.39	0.70	.4101
Conjoint = agent stressant	0.18	0.39	2.35	.1275
Autre = agent stressant	0.71	0.93	1.77	.1855
Fusion	0.18	0.36	1.46	.2306
Désengagement	0.11	0.21	1.17	.2832
Relations triangulaires	0.00	0.00[a]		
Système ouvert	0.00	0.00[a]		
Système fermé	0.00	0.00[a]		
Circularité dysfonctionnelle	0.00	0.00[a]		
Mauvais traitements	0.00	0.00[a]		
Réponses inhabituelles	0.00	0.00[a]		
Refus	0.00	0.00[a]		
Index Général de Dysfonctionnement	4.93	12.25	24.37***	.0000

* p < .05 ; ** p < .01 ; *** p < .001 ; [a] Supprimé de l'analyse : moins de 10 réponses dans chaque groupe.

Les travaux de Eaton ont également abordé la validité de l'Index Général de Dysfonctionnement. Ses résultats montrent que l'Index Général de Dysfonctionnement du groupe clinique est significativement supérieur à celui du groupe contrôle pour la forme longue comme pour la forme abrégée du FAT.

Les études de Lundquist, 1987, Buchanan, 1987 et Eaton, 1988 sont, de l'aveu de tous, imparfaites sur plusieurs aspects et limitent donc la généralisation des résultats : tailles limitées des échantillons, absence d'appariement des sujets selon le niveau intellectuel et fait que certaines catégories de cotation n'ont pas suffisamment de réponses pour permettre d'effectuer des traitements statistiques.

Toutefois, compte tenu des difficultés inhérentes à la validation de tests projectifs (Anastasi, 1982 ; Levitt & Truumaa, 1972 ; Obrzut & Cummings, 1983), les résultats de ces recherches riches et originales sur la validité du système de cotation du FAT sont encourageantes.

6

RECOMMANDATIONS POUR L'INTERPRETATION

Le système de cotation du FAT facilite l'élaboration de multiples hypothèses relatives au système familial du sujet. A partir de ces hypothèses, le psychologue peut structurer une évaluation plus approfondie ou mettre en place des stratégies d'intervention individuelles avec le sujet lui-même ou avec d'autres membres de la famille.

Conjointement à l'utilisation du système traditionnel de cotation, les examinateurs peuvent obtenir des informations pertinentes en se basant sur leur jugement clinique, comme pour d'autres techniques projectives majeures (TAT, CAT, Rorschach). Ce chapitre présente des exemples et des recommandations portant sur les deux types d'analyse du FAT.

ANALYSE SELON LE SYSTÈME DE COTATION DU FAT

Une fois coté, le protocole du FAT permet de visualiser les multiples caractéristiques du système familial. Le modèle d'interprétation présenté ci-dessous s'est avéré adapté à un grand nombre de sujets dans divers contextes cliniques et scolaires.

Le plan suivant retrace la méthode d'analyse et propose des questions cliniques pertinentes ainsi que les éléments du système de cotation du FAT permettant d'apporter des réponses à ces questions.

I. Le protocole est-il suffisamment long pour permettre l'élaboration d'hypothèses de travail valides ?
   - A. Note pour Refus
   - B. Note pour Réponses inhabituelles

II. Dans quelle mesure le conflit est-il apparent ?
   - A. Absence de note pour Conflit apparent
   - B. Index Général de Dysfonctionnement

III. Où le conflit se situe-t-il ?
   - A. A l'intérieur de la famille ?
     1. Note pour Conflit conjugal
     2. Note pour Conflit familial
   - B. Avec le monde extérieur ?
     Note pour Autre type de conflit

IV. Quel est le fonctionnement familial caractéristique ?

A. Le conflit est-il résolu de manière positive ?
Comparer les notes pour Résolution positive et Résolution négative / Absence de résolution

B. Comment le conflit a-t-il été résolu ?
1. Les parents interviennent-ils de manière adéquate ?
Nombre de définition de limites appropriées et inappropriées
2. Que se passe-t-il en réaction à la définition des limites par les parents ?
Nombre d'adhésions et de non-adhésions

C. La famille semble-t-elle bloquée dans des modalités dynamiques dysfonctionnelles ?
Note pour Circularité dysfonctionnelle

V. Quelles sont les hypothèses possibles sur la qualité des relations apparentes dans cette famille ?

A. Avec qui le sujet établit-il des liens positifs ?
Nombre et nature des Alliés

B. Avec qui le sujet établit-il des liens négatifs ?
Nombre et nature des agents stressants

C. Quelle est la particularité de la tonalité émotionnelle de cette famille ?
Prédominance de la tonalité émotionnelle des récits

VI. Quelles sont les hypothèses possibles sur les aspects systémiques des relations au sein de cette famille ?

A. Y a-t-il un sous-système parental efficient et fonctionnel ?
1. Modalités de définition des limites
2. Note pour Conflit conjugal
3. Comparer les notes pour Conjoint = agent stressant et Conjoint = allié

B. Quels sont les processus de définition des frontières ?
1. Comment les membres de la famille interagissent-ils ?
a. Note pour Fusion
b. Note pour Désengagement
c. Nombre de coalitions
2. Comment la famille entre-t-elle en relation avec le monde extérieur ?
a. Comparer les notes pour Système ouvert et Système fermé
b. Comparer les notes pour Autre = allié et Autre = agent stressant
c. Note pour Coalition autre adulte/enfant
d. Note pour Autre type de conflit

VII. Y a-t-il des signes d'inadaptation majeure ?

a. Note pour Mauvais traitements
b. Note pour Réponses inhabituelles

VIII. Existe-t-il, dans ce protocole, des thématiques qui contribuent à la formulation d'hypothèses cliniques utiles ?

L'Annexe A donne un exemple de protocole complet analysé selon le système de cotation et selon la méthodologie présentée ci-dessus.

ANALYSE QUALITATIVE DES PROTOCOLES DU FAT

L'analyse qualitative des protocoles du FAT sera marquée par les biais liés à l'examinateur et à l'orientation théorique choisie. Cependant, des recherches préliminaires montrent que ce type d'analyse est utile pour différencier les familles cliniques des non-cliniques.

En Annexes B et C figurent des exemples d'hypothèses, formulées à partir d'analyses brèves s'appuyant seulement sur les concepts généraux présentés dans le système de cotation du FAT. Le FAT s'est également avéré utile dans l'évaluation et le traitement des adultes. Le FAT apporte à la fois des informations sur la famille actuelle du sujet et sur sa famille d'origine. L'administration du FAT aux adultes permet d'accéder à l'histoire d'un fonctionnement familial pouvant affecter les modalités actuelles d'adaptation ; un exemple est présenté dans l'Annexe D. Ces études de cas montrent comment certaines planches du FAT peuvent être présentées au sujet pour explorer de possibles hypothèses cliniques ou dans le cadre d'une intervention stratégique, pour orienter la discussion vers un domaine spécifique.

Les thématiques données fréquemment en réponse à chacune des planches du FAT sont présentées ci-dessous. Ces descriptions sont des résumés généraux issus de l'expérience préliminaire et peuvent s'avérer utiles dans la formulation d'hypothèses cliniques. La nature même des méthodes projectives fournit des possibilités illimitées d'évaluation des formes et du contenu des réponses. Cependant, ces résumés sont apparus utiles dans la sélection des planches lorsque le FAT est utilisé de manière qualitative, stratégique ou dans sa forme abrégée.

Planche 1 – Le dîner

Suggère le conflit familial ou conjugal, la qualité relationnelle et les processus de définition des frontières. Les enfants à problèmes évoquent souvent la thématique du divorce et les implications affectives que cela peut avoir pour eux.

Planche 2 – La stéréo

Cible la dynamique et la qualité des relations frère/sœur ou mère/fils. Contient des informations sur la qualité des interactions, la résolution des conflits et, à l'occasion, sur la définition des limites. Dans certains cas, cette planche apporte des informations sur la définition des frontières lorsque les parents sont amenés à résoudre une dispute. Les récits suscités par cette planche sont relativement neutres.

Planche 3 – La punition

Met en évidence le type de définition des limites utilisé dans la famille, l'existence potentielle d'une maltraitance physique et les sentiments de l'enfant sur l'application des règlements familiaux. L'adulte est habituellement, mais pas systématiquement, perçu comme le père.

Planche 4 – Le magasin de vêtements

Met en évidence la nature des relations mère-fille, surtout en ce qui concerne la résolution de conflits, la définition des limites et la fusion. Les filles indisciplinées donnent habituellement à cette planche des réponses anodines.

Planche 5 – Le salon

Met en évidence le même type d'information que la Planche 1 (le dîner), mais se situe dans un contexte plus neutre. L'expression de conflits à des planches neutres devrait indiquer un plus grand degré de conflit à l'œuvre au sein de la famille. Ainsi, un enfant qui entre ou qui sort de la scène suggère souvent des thèmes de désengagement et renseigne sur la qualité des relations fraternelles, la réaction des parents ou la fusion (un enfant entre pour résoudre la dispute, par exemple).

Planche 6 – Le rangement

Evoque la nature des relations mère/enfant, surtout en ce qui concerne la définition des limites, la résolution de conflits, les frontières et la circularité dysfonctionnelle. L'enfant, ici, est habituellement perçu comme étant un garçon. Les garçons indisciplinés donnent habituellement à cette planche des réponses anodines.

Planche 7 – Le haut des escaliers

Par son contenu non spécifié, cette planche suscite un matériel plus projectif. Dans les groupes cliniques, les thématiques se réfèrent à l'existence d'un conflit familial ou conjugal (souvent en rapport avec la maltraitance de l'épouse) et elles se retrouvent, dans une certaine mesure, chez des enfants fusionnels issus de contextes conjugaux conflictuels. Un autre type fréquent de réponse, chez des adolescents « acting out », se réfère à la transgression des lois (par exemple « le gosse va faire le mur ») et, en conséquent, à la définition des limites.

Planche 8 – La galerie marchande

Suggère des informations sur la nature des relations mère/enfants, frères/sœurs et des relations aux pairs. Les thématiques évoquées sont souvent en rapport avec la fusion, la dépendance, la rivalité fraternelle et, en conséquent, mettent en évidence les processus de résolution de conflits, de définition des limites et le fonctionnement ouvert ou fermé du système familial.

Planche 9 – La cuisine

Suscite des thèmes liés au conflit familial et conjugal, à l'établissement de coalitions, à l'abus de substances, à la maltraitance physique, à la résolution de conflits et à la définition des limites. La circularité dysfonctionnelle apparaît souvent dans les groupes cliniques.

Planche 10 – Le terrain de jeux

Informe sur les sous-systèmes fraternels et les relations aux pairs comme indicateurs de l'ouverture ou de la fermeture du système familial. L'attitude de l'enfant face aux compétences non scolaires est souvent dévoilée.

Planche 11 – La sortie tardive

Suscite les conflits familiaux et le style de résolution de conflits autour d'un sujet typique de l'adolescence. Met en évidence les coalitions entre les générations et l'existence de conflits sur trois générations. Cette planche apporte également des informations sur la nature ouverte ou fermée du système familial. Une circularité dysfonctionnelle est souvent présente. Les enfants indisciplinés donnent habituellement à cette planche des réponses anodines.

Planche 12 – Les devoirs

Cible la dynamique familiale en rapport avec des tâches intellectuelles et scolaires, principalement dans ses aspects conflictuels, de résolution de conflits, de définition des limites et des frontières. Cette planche fournit souvent une information utile sur les attitudes de l'enfant et de sa famille quant à la responsabilité personnelle, l'apprentissage et la réussite. Dans les populations cliniques, les thématiques de dépendance, d'évitement, de passivité-agressivité sont fréquentes.

Planche 13 – L'heure du coucher

Cette planche cible, le plus souvent, la nature des relations au père dans ses aspects fusionnels ou de désengagement et, parfois, la résolution de conflits ou la définition des limites dans les relations père/enfant. Des thématiques d'abus sexuel peuvent apparaître. Un autre aspect abordé par cette planche se réfère aux modalités familiales de gestion du mal-être ou de la détresse émotionnelle chez un des membres de la famille. Le personnage dans le lit est souvent perçu comme étant un garçon, une fille ou une épouse.

Planche 14 – Le jeu de balle

Indique la nature des relations au père (parfois au grand-père). Indique aussi la qualité de la relation fraternelle, surtout par rapport à la perception d'un favoritisme au sein de la famille. La fusion ou le désengagement sont des thèmes fréquents dans les populations cliniques.

Planche 15 – Le jeu

Indique la nature de la relation fraternelle et la résolution des conflits dans le sous-système fraternel. Des informations sur l'ouverture ou la fermeture du système sont fréquentes. Le personnage debout est souvent perçu comme étant la mère, informant ainsi sur la résolution des conflits, la définition des limites et des frontières.

Planche 16 – Les clefs

Suscite des thématiques autour des aspects conflictuels dans la relation père/fils, de la résolution de conflits et de la définition des limites. Apporte également des informations sur la perception paternelle de la compétence de l'enfant. Les populations cliniques donnent souvent des réponses liées à l'abus de substances.

Planche 17 – Le maquillage

Explore la nature des relations entre les sœurs et la nature des relations mère/fille. Suggère des informations sur les réactions familiales vis-à-vis de l'attrait physique de la fille et de ses fréquentations ; l'ouverture ou la fermeture des systèmes peuvent être mentionnées. Suscite parfois des thématiques d'infidélité conjugale.

Planche 18 – L'excursion

De manière typique, cette planche évoque des conflits chez différentes populations. Elle informe sur l'existence d'un conflit conjugal, d'un conflit familial, sur la résolution de conflits, la définition des limites, des frontières, sur la qualité des relations, la circularité dysfonctionnelle.

Planche 19 – Le bureau

Apporte des informations sur la relation père/fille. Cette planche suscite souvent des récits où la fille demande une faveur à son père, ou des récits où la fille est punie pour avoir fait une bêtise. Ces thèmes renvoient à la résolution du conflit, à la définition des limites et des frontières, et à la qualité des relations père/fille.

Le personnage masculin est souvent décrit comme étant un directeur d'école et les attitudes familiales sous-jacentes face à l'autorité, ainsi que l'ouverture du système, sont ainsi abordées.

Planche 20 – Le miroir

Cette planche est une des planches les plus projectives du test. Elle apporte des informations sur le concept de soi, la vie affective et contribue parfois à l'identification de problèmes de confusion identitaire, voire d'identité sexuelle. Les réactions familiales à ce type de conflit sont facilement obtenues par l'enquête. Des conflits familiaux sont rarement évoqués spontanément.

Planche 21 – L'étreinte

Apporte une information similaire aux planches : le dîner, la cuisine et l'excursion. Bien qu'apparemment neutre dans sa tonalité, cette planche suscite des réponses hautement conflictuelles et agressives (parfois des réponses de maltraitance physique) dans les populations cliniques. Des récits racontant l'intervention de l'enfant pour protéger la mère du père ne sont pas rares dans ces populations. Peut également contenir des informations sur l'expression des affects dans la famille.

RECHERCHE FUTURE

Une discussion exhaustive sur les possibles implications cliniques du FAT dépasse le cadre de ce manuel. L'orientation théorique du clinicien et le contexte dans lequel se déroule le travail clinique vont, en dernier lieu, déterminer la manière d'utiliser les données du FAT. Nous encourageons l'utilisation créative de ce système, tout en gardant à l'esprit qu'une procédure spécifique d'évaluation n'est qu'une partie d'un processus plus général.

Ainsi que pour tout instrument projectif, démontrer la fidélité et la validité du test présente des difficultés. Des recherches ultérieures sont nécessaires pour explorer dans quelle mesure le système de cotation du FAT procure des informations valides et fiables sur les différentes populations étudiées. Ce manuel est supposé contribuer au recueil de normes additionnelles pour constituer des repères statistiques solides dans l'interprétation du FAT. L'utilisation de cet instrument dans ce type d'études est encouragé et salué par ses concepteurs.

Les concepteurs du test conseillent vivement d'utiliser le FAT de manière à mettre en évidence le fait que chaque sujet agit dans de multiples contextes et que le comportement individuel ne peut réellement être compris que s'il est analysé à travers différentes perspectives.

Le FAT propose un regard novateur dans l'une de ces perspectives : la conception personnelle qu'a le sujet de son propre système familial.

BIBLIOGRAPHIE

American Psychiatric Association (1980). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (3rd ed.). Washington, DC: Author.

Anastasi, A. (1982). *Psychological testing.* New York: Macmillan.

Bellak, L., & Bellak, S. S. (1949). *Children's apperception test.* New York: CPS.

Bellak, L., & Bellak, S. S. (1961). *Test d'Aperception pour Enfants.* Editions du Centre de Psychologie Appliquée, Paris.

Bowen, M. (1978). *Family therapy in clinical practice.* New York: Jason Aranson.

Buchanan, S. M. (1987). *A comparison of clinic and non-clinic children on the family apperception test.* Unpublished master's thesis, Wake Forest University, Winston-Salem, NC.

Carlson, C. (1987). Family assessment and intervention in the school setting. In R. R. Kratochwill (Ed.), *Advances in School Psychology.* New York: Lawrence Erlbaum.

DeChatelet, M. P. (1988). *A study of the interrater reliability of the family apperception test utilizing three raters.* Unpublished master's thesis, Wake Forest University, Winston-Salem, NC.

Eaton, C. B. (1988). *The family apperception test: A study of the construct validity of a long and short form.* Unpublished master's thesis, Wake Forest University, Winston-Salem, NC.

Fish, R., Weakland, J., & Segal, L. (1982). *The tactics of change.* San Francisco: Josey-Bass.

Gingrich, N. E. (1987). *Interrater reliability of the family apperception test. A preliminary study.* Unpublished master's thesis, Wake Forest University, Winston-Salem, NC.

Haley, J. (1978). *Problem-solving therapy.* San Francisco: Josey-Bass.

Justice, B., & Justice, R. (1976). *The abusing family.* New York: Human Sciences Press.

Justice, B., & Justice, R. (1979). *The broken taboo: Sex in the family.* New York: Human Sciences Press.

Landis, J. R., & Koch, G. G. (1977). The measurement of observer agreement for categorical data. *Biometrics,* 159-174.

Light, R. J. (1971). Measures of response agreement for qualitative data: Some generalizations and alternatives. *Psychological Bulletin, 75*(5), 365-377.

Lundquist, A. (1987). *A projective approach to family systems assessment: A preliminary validity study of the family apperception test.* Unpublished master's thesis, Wake Forest University, Winston-Salem, NC.

Levitt, E. & Truumaa, A. (1972). *The Rorschach technique with children and adolescents.* New York: Grune & Stratton.

Minuchin, S. (1974). *Families and family therapy.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

Minuchin, S., Rosman, B., & Batter, L. (1978). *Psychosomatic families.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

Murray, H. A. (1943). *Thematic apperception test manual.* Cambridge, MA: Harvard University Press.

Murray, H. A. (1950). *Thematic Apperception Test.* Editions du Centre de Psychologie Appliquée, Paris.

Obrzut, J., & Cummings, J. (1983). The projective approach to personality assessment: An analysis of thematic picture techniques. *School Psychology Review, 12*, 414-420.

Rorschach, H. (1942). *Psychodiagnostics: A diagnostic test based on perception.* Bern, Switzerland: Huber.

Rorschach, H. (1959). *Psychodiagnostic de Rorschach.* Editions du Centre de Psychologie Appliquée, Paris.

Von Bertalanffy, L. (1968). *General systems theory.* New York: George Braziller.

Weeks, G., & L'Abate, L. (1982). *Paradoxical psychotherapy.* New York: Brunner/Mazel.

Wegscheider, S. (1981). *Another chance: Hope and help for the alcoholic family.* Palo Alto, CA: Behavior Books.

ANNEXE A
ETUDE DE CAS (DONNÉES AMÉRICAINES)

SOPHIE F.

Sophie F., une adolescente âgée de 15 ans, est adressée en bilan psychologique par son médecin traitant pour l'évaluation et la prise en charge d'un état dépressif et d'un absentéisme scolaire. Malgré ses efforts, son psychologue n'a jamais pu rencontrer les deux parents à la fois, et ce, à cause de l'incapacité de Mme F. à gérer les horaires de ses rendez-vous. Lors de la première séance, Sophie était accompagnée par sa mère qui dominait la conversation et servait constamment de référence à Sophie. Sophie et Mme F. niaient toute cause possible à la dépression, mise à part une déception sentimentale récente. A plusieurs reprises, Sophie a affirmé que l'amour et le soutien de sa famille l'ont aidée tout au long de cette épreuve. A la suite du premier entretien, Sophie a passé le Thematic Apperception Test (TAT), l'Inventaire Multiphasique de Personnalité du Minnesota (MMPI) et le FAT.

Le MMPI de Sophie montrait une élévation significative des échelles suivantes : Dépression, Déviation psychopathique et Manie. Un tel profil, assez typique chez les adolescents, a été interprété comme indiquant l'existence d'un état dépressif lié à une colère non exprimée et à des difficultés pour contrôler son impulsivité.

Le TAT de Sophie mettait en évidence l'existence d'un imaginaire actif ainsi que celle d'une tendance histrionique marquée. Ses récits s'articulaient autour d'une thématique de faible estime de soi où l'accent était mis sur l'apparence, dans une tentative de se mettre en valeur. Son TAT faisait aussi allusion à l'existence d'un problème familial d'intensité modérée, accompagné d'affects positifs et de résultats satisfaisants.

Ces données permettaient la formulation d'hypothèses concernant le niveau de détresse de Sophie, l'origine de son stress et les façons d'y faire face. Cependant, ces données ne permettaient pas d'approcher les caractéristiques familiales responsables du maintien des tensions actuelles. Le protocole FAT et l'analyse des réponses se sont avérés très utiles dans la prise en charge de cette famille.

Protocole FAT

Planche 1 – Pamela s'est réveillée tard et sa mère lui prépare un petit déjeuner rapide. Hier soir, ils (le père et la mère) se sont disputés et elle n'a pas bien dormi. Son père a crié contre sa mère, sa maman s'est sentie mal et tout le monde a passé une mauvaise journée, mais ça va mieux et ils ont décidé de mieux régler leurs différends.

Planche 2 – C'est une fille de l'école. Il en pince pour elle. Il est timide et ils sont juste amis. Il l'invite chez lui pour écouter de la musique et regarder la télé et il la laisse choisir les disques. Il veut mieux la connaître, mais il a peur et elle ne se doute pas de ce qu'il ressent. Enquête : je ne sais pas comment ça se termine.

Planche 3 – Le garçon ne s'entend pas avec ses parents et il a toujours des problèmes. Il a décidé de ranger les étagères pour aider, et ses parents en sont fiers. Il a laissé tomber le vase ancien de sa mère, son père s'est mis dans une telle colère que le garçon pense que, de toute façon, même quand il essaie de bien faire et de faire plaisir aux gens, cela ne va jamais.

Planche 4 – La fille est difficile et elle va faire les courses avec sa mère ; elle regarde ce qu'il y a. Elle aime certaines robes, mais elle craint que sa mère ne les aime pas. Sa mère lui montre une robe, mais la fille ne l'aime pas. Elle est trop démodée. La fille veut que la mère lui donne de l'argent pour s'acheter ses propres vêtements et la mère est vexée. Alors, elles rentrent à la maison et elles essaient d'en parler.

Planche 5 – La famille regarde la télé. Les devoirs sont finis, mais chacun veut regarder une chose différente. Les parents s'en fichent, mais pour les enfants c'est important. Le garçon se met en colère et s'en va là-haut. Les autres pensent qu'il est méchant. L'autre frère est gentil et laisse sa sœur regarder ce qu'elle veut. Tout le monde s'amuse, sauf le garçon qui est parti là-haut.

Planche 6 – C'est un garçon qui est désordonné et qui aime tous les sports. Il n'aime pas l'école et sa mère est inquiète. Il n'est jamais suffisamment longtemps à la maison pour ranger sa chambre. La mère se fait du souci et lui dit qu'il doit ranger sa chambre sinon il ne pourra pas faire de sport. Il est en colère, mais pas vraiment ; il pense « Je dois faire ce que maman veut si je veux continuer à faire du sport ».

Planche 7 – Ce garçon ne peut pas dormir et il pense « Les copains veulent que je fasse le mur et je me demande si papa et maman se sont endormis. Si j'y vais, je vais avoir des problèmes, mais si je n'y vais pas, ils vont me traiter de poule mouillée ». Un coup, il pense qu'il va y aller, un autre qu'il ne va pas y aller. Il pense une fois comme ci, une fois comme ça. Il n'est pas sûr que ses parents dorment, alors il s'en va par la fenêtre et s'amuse avec ses copains pendant un bon moment. Il rentre en espérant que ses parents ne l'apprendront pas sinon ils vont le priver de sorties.

Planche 8 – Ce garçon se sent proche de ses parents. Certains enfants pensent qu'il ne faut pas le montrer, mais lui, il n'a pas peur de le montrer. Dehors, il a pris la main de sa mère sans se rendre compte qu'il était trop âgé pour ça. Sa mère l'aime aussi beaucoup. Un jour, il est allé acheter des chaussures. En sortant du magasin, il tombe sur un gars de l'école et sur une fille qu'il aime bien. Ils se disent « C'est le petit garçon à sa maman ». Ils les suivent en se moquant, mais lui ne s'en aperçoit pas.

Planche 9 – Ce père n'est pas de bonne humeur. Le garçon s'est bagarré la nuit dernière. Les voisins se sont plaints. Les voisins l'ont ramené à la maison et ont tout raconté aux parents. Les parents sont inquiets : est-ce qu'il l'a déjà fait avant ? Le père regarde les choses qu'il doit prendre pour travailler et se dit « Nous devons faire quelque chose ». La mère se fait du souci. Le garçon écoute et se dit « J'ai été méchant, je ne dois pas autant contrarier mes parents ».

Planche 10 – Ces deux garçons appartiennent à des équipes différentes et ils sont rivaux. Ils ne se connaissent pas depuis longtemps. L'un d'entre eux se moque de l'autre qui se sent mal à l'aise. Puis il se dit que ce n'est pas important puisqu'il est un bon joueur de base-ball.

Planche 11 – Cet adolescent veut plus de liberté, mais ses parents sont âgés. Sa mère avait 35 ans quand il est né. Les parents veulent qu'il reste à la maison. Mais le garçon se dit « C'est ma dernière année d'école et je veux ma liberté ». Il aime bien une fille et lui demande de sortir avec lui. Il dit à ses parents : « Je vais prendre la voiture ». Ils disent : « Non, parce que tu n'as pas demandé avant ». Il est contrarié. « Ils ne me laissent jamais libre. Je suis un homme, ils devraient être plus cools. Ce n'est pas comme si j'étais une fille ». Alors, à la fin, ils acceptent.

Planche 12 – Cette fille est en train de grandir. L'année dernière, ses parents l'ont mise dans une école de filles. Le premier jour, elle est rentrée chez elle, elle a fait son latin et elle pense « Je n'arriverai jamais à comprendre ». Elle le dit à ses parents, mais ils ne peuvent

pas l'aider. Elle est triste. Elle a toujours été dégourdie et elle aimerait bien aller à l'école publique. Les parents disent « Nous te prendrons un prof particulier ». Ils se rendent compte qu'elle a des difficultés. Ils disent « Donne-toi une chance et si ça ne marche pas, tu pourras aller à l'école publique avec tes amis ».

Planche 13 – Ce gars-là dans le lit est un garçon de 16 ans. Il sort avec une fille qu'il aime vraiment beaucoup. Ça ne va pas entre eux. Ils n'ont pas beaucoup de sujets de conversation. Il se sent mal à l'aise. Il en a parlé à son père. Il lui a demandé s'il avait eu des problèmes avec les filles et le père lui a dit que oui. Il a demandé ce qu'il devait faire. Le père a dit « Tu es timide ». Le garçon a décidé d'essayer à nouveau de sortir avec elle et d'arranger les choses.

Planche 14 – Cette famille n'a pas beaucoup d'argent. Ils vivent dans une petite maison. La mère était malade ; elle est morte d'un cancer. Elle leur manque beaucoup. Ils veulent s'entraider et se remonter le moral. Les filles et le petit frère. Le frère pleure toutes les nuits. Ils essaient de le sortir et de lui faire faire des choses. Ils ont décidé de s'y mettre tous ensemble.

Planche 15 – C'est un groupe d'amis, dans la maison d'un garçon. Ce sont les vacances de Noël. Ils sont ensemble et ils jouent. Ils commencent à vouloir partir car il y a trop longtemps qu'ils jouent ensemble. Ils commencent à se chamailler. Un grand type a commencé et un autre lui a tenu tête. Le grand rigole. La fille pense que le grand type est bien bête de traîner avec des plus jeunes et elle s'en va.

Planche 16 – Le garçon a eu son permis de conduire. Le père ne sait pas s'il va lui donner la voiture. Le père se rappelle qu'il avait fait des choses étant jeune. Le père dit « Economise des sous et achète-toi une voiture ». Le garçon dit « J'ai besoin de sous pour d'autres choses ». Le père discute avec la mère et ils décident que tant que le garçon aide à la maison, il peut utiliser la voiture.

Planche 17 – La fille sort avec son copain, mais elle ne sait pas quel vêtement porter. Elle va dans la chambre d'une de ses sœurs et demande « Est-ce que je peux mettre ça ? ». La sœur dit « Je n'ai pas le temps ». La fille est mal à l'aise car elles étaient proches étant petites et se dit « Je ne vais pas l'aider si elle ne m'aide pas ».

Planche 18 – Cette famille va à la plage. Au début, la mère se dit « C'est une longue route ». La fille veut s'asseoir devant. Ils commencent à se disputer. « On s'ennuie ». Ils jouent, mais ils se disputent. Le père dit « Soyez sage ou je vais tous vous taper ». Les gosses pensent qu'il plaisante. Il le fait et ils pleurent. La mère pense « Je les aime mais par moments j'aurais bien aimé ne pas les avoir » (Enquête). Ils recommencent au bout de quelques minutes.

Planche 19 – Cette fille ne se sent pas très bien. Elle a passé une mauvaise journée à l'école. Sa meilleure amie a déménagé. Sa mère est au travail. Elle est allée voir son père, mais il était occupé. Elle voulait en parler. Il a dit « Plus tard ». Elle a été bien inspirée d'aller voir « Monsieur je sais tout ». Elle n'a personne à qui parler et elle pense « Papa a mieux à faire ». Mais son père la rejoint, car elle est importante à ses yeux et, à partir de maintenant, il va passer plus de temps avec elle qu'au travail.

Planche 20 – Ce garçon n'est pas à l'aise dans ses baskets. Les filles ne l'appellent jamais. Il se dit « Pourquoi est-ce que les filles ne m'aiment pas ? » Il se regarde dans le miroir et se dit « Est ce que j'ai besoin d'avoir de nouveaux habits ? Est-ce que je dois laisser pousser mes cheveux ? Ils sont trop courts ». Il s'achète de nouveaux vêtements et se fait une nouvelle coupe de cheveux et une fille le remarque. Mais c'est une fille qui est grosse et il ne l'aime pas. Alors, il décide de rester comme il est et de ne plus essayer d'attirer l'attention.

Planche 21 – Cette famille part pour l'école et le travail, mais la mère et le père se rapprochent l'un de l'autre et les enfants se retournent et ils pensent « Regardez papa et

maman, ça fait longtemps qu'ils n'étaient pas si proches ». Ils se demandent si quelque chose n'allait pas sans qu'ils le remarquent. Les parents se réconcilient après une dispute et ils ne voulaient pas que les enfants le sachent. La mère ne veut pas inquiéter ses enfants, car ses parents se disputaient tout le temps et ils ont fini par divorcer. Ça l'avait fait beaucoup souffrir et elle ne veut pas que ses enfants, eux aussi, endurent ça.

Analyse du protocole FAT

La Feuille de cotation complétée présente les notes obtenues par Sophie pour toutes les catégories de cotation (voir Figure 2). A partir des directives pour l'interprétation (I à VIII) présentées au Chapitre 6, l'analyse suivante peut être proposée :

I. Le protocole est-il suffisamment long pour permettre l'élaboration d'hypothèses de travail valides ?

Le protocole de Sophie est suffisamment long et clair pour permettre la cotation, car il n'y a pas de refus et une réponse inhabituelle.

II. Y a-t-il présence de conflit ?

L'Index Général de Dysfonctionnement de ce protocole est modérément élevé (47) et l'Absence de conflit est peu fréquente, suggérant ainsi la probable existence d'un conflit non résolu à l'intérieur de la famille.

III. Dans quel domaine le conflit apparaît-il ?

D'une manière assez intéressante, le protocole de Sophie fait état d'un faible niveau de conflit conjugal (n = 2), d'un niveau élevé de conflit familial (n = 9) et d'un niveau modéré de conflit extra-familial (n = 3 pour la catégorie Autre type de conflit). Ces observations suggèrent l'existence d'un conflit familial non résolu et la difficulté de cette famille à fonctionner efficacement avec le monde extra-familial. A ce stade de l'analyse, la faible note de conflit conjugal peut s'interpréter comme suit : (a) M. et Mme F. ont une relation exceptionnellement saine ; (b) ce mariage est caractérisé par l'existence d'une distance affective ; et/ou (c) ses parents ont désigné Sophie comme étant leur problème pour masquer leurs conflits conjugaux.

IV. Quel est le mode de fonctionnement caractéristique de cette famille ?

L'analyse des indices de fonctionnement familial éclaire plus en profondeur les modalités relationnelles à l'œuvre dans cette famille. Le grand nombre de thématiques Résolution positive (n = 7) mérite d'être noté, comme la présence de modalités inappropriées de définition des limites dans la résolution des conflits (n = 4 pour Inappropriée). La lecture des récits du FAT suggère la présence d'une dynamique familiale qui mène au mécontentement des parents, ce qui, en retour, aboutit à l'adhésion des enfants aux limites imposées par les parents ; ceci rend compte d'un fonctionnement parental immature. Cette hypothèse est également appuyée par l'existence d'un niveau modérément élevé de Fusion (n = 4).

V. Quelles pourraient être les hypothèses liées à l' apparente qualité relationnelle au sein de la famille ?

Les indicateurs de la qualité relationnelle familiale suggèrent que la colère et l'anxiété prédominent dans ce système familial et que les deux parents sont plus souvent perçus comme générateurs de stress que comme des alliés. Les 12 réponses Système ouvert indiquent que la famille encourage et permet véritablement un fonctionnement systémique ouvert. Le nombre relativement important de Autre type de conflit (n = 3) et Autre = agent stressant (n = 4) indique, cependant, que la famille ne prépare pas de manière adéquate ses membres à faire face à ce type d'expériences individuelles.

VI. Quelles sont les possibles hypothèses relatives aux aspects relationnels systémiques au sein de la famille ?

L'analyse du protocole suggère que cette famille fonctionne de manière modérément fusionnelle. A partir de cette hypothèse, la faible fréquence d'apparition du Conflit conjugal (voir III) indique l'existence de sous-systèmes peu différenciés à l'intérieur de cette famille. L'absence, dans ce protocole, d'indices de coalition, soutient l'idée que M. et Mme F. vivent dans une relative homéostasie, bien que leur relation ne paraisse pas très saine.

VII. Y a-t-il des indices d'inadaptation majeure ?

Ce protocole contient deux réponses faisant allusion à la maltraitance physique, fait qui souligne l'utilité d'une investigation plus approfondie.

VIII. Existe-t-il, dans ce protocole, des thématiques qui contribuent à la formulation d'hypothèses cliniques utiles ?

L'analyse des notes obtenues au FAT suggère fortement que les réactions émotionnelles de la mère organisent la dynamique familiale. Cette observation pointe la nécessité d'une évaluation plus approfondie lors des entretiens avec cette famille.

Dans leur ensemble, ces interprétations laissent entrevoir l'idée que les difficultés d'adaptation de Sophie sont liées à un difficile processus d'individuation au sein d'un système familial fusionnel. La fin des études, ainsi que l'éloignement de la famille dans un an et demi, peuvent être vus comme des éléments déstabilisants pour l'équilibre familial. La dépression et la phobie scolaire de Sophie pourraient être mises en relation avec ces luttes familiales.

Résultat

Un travail plus approfondi avec cette famille a montré qu'en effet, le système familial était organisé autour d'une inquiétude pour Mme F. qui, un an plus tôt, avait fait une tentative de suicide ayant nécessité une hospitalisation prolongée en service de psychiatrie. Le ménage ne s'était pas encore remis du stress provoqué par cet événement. La force du sous-système conjugal ayant progressivement diminué, M. et Mme F. ont également perdu le contrôle efficace de leur famille. En réponse à des questions issues directement du protocole FAT de Sophie, les deux parents ont avoué leur inquiétude par rapport à leur tendance à frapper lorsqu'il s'agissait de faire respecter la discipline. Cette famille a aussi révélé que Sophie était devenue le personnage central après l'apparition des difficultés maternelles, l'ensemble de la famille redoutant les conséquences de son possible départ.

L'analyse systémique de la famille F., effectuée à travers le protocole FAT, a constitué la base d'une prise en charge familiale systémique, ce qui a permis à Sophie d'être régulièrement présente à l'école sans manifester de comportement dépressif.

Madame et Monsieur F. ont rétabli une relation positive, permettant à Sophie d'établir progressivement des relations extra-familiales efficaces, tout en conservant des liens avec ses parents.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : Sophie F. Date : 01 06 99

Age 15 Position dans la famille Aînée (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	●	●	●	●	7	8	●	10	●	12	13	14	15	16	●	●	●	20	21	9
Conflit conjugal	●	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	2
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	11	12	●	14	●	16	17	18	19	20	21	3
Absence de conflit	1	●	3	4	5	6	●	●	9	10	11	●	13	●	15	●	17	18	19	●	21	7
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	●	2	3	●	5	●	7	8	9	●	●	12	●	14	15	16	17	18	19	20	●	7
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	●	4	●	6	7	8	●	10	11	12	13	14	●	16	●	●	●	20	21	1
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	●	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Inappropriée / non-adhésion	1	2	●	4	5	6	7	8	●	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	4
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	●	●	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	1
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Mère = agent stressant	●	2	3	●	5	6	7	8	9	10	●	12	13	●	15	16	17	18	19	20	●	5
Père = agent stressant	●	2	●	4	5	6	7	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	2
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	●	18	19	20	21	1
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	4
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	●	8	9	●	11	12	13	14	●	16	17	18	●	20	21	
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	●	2	3	4	5	6	7	8	●	10	●	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Désengagement	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Système ouvert	1	●	3	4	5	●	●	●	9	●	●	●	●	14	●	16	●	18	●	●	21	12
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	●	4	5	6	7	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	3
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	2
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	3
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement 4

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : Sophie F. Date : 01 06 99

Age 15 Position dans la famille Aînée (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	●	●	●	●	7	8	●	10	●	12	13	14	15	16	●	●	●	20	21	9
Conflit conjugal	●	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	2
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	11	12	●	14	●	16	17	18	19	20	21	3
Absence de conflit	1	●	3	4	5	6	●	●	9	10	11	●	13	●	15	●	17	18	19	●	21	7
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	●	2	3	●	5	●	7	8	9	●	●	12	●	14	15	16	17	18	19	20	●	7
Résolution négative ou Absence de résolution	1	2	●	4	●	6	7	8	●	10	11	12	13	14	●	16	●	●	●	20	21	1
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	●	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Inappropriée / non-adhésion	1	2	●	4	5	6	7	8	●	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	4
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	●	●	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	1
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Mère = agent stressant	●	2	3	●	5	6	7	8	9	10	●	12	13	●	15	16	17	18	19	20	●	5
Père = agent stressant	●	2	●	4	5	6	7	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	●	2
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	●	18	19	20	21	1
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	●	4
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	●	8	9	●	11	12	13	14	●	16	17	18	●	20	21	
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	●	2	3	4	5	6	7	8	●	10	●	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Désengagement	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Système ouvert	1	●	3	4	5	●	●	●	9	●	●	●	●	14	●	16	●	18	●	●	21	12
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	●	4	5	6	7	8	9	10	●	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	3
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	12	13	14	15	16	17	●	19	20	21	2
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	3
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	

Index Général de Dysfonctionnement 4

ecpa Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

ANNEXE C
ETUDE DE CAS (DONNÉES AMÉRICAINES)

BENOÎT K.

Les réponses suivantes, données aux Planches 1, 6 et 11, sont représentatives du protocole FAT administré à Benoît, un garçon de 11 ans, au cours de son admission dans un service de psychiatrie. Benoît y a été adressé par un pédiatre qui l'a vu avec ses parents qui suspectaient des troubles du comportement. Depuis quatre mois, il présentait des crises de colère inhabituelles pendant lesquelles il battait sa mère et d'autres enseignantes. Il s'était aussi replié sur lui-même, refusant de parler avec qui que ce soit ; il répondait aux questions par un occasionnel et laconique « oui », « non ». Les parents mentionnent qu'au moment où est intervenu ce changement comportemental, Benoît « était tombé sur la tête » sous le porche principal de leur maison. Avant cet accident, Benoît était bon élève, sans troubles du comportement. Ils ne pouvaient imaginer aucun autre facteur déclenchant et, de son côté, Benoît n'offrait aucune explication.

Benoît a néanmoins donné des réponses au FAT ; il est devenu plus loquace au fur et à mesure que le test avançait. Dans cette situation, le test, outre le fait qu'il révélait d'importantes informations cliniques, a permis au garçon de pouvoir s'exprimer verbalement.

Planche 1 – Ça ressemble à ma famille qui se dispute à nouveau. Maman a cafouillé avec le budget, et papa lui crie dessus en lui disant ce qu'elle devrait acheter chez l'épicier, la prochaine fois qu'elle y va, ... Elle a ses mains sur la figure ; elle pleure et dit « Qu'est-ce que j'ai fait de mal cette fois-ci ? ». Les enfants ont peur et n'ont pas envie de manger ....(Enquête). Je pense que ça ne s'arrangera jamais et qu'ils vont divorcer. Le tribunal va ordonner au garçon d'aller avec sa maman et aux deux autres d'aller avec leur papa. Ils vont détester ça, mais ils n'ont pas le choix.

Planche 6 – La chambre du garçon est en désordre et la mère entre pour ranger. Il lui dit de s'en aller et de laisser sa chambre tranquille, car il fait ce qu'il veut (Enquête). Eh bien, elle va commencer à pleurer et va s'en aller. Il va être mal à l'aise de l'avoir fait pleurer et il va la ranger plus tard.

Planche 11 – Le père vient de rentrer à la maison et trouve les parents de sa femme assis avec elle au salon. Il leur dit de déguerpir, parce qu'il est fatigué et qu'il ne savait pas qu'ils venaient (Enquête). Eh bien, ils vont s'en aller parce qu'ils ne veulent pas le voir se mettre vraiment en colère. Ils (mari et femme) vont se disputer à cause de ça après leur départ.

Les réponses de Benoît indiquent un conflit conjugal évident où les deux parents sont perçus comme des sources de stress, avec des enfants généralement impuissants et ne pouvant prendre position dans ce conflit. Les crises de colère de Benoît dirigées contre sa mère et les enseignantes peuvent s'interpréter comme le reflet d'un processus d'identification au comportement agressif et dominateur du père et comme l'expression de la frustration éprouvée en rapport avec le comportement passif-agressif de la mère, générateur de culpabilité. De plus, son comportement impulsif et mutique semble tenir lieu de soupape à sa frustration et, en même temps, permettre de focaliser l'intérêt de la famille en l'éloignant du conflit conjugal.

Les réponses de Benoît mentionnent également l'existence de conflits dans la famille, ce qui est fréquent dans les protocoles FAT. Dans son cas, les limites en rapport avec les grands-parents étaient évidentes, comme l'était aussi la compétence de la mère dans la gestion de l'économie familiale.

Les réponses de Benoît ont été lues aux parents dans leur totalité. Ils sont restés interloqués par les résultats obtenus et ont admis que, depuis un certain temps, leur mariage était perturbé. Cependant, ils n'imaginaient pas que leur fils ait conscience de leur conflit alors qu'ils se disputaient ouvertement devant leurs enfants. Ils se sont reconnus dans les personnages décrits, surtout dans leurs états émotionnels et leurs réactions face aux conflits. Grâce à l'intervention basée sur ces informations, l'apparition des crises de colère de Benoît a diminué significativement et ce, en l'absence de toute intervention médicale.

0 000058 341
REF 70113020 C401
UNIV/ORAN
01596 2012
0001

ANNEXE D
ETUDE DE CAS (DONNÉES AMÉRICAINES)

MONSIEUR A.

Monsieur A., âgé de 41 ans, est cadre administratif, marié et père de trois enfants. Il était adressé pour épuisement professionnel et migraines, afin qu'il entreprenne un suivi psychologique. Il apparaissait tendu, rappelant les personnalités de « type A ». Sa demande de soins portait spécifiquement sur des séances de « biofeedback pour ses migraines » ; il ne voulait pas « de la psychotruc blabla ».

Monsieur A. a accepté de participer à un bilan psychologique préalable à un stage de gestion du stress. Au cours de cette évaluation, 6 planches du FAT lui ont été présentées. Il s'est avéré que les trois planches présentées ci-dessous contenaient des stimuli importants pour la mise en place d'une thérapie combinant une thérapie psychodynamique brève avec des stages de gestion du stress et des interventions sur le couple.

Planche 16 – C'est un père et son fils se disputant pour les clés de la voiture. Le fils veut plus d'espace et de privilèges. Le père est sérieux ; il veut que son fils acquière le sens des responsabilités. Ça ressemble à mon fils et à moi-même (rire). (Enquête). Le fils marchande « Si je remonte mes notes, est-ce que je pourrai avoir une voiture ? ». Le père va réfléchir à ça.

Planche 1 – Encore une soirée conflictuelle à l'heure du dîner. Le mari et la femme sont assis dans un silence tendu. Il était, comme d'habitude, en retard. Elle était, comme d'habitude, en colère. La femme ne comprend pas qu'il subit une pression très importante au travail. Les enfants regardent.

Planche 14 – Ça me rappelle quand j'étais petit. Le père et le fils jouent à la balle. D'autres regardent, détendus. Mais le fils qui joue à la balle est tendu. Le père n'arrête pas de jeter la balle de plus en plus fort pour voir si le fils peut l'attraper. Le fils est déterminé à montrer à son père qu'il ne va pas abandonner.

Ces trois récits ont permis la formulation d'hypothèses cliniques, utiles pour le traitement de Monsieur A. Une discussion sur les associations apparues à la Planche 14 lui a permis de situer consciemment l'origine de ses motivations dans la recherche de l'approbation et de la reconnaissance du père.

L'analyse qualitative du FAT a mis en évidence ses tendances à reproduire des aspects de sa famille d'origine dans sa famille actuelle. Sa réponse à la Planche 16 a été discutée (thème du père qui retient son affection et sa compréhension vis-à-vis de son fils), discussion qui a conduit Monsieur A. à un débordement émotionnel du fait du parallèle effectué entre la distribution des rôles familiaux dans sa famille d'origine et dans sa famille actuelle.

Enfin, la réponse de Monsieur A. à la Planche 1 a facilité l'exploration des facteurs renforçant son sentiment de solitude, telles les tensions conjugales non résolues, auxquelles il réagissait avec une gravité croissante qui ne faisait que l'éloigner de plus en plus des êtres aimés.